عارف افغانی

بیست و چهارم

١: شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور

٢: المؤلف: الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين الشافعي السيوطي المتوفى ٩١١ وكتب المؤلف الكثيرة.

٣: طبع مرات عديدة بالهند ومصر وبيروت، طبع للمرة الأولى بالقاهرة ١٣٠٩ هـ بالمطبعة الميمنية.

٤: يظهر من الورق والخط أنه من ال...

بیست و چهارم

١: شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور

٢: المؤلف: الإمام ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين الخضيري السيوطي المتوفى ٩١١ وكتب المؤلف الكثيرة.

٣: طبع مرات عديدة بالهند ومصر وبيروت. طبع للمرة الأولى بالقاهرة ١٣٠٩ ه بالمطبعة الميمنية.

٤: يظهر من الورق والخط انه من القرن الحادي عشر الهجري.

بیست و چهارم

۱: شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور،
المؤلف: الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن
الكمال أبي بكر جلال الدين الشافعي السيوطي
المتوفى ۹۱۱ وصاحب المؤلفات الكثيرة.

۲: طبع مرات عديدة بالهند ومصر وبيروت،
طبع للمرة الأولى بالقاهرة ۱۳۰۹ هـ
بالمطبعة الميمنية.

۳: يظهر من الورق والخط أنه من القرن العاشر الهجري.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ايقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من احب لقاءه الى
عليين ووضع عنه اوزاره وثقله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
عليها من رداء الاخلاص حلل واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث
باشرف ملة المخصوص باكرم خلة صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه السادة الجلة
هذا ما اشتد تشوف النفوس اليه من كتاب شاف في علم البرزخ اذكر فيه الموت
وفضله وكيفيته وصفة ملك الموت واعوانه وما يرد على الميت عند الاحتضار
وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها الى الله تعالى واجتماعها بالارواح ومقرها
بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه ونعيمه وما ينفع فيه مستوعبا شرح
كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت الى حين ينفخ في الصور ناقلا من
الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا لذلك من كتب الحديث
معتمدا كلام ائمة الحديث في ذلك محررا لما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي
بالتنقيح والتجريد مع زوائد جمة لم تقع في كتابه وسميته شرح الصدور بشرح
حال الموتى والقبور وارجو ان كان في الاجل فسحة ان اضم اليه كتابا ان شاء الله تعالى

في اشراط الساعة وآخر في احوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب
ان حقق الله ذلك بمنه وكرمه اخرج ابو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون قال ما بين الموت الى البعث باب بدء الموت قال ابن ابي شيبة في المصنف
والامام احمد في الزهد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن حميد بن هلال عن الحسن
قال لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة ان الارض لا تسعهم فقال اني
جاعل موتا قالوا اذا لا يهنأ لهم العيش قال اني جاعل املا واخرج ابو نعيم في الحلية
عن مجاهد قال لما اهبط آدم عليه الصلوة والسلام الى الارض قال له ربه ابن للخراب ولد
للفناء باب النهي عن تمني الموت والدعاء به لضر نزل به في المال او الجسد اخرج الشيخان
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان ولا بد
متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا
لي واخرج مسلم عن ابي هريرة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت
ولا يدع به من قبل ان يأتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن
عمره الا خيرا واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم

الموت اما محسناً فلعله ان يزداد واما مسيئاً فلعله ان يستعتب قال في الصحاح اعتبني
فلان اذا عاد الى مسرتي راجعاً عن الاساءة واستعتب واعتب بمعنى واحد واخرج احمد والبزار
وابو يعلى والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر المرء
حتى يرزقه الله الانابة قال في النهاية المطلع بالتشديد مكان الاطلاع من موضع عال
والمراد به ها هنا ما يشرف عليه من امر الآخرة عقب الموت تشبيهاً بالمطلع الذي يشرف عليه
من موضع عال واخرج الشيخان عن انس قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان
نتمنى الموت لتمنيناه واخرج البخاري عن قيس بن ابي حازم قال دخلنا على خباب
نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو
بالموت لدعوت به واخرج المروزي عن القاسم مولى معاوية ان سعد بن ابي
وقاص تمنى الموت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمن الموت
فان كنت من اهل الجنة فالبقاء خير لك وان كنت من اهل النار فما يعجلك اليها واخرج
ابو الطيب في تاريخه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه لا يدري

ما قدم

ماذا قدم لنفسه واخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم عن ام الفضل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل عليهم وعمه العباس يشتكي فتمنى الموت فقال له يا عم لا تتمن الموت
فانك ان كنت محسناً فان تؤخر تزدد احساناً الى احسانك خير لك وان كنت
مسيئاً فان تؤخر تستعتب من اساءتك خير لك فلا تتمن الموت واخرج احمد عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى احدكم الموت من قبل ان يأتيه ولا يدعو به
من قبل ان يأتيه الا ان يكون قد وثق بعمله **باب** فضل طول الحياة في طاعة الله
واخرج احمد والترمذي وصححه والحاكم عن ابي بكرة ان رجلاً قال يا رسول الله اي الناس خير قال
من طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله واخرج الحاكم عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم اطولكم اعماراً واحسنكم عملاً واخرج احمد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم اطولكم اعماراً واحسنكم اعمالاً واخرج الطبراني عن عبادة بن
الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال اطولكم اعماراً
في الاسلام اذا سددوا واخرج [illegible] عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كلما طال عمر المسلم كان له خير واخرج احمد عن ابي هريرة قال كان رجلان من

بلى حي من قضاعة اسلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهد احدهما واخر الآخر سنة قال
طلحة بن عبيد الله فرايت الجنة فرايت المؤخر منهما ادخل قبل الشهيد فعجبت من ذلك
فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة
آلاف ركعة وكذا صلوة سنة واخرج احمد والبزار عن طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد
افضل عند الله تعالى من مؤمن يعمر في الاسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله واخرج ابو نعيم عن
سعيد بن جبير قال ان بقاء المسلم كل يوم غنيمة لاداء الفرائض والصلوة وما يرزقه الله من ذكره
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابراهيم بن ابي عبلة قال بلغني ان المؤمن اذا مات تمنى الرجعة
الى الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة او يسبح تسبيحة

باب جواز تمني الموت والدعاء به لخوف الفتنة في الدين

واخرج مالك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه واخرج مالك والبزار عن ثوبان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا
اردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون واخرج مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال
اللهم قد ضعفت قوتي وكبرت سني وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط

جاوز

جاوز ذلك الشهر حتى قبض واخرج ابن عبد البر في التمهيد والمروزي في الجنائز واحمد في
مسنده والطبراني في الكبير عن عليم الكندي قال كنت مع ابي عبس الغفاري على سطح فرأى قوما
يتحملون من الطاعون فقال يا طاعون خذني اليك قالها ثلاثا فقال عليم لم تقول هذا الم
يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه عند ذلك انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب
فقال ابو عبس انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت ستا امارة
السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون
القرآن مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وان كان اقلهم فقها قال في الصحاح
تحمل بمعنى ارتحل واخرج الحاكم عن الحسن قال قال الحكم بن عمرو يا طاعون خذني اليك فقيل له
لم تقول هذا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتمنى احدكم الموت قال قد سمعت
ما سمعتم ولكني ابادر ستا بيع الحكم وكثرة الشرط وامارة الصبيان وسفك الدماء وقطيعة الرحم ونشو
يكونون في آخر الزمان يتخذون القرآن مزامير واخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى احدكم الموت الا ان يثق بعمله فان رأيتم في الاسلام ستة خصال فتمنوا الموت
وان كانت نفسك في يدك فارسلها اضاعة الدم وامارة الصبيان وكثرة الشرط وامارة السفهاء

ويبيع الحكم ونشو يتخذون القرآن مزامير وآخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى لا يكون شيء احب الى المؤمن من خروج نفسه وآخرج ابن ابي الدنيا
عن سفيان قال يأتي على الناس زمان يكون الموت فيه احب الى قرائهم (أي قرا ذلك الزمان) من
من الذهب الاحمر وآخرج عن ابي هريرة قال يوشك ان يكون الموت احب الى المؤمن من الماء البارد
يصب عليه العسل فيشربه وآخرج عن ابي ذر قال لياتين على الناس زمان تمر الجنازة
فيهم فيقول الرجل يا ليتني مكانها وآخرج المروزي في الجنائز عن مرة الهمداني قال تمنى
عبد الله لنفسه ولاهله الموت فقيل له تمنيت لاهلك فلم تتمناه لنفسك فقال لو اني اعلم
انكم تسلمون على حالكم هذه لتمنيت ان اعيش فيكم عشرين سنة وآخرج عن ابي عثمان
قال بينما ابن مسعود ذات يوم في صفة له ومعه فلانة وفلانة امراتان له ذواتا منصب
وجمال وله منهما ولد كاحسن الولد اذ نقنق على راسه عصفور ثم قذف ذا بطنه فنكته بيده
ثم قال لان يموت آل عبد الله ثم يتبعهم احب الي من ان يموت هذا العصفور النقنقة
بجيمين وقافين صوت العصفور وهديره وآخرج عن قيس قال كان صبيان لعبد الله
يشتدون بين يديه فقال ترون هؤلاء لهم اهون علي موتا من موتهم من الجعلان الكبير العظيم جمع

جعل بضمها وهي دويبة وآخرج عن الحسن قال كان في مصركم هذا رجل عابد يخرج
من المسجد فلما وضع رجله في اسكفة بابه اتاه ملك الموت فقال له مرحبا لقد كنت اليك بالاشواق
فقبض روحه وآخرج ابن سعد في الطبقات والمروزي عن خالد بن معدان قال ما من
دابة في بر ولا بحر يسرني ان تفديني من الموت ولو كان الموت علما يستبق الناس
اليه ما سبقني اليه احد الا رجل يغلبني بفضل قوته وآخرج ابو نعيم عنه قال والله لو كان الموت في
مكان موضوعا لكنت اول من يستبق اليه وآخرج عن عبد ربه بن صالح انه دخل على
مكحول في مرض موته فقال له عافاك الله فقال كلا اللحوق بمن يرجى عفوه خير من البقاء مع من عافاك
لا يومن شره شياطين الانس وابليس وجنوده وآخرج الديلمي وابن عساكر في تاريخه عن
ابي مسهر قال سمعت رجلا يقول لسعيد بن عبد العزيز التنوخي اطال الله بقاءك فغضب وقال
بل عجل الله بي الى رحمته وآخرج ابو نعيم عن عبيدة بن المهاجر قال لو قيل من مس هذا العود
مات لقمت حتى امسه وآخرج عن ابي عبد الله الصنابحي قال الدنيا تدعو الى فتنة
والشيطان يدعو الى خطيئة ولقاء الله خير من الاقامة معهما وآخرج ابن ابي الدنيا عن عمرو بن
ميمون انه كان لا يتمنى الموت قال اني اصلي كل يوم كذا وكذا صلوة حتى ارسل اليه

بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا فارق
الدنيا فارق السجن والسنة بفتح اوله القحط والجدب واخرج ابن المبارك عن عبد الله
بن عمر قال ان الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وانما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل
رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف عن عبد الله بن عمر قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاذا مات المؤمن
يخلى سربه يسرح حيث شاء السرب بفتح اوله الطريق كما في الصحاح واخرج المروزي في الجنائز
وابن ابي شيبة في المصنف والطبراني عن ابن مسعود قال ذهب صفو الدنيا فلم يبق منها الا الكدر
فالموت تحفة لكل مسلم واخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر يا ابا ذر
ان الدنيا سجن المؤمن والقبر امنه والجنة مصيره يا ابا ذر ان الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار
مصيره واخرج النسائي والطبراني وابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما على وجه الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها
الا الشهيد فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة اخرى لما يرى من ثواب الله له واخرج ابن ابي شيبة في المصنف

يزيد بن مسلم وتعنته ولقي منه فكان يقول اللهم الحقني بالاخيار ولا تخلفني مع الاشرار
واخرج عن ام الدرداء قالت قال ابو الدرداء اذا مات الرجل على الحال الصالحة قال
هنيئا لك يا ليتني كنت مكانك فقالت له ام الدرداء لم تقول ذلك فقال هل تعلمين يا حمقاء
ان الرجل يصبح مؤمنا ويمسي كافرا يسلب ايمانه وهو لا يشعر فانا لهذا الميت اغبط
مني لهذا بالبقاء والصلوة والصيام واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي الدنيا
عن ابي جحيفة قال ما من نفس تسرني ان تفديني من الموت ولا نفس ذباب واخرج
ابن ابي الدنيا والخصيب وابن عساكر عن ابي بكرة الثقفي رضي الله عنهم قال والله ما من نفس
تخرج احب الي من نفسي هذه ولا نفس هذا الذباب الطائر ففزع القوم فقالوا لم قال اخاف
ان ادرك زمانا لا استطيع ان امر فيه بمعروف ولا انهى فيه عن منكر وما خير يومئذ واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف وابن سعد والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة انه مر برجل فقال اين تريد
قال السوق قال ان استطعت ان تشتري الموت قبل ان ترجع فافعل واخرج ابن ابي الدنيا
والطبراني في الكبير وابن عباس وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن العرباض بن سارية
وكان شيخا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب ان يقبض فكان يدعو اللهم كبرت سني

لا شيئا

المروزي في الجنائز والطبراني عن ابن مسعود قال ذهب صفو الدنيا فلم يبق الا الكدر فالموت تحفة لكل مسلم
واخرج المروزي وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود حبذا المكروهان الفقر والموت
واخرج ابن ابي شيبة وابن المبارك في الزهد والمروزي عن طاوس قال لا يحرز [illegible]
دين المرء الا حفرته واخرج ابن ابي شيبة وابن المبارك في الزهد والمروزي عن الربيع بن خثيم
قال ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن
مغول قال بلغني ان اول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه واخرج
احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله تعالى
واخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن ابي الدرداء قال ما من مؤمن الا والموت خير له وما من
كافر الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الله يقول وما عند الله خير للابرار وقال ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين واخرج ابن
ابي شيبة في المصنف وعبد الرزاق في تفسيره والحاكم في المستدرك والطبراني والمروزي في الجنائز
عن ابن مسعود قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها من الحياة فان كان برا فقد قال

الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فقد قال الله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم الاية واخرج ابن المبارك في الزهد عن حبان بن ابي جبلة ان ابا الدرداء قال
تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون على ما يفنى وتذرون ما يبقى الا حبذا
المكروهات الثلاث الموت والفقر والمرض واخرج احمد في الزهد عن ابن مسعود قال
الا حبذا المكروهات الثلاث الموت والفقر واخرج ابن ابي الدنيا عن جعفر الاحمر قال
من لم يكن له الموت خيرا فلا خير له في الحيوة واخرج ابن سعد في الطبقات والبيهقي في الشعب عن
ابي الدرداء قال احب الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا لربي واحب المرض
تكفيرا لخطيئتي واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن ابي الدرداء انه قيل له
ما تحب لمن تحب قال الموت قالوا فان لم يمت قال يقل ماله وولده واخرج ابن
ابي شيبة عن عبادة بن الصامت قال اتمنى لحبيبي ان يقل ماله ويعجل موته واخرج احمد
في الزهد وابن ابي الدنيا عن ابي الدرداء قال ما اهدى الي اخ لي هدية احب الي من السلام
ولا بلغني عنه خبر اعجب الي من موته واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمي
قال قيل لعبد الاعلى التيمي ما تشتهي لنفسك ولمن تحب من اهلك قال الموت واخرج الطبراني

عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك
واخرج ان ملك الموت جاء الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليقبض روحه فقال ابراهيم يا ملك الموت
هل رايت خليلا يقبض روح خليله فعرج ملك الموت الى ربه فقال قل له هل رايت
خليلا يكره لقاء خليله فرجع قال فاقبض روحي الساعة واخرج الاصبهاني في الترغيب
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان حفظت وصيتي فلا يكونن شيء احب
اليك من الموت واخرج ابن سعد عن الحسن قال لما حضر حذيفة الموت قال حبيب جاء
على فاقة لا افلح من ندم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة وقال سهل بن عبد الله التستري
لا يتمنى الموت الا ثلثة رجل جاهل بما بعد الموت او رجل يفر من اقدار الله او مشتاق
محب للقاء الله وقال حيان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب وقال ابو عثمان
علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال بعضهم ان المشتاقين يجدون حلاوة الموت
عند وروده لما قد كشف لهم من روح الوصول احلى من الشهد واخرج ابن عساكر
عن ذي النون المصري قال الشوق اعلى المقامات واعلى الدرجات اذا بلغها العبد استبطأ
الموت شوقا الى ربه وحبا للقائه والنظر اليه واخرج عن ابي عتبة الخولاني الصحابي

رضي الله عنه انه قيل له ان عبد الله بن عبد الملك خرج هاربا من الطاعون فقال انا لله وانا اليه
راجعون ما كنت ارى اني ابقى حتى اسمع بمثل هذا افلا اخبركم عن خلال كان عليها اخوانكم اولها
لقاء الله كان احب اليهم من الشهد والثانية لم يكونوا يخافون عدوا قلوا او كثروا والثالثة
لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا كانوا واثقين بالله ان يرزقهم والرابعة ان نزل بهم الطاعون
لم يبرحوا حتى يقضي الله فيهم ما قضى واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد ربه انه قال لمكحول اتحب
الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال فاحب الموت فانك لن ترى الجنة حتى تموت واخرج عن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان عبد الله بن ابي زكريا كان يقول لو خيرت بين ان
اعمر مائة سنة في طاعة الله تعالى وان اقبض في يومي هذا او في ساعتي هذه لاخترت
ان اقبض في يومي هذا او في ساعتي هذه شوقا الى الله ورسوله والى الصالحين من
عباده واخرج ابو نعيم وابن عساكر في تاريخه عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا عبد الله
النباجي يقول لو خيرت بين ان يكون لي الدنيا منذ يوم خلقت انعم فيها حلالا
لا اسأل عنها يوم القيمة وبين ان تخرج نفسي الساعة لاخترت ان تخرج نفسي الساعة
اما تحب ان تلقى من تطيع واخرج ابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الموت كفارة لكل مسلم صححه ابن العربي قال القرطبي وذلك لما يلقاه الميت فيه من الآلام والاوجاع وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها من سيئاته فما ظنك بالموت الذي
سكرة من سكراته اشد من ثلثمائة ضربة بالسيف واخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا عن مسروق
قال ما غبطت شيئا بشيء كمؤمن في لحده قد امن من عذاب الله واستراح من اذى الدنيا واخرج
ابن ابي شيبة بلفظ ما من شيء خير لمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا وامن من
عذاب الله واخرج ابن المبارك عن الهيثم بن مالك قال كنا نتحدث عند ابي القع بن عبدة وعنده
ابو عطية المذبوح فتذاكروا النعيم فقال من انعم الناس قالوا فلان وفلان
فقال ابو القع ما تقول يا ابا عطية قال انا اخبركم عمن هو انعم منه جسد في لحده قد امن — جسد
من العذاب واخرج عن محارب بن دثار قال قال لي خيثمة أيسرك الموت قلت لا قال
لا اعلم احدا الا بتره الموت الا منقوص واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد بلفظ
فقال ان هذا لنقص كبير واخرج ابن المبارك عن ابي عبد الرحمن ان رجلا قال
في مجلس ابي الاعور السلمي والله ما خلق الله شيئا احب الي من الموت فقال ابو الاعور لان اكون — احب
مثلك احب الي من حمر النعم واخرج ابن ابي الدنيا عن صفوان بن سليم قال في الموت راحة

للمؤمن من

للمؤمن من شدائد الدنيا وان كان الموت ذا غصص وكرب واخرج عن محمد بن يزيد
قال حدثت عن بعض الحكماء انه قال للموت اهون على العاقل من ذلة عالم بغافل
واخرج عن سفيان قال كان يقال الموت راحة للعابدين

باب ذكر الموت

والاستعداد له واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر هادم اللذات واخرج ابو نعيم من حديث عمر بن الخطاب مثله واخرج البزار عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش
الا وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقها عليه واخرج ابن ماجة عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس
واخرج الترمذي عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله واخرج ابن ابي الدنيا عن انس عن النبي — كرد نفس بخواهد
صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه
وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم واخرج ايضا عن عطاء الخراساني قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بمكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت

واخرج ايضا عن سفيان قال حدثنا شيخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا فقال اكثر ذكر الموت
يسلك عما سواه واخرج الطبراني عن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا واخرج
قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقال
السدي في قوله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اكثركم للموت ذكرا واخرج ابن
ابي شيبة في المصنف والامام احمد في الزهد عن ابن سابط قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فاثني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تذكرون واخرج ابن ابي الدنيا
والبزار موصولا عن انس نحوه واخرج الطبراني عن سهل بن سعد نحوه وقال بعضهم اكثر
ذكر الموت اكرم بثلثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة
تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلثة اشياء
وقال التيمي شيئان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله تعالى واخرج ابن
ابي الدنيا وقال بعضهم في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا هو الكفن فهو وعظ متصل
بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة اي اطلب فيما اعطاك الله من الدنيا الجنة بعد فناء
فيها بوصلك اليها ولا تنس انك تترك جميع مالك الا نصيبك الذي هو الكفن كما قيل نصيبك مما تجمع
الدهر كله رداآن تلوى فيهما وحنوط واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسو

يا رسول الله مالي لا احب الموت قال الك مال قال نعم قال قدمه فان قلب المؤمن مع ماله
ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب ان يتاخر معه واخرج سعيد بن منصور عن ابي الدرداء
قال موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا وكفى بالدهر مفرقا اليوم في الدور
وغدا في القبور واخرج ابن ابي الدنيا عن رجاء بن حيوة قال ما اكثر عبد ذكر الموت الا ترك
الفرح والحسد واخرج ابن ابي شيبة في المصنف واحمد في الزهد عن ابي الدرداء قال من اكثر
ذكر الموت قل حسده وقل فرحه واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي الدنيا والبيهقي
في الشعب عن الربيع بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت مزهدا في الدنيا ومرغبا
في الآخرة واخرج الطبراني عن طارق المحاربي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طارق استعد
للموت قبل الموت واخرج ابن ابي شيبة عن عون بن عبد الله قال ما احد ينزل الموت حق منزلته الا عبد
عد غدا ليس من اجله كم من مستقبل يوما لا يستكمله وراج غدا لا يبلغه انك لو ترى الاجل ومسيره
لابغضت الامل وغروره واخرج ايضا عن ابي حازم قال انظر الذي تحب ان يكون معك
في الآخرة فقدمه اليوم وانظر الذي تكره ان يكون معك فاتركه اليوم واخرج عنه قال كل عمل كرهت
الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت واخرج ابو نعيم عن عمر بن عبد العزيز قال من قرب

الموت من قبله استكثر ما في يديه واخرج عن جابر بن نوح قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض اهل
بيته اما بعد فانك ان استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك بغض اليك كل فان وحبب اليك
كل باق واخرج عن مجمع التيمي قال ذكر الموت غنى واخرج عن سميط قال من جعل الموت نصب
عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها واخرج عن كعب قال من عرف الموت هانت عليه
مصائب الدنيا وهمومها واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال ما الزم عبد قلبه ذكر الموت الا
صغرت الدنيا عنده وهان عليه جميع ما فيها واخرج عن قتادة قال كان يقول الموالي لمن ذكر
ساعة الموت واخرج عن مالك بن دينار قال قال حكيم كفى بذكر الموت للقلوب حيوة للعمل
واخرج عن صفية ان امرأة شكت الى عائشة القسوة فقالت اكثري ذكر الموت يرق
قلبك واخرج عن ابي حازم قال يا ابن آدم بعد الموت ياتيك الخبر واخرج ابن عساكر عن علي كرم الله
عنه ابن ابي طالب قال القبر صندوق العمل وبعد الموت ياتيك الخبر واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وافضل العبادة التفكر فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره
روضة من رياض الجنة وقال علي كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ونظمه المعنى العراقي فقال
وانما الناس نيام من يمت منهم ازال الموت غفلة وسنه واخرج البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا
يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع قال في الصحاح نزع عن الامور اي
انتهى عنها **باب** ما يعين على ذكر الموت واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا
القبور فانها تذكر الموت واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة واخرج ابن ماجه والحاكم
عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا
وتذكر الاخرة واخرج الحاكم عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها فان فيها عبرة واخرج ايضا عن انس مرفوعا كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها
ترق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة ولا تقولوا هجرا واخرج ايضا عن بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا
واخرج ايضا عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زر القبور تذكر بها الاخرة واغسل الموتى
فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله
يتعرض لكل خير **باب** تحسين الظن بالله تعالى عند الموت واخرج الشيخان عن جابر قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب حسن الظن وزاد فان قوما قد ارداهم سوء ظنهم بالله فقال الله تبارك
وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين واخرج احمد والترمذي وابن
ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله
واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه
الله ما يرجوه وامنه مما يخاف واخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن الحسن قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فمن خافني في الدنيا امنته
في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الآخرة واخرجه ابو نعيم موصولا من حديث شداد بن اوس
واخرج ابن المبارك عن ابن عباس قال اذا رايتم بالرجل الموت فبشروه ليلقى ربه وهو
حسن الظن بالله واذا كان حيا فخوفوه واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموتن احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنة واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابراهيم النخعي قال كانوا يستحبون ان يلقنوا العبد محاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه واخرج ابن
ابي شيبة في المصنف عن ابن مسعود قال والله الذي لا اله غيره لا يحسن احدكم الظن بالله الا اعطاه

الله منه واخرج الحاكم عن واثلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي ما شاء واخرج الحاكم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول انا عند ظن
عبدي بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله واخرج ابن المبارك واحمد والطبراني في الكبير عن معاذ بن
جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم انبأتكم ما اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيمة وما
اول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي
احببتم
فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي
واخرج ابن المبارك عن عقبة بن مسلم قال ما من خصلة في العبد احب الى الله من ان يحب لقاءه
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابي غالب صاحب ابي امامة قال كنت
في الشام فنزلت على رجل من قيس من خيار الناس وله ابن اخ مخالف له يأمره وينهاه ويضربه
فلا يطيعه فمرض الفتى فبعث الى عمه فابى ان يأتيه فأتيته انا به حتى ادخلته عليه فاقبل عليه
يشتمه ويقول اي عدو الله الم تفعل كذا الم تفعل كذا قال ارايت اي عم لو ان الله دفعني الى والدتي
ما كانت صانعة بي قال كانت والله تدخلك الجنة قال فوالله لله ارحم بي من والدتي فقبض الفتى
ودفنه عمه فلما سوى اللبن سقطت منه لبنة فوثب عمه فتاخر قلت ما شأنك قال ملئ قبره

نورًا وفسح له مد البصر **باب** نذير الموت قال القرطبي ورد في الخبر ان بعض الانبياء قال
لملك الموت اما لك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك قال نعم لي والله
رسل كثيرة من الاعلال والامراض والشيب والهرم وتغير السمع والبصر فاذا لم يتذكر من نزل به
ذلك ولم يتب ناديته اذا قبضته الم اقدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير
فانا رسول الله الذي ليس بعدي رسول وانا النذير الذي ليس بعدي نذير واخرج ابو نعيم
في الحلية عن مجاهد قال ما من مرض يمرض العبد الا رسول ملك الموت عنده حتى اذا كان
آخر مرض يمرضه العبد اتاه ملك الموت عليه السلام فقال اتاك رسول بعد رسول ونذير بعد نذير
فلم تعبأ به وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا واخرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة اعذر في الاجل اي بالغ فيه
فلم يترك له حجة عند ز والله اعلم **باب** علامة خاتمة الخير واخرج الترمذي والحاكم عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت واخرج
عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا اعسله قالوا وما اعسله قال يوفق له عملا
صالحا بين يدي اجله حتى يرضى عنه جيرانه واخرج ابن ابي الدنيا عن عائشة مرفوعا اذا اراد الله

بعبده خيرا

بعبده خيرا بعث اليه قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يموت على خير احايينه
فيقول الناس مات فلان على خير احايينه فاذا حضر ورأى ما اعد الله له جعل يتهوع
نفسه من الحرص على ان يخرج فهناك احب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد الله
بعبد شرا قيض له قبل موته بعام شيطانا يضله ويغويه حتى يموت على شر احايينه فيقول الناس قد مات
فلان على شر احايينه فاذا حضر ورأى ما اعد الله له جعل يتبلع نفسه كراهة ان يخرج فهناك
كره لقاء الله وكره الله لقاءه قال صاحب الافصاح في معنى هذا الحديث اعلم ان خروج
الروح عند دعاء ملك الموت لا من جنس دعاء الحادي للجثة من جهة اخراج الروح من الجسمين
عند الدعاء على حد سواء فاما المؤمن فيتهوع نفسه اي يتشوق الى اخراجها او انه يتهوع انما
هو يتشوق التي للبروز واما الكافر فيتبلع روحه والتبلع رد الجسم الذي في الفم ويريد
الجوف ان يرجع الى الجوف انتهى **فائدة** قال بعض العلماء الاسباب المقتضية لسوء الخاتمة والعياذ
بالله اربعة التهاون بالصلاة وشرب الخمر وعقوق الوالدين واذى المسلمين **باب**
من دنى اجله وكيفية الموت وشدته قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وقال ولو
ترى اذ الظالمون في غمرات الموت الاية وقال فلولا اذا بلغت الحلقوم الاية وقال كلا اذا

بلغت التراقي الآية وأخرج البخاري عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين
يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات وأخرج الترمذي عن عائشة قالت ما اغبط احدا بهون موت
بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الهون بفتح الهاء الرفق وأخرج البخاري
عنها قالت لا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج عبد الله بن الامام
احمد في زوائد الزهد عن ثابت البناني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يعالج من كرب الموت اللهم
[illegible] يعمل ابن آدم الا لهذه الكلمة نورا ان يعمل وأخرج عن لقمان الحنفي ويوسف بن
يعقوب الحنفي قالا بلغنا ان يعقوب عليه السلام لما اتاه البشير قال له لا ادري ما اثيبك اليوم
الا انه يهون الله عليك سكرات الموت وأخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن تخرج رشحا وان نفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار
وان المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وان الكافر
ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها وأخرج الدينوري في المجالسة عن وهب بن الورد يقول الحسنة
الله تعالى اني لا اخرج احدا من الدنيا واني اريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل خطيئة او فيه بكل

حطيئة

وافيه بكل

حطيئة كان عملها سقما في جسده ومصيبة في اهله وولده وضيقا في معاشه واقتارا في رزقه
حتى ابلغ منه مثاقيل الذر فان بقي عليه شيء شدد عليه الموت حتى يفضي الي كيوم
ولدته امه وعزتي لا اخرج عبدا من الدنيا واني اريد ان اعذبه حتى اوفيه بكل
حسنة عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورغدا في عيشه وامنا في سربه حتى
ابلغ منه مثاقيل الذر فان بقي له شيء هون عليه الموت حتى يفضي الي وليس له
حسنة يتقي بها النار قال في الصحاح فلان آمن في سربه بالكسر اي في نفسه
وأخرج ابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال اذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء
لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته
من الجنة وان الكافر اذا كان قد عمل معروفا في الدنيا هون الله عليه الموت
ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير الى النار وأخرج ابن ماجة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يؤجر في كل شيء حتى في الكظ عند الموت
وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يموت
بعرق الجبين وأخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله

كظ بتشديد ظا فاميدن ودر اندوه اندر افتادن ١٢ [illegible]

[illegible] ١٢

صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان رشحت جبينه وذرفت عيناه و
انتشر منخراه فهو رحمة من الله قد نزلت به وان غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه واز
بد شدقاه فهو عذاب من الله قد حل به الانتشار الانتفاخ وذرفت بمعجمة وراء مفتوحة
سالت والغط ترديد الصوت حيث لا يجد مساغا والبكر من الابل بمنزلة الفتى
من الناس واخرج سعيد بن منصور في سننه والمروزي في الجنائز عن ابن مسعود قال
ان المؤمن يبقى عليه خطيئة من خطاياه يجازى بها عند الموت فيعرق لذلك جبينه واخرج
المروزي عن ابرهيم النخعي قال قال علقمة للاسود احضرني فلقني لا اله الا الله فان عرق جبيني
فبشرني واخرج ابن ابي شيبة والمروزي عن سفيان قال كانوا يستحبون العرق للميت
قال بعض العلماء انما يعرق جبينه حياء من ربه لما اقترف من مخالفته لان ما سفل منه
قد مات وانما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحياء في العينين والكافر
في عمى عن هذا كله والموحد المعذب في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به واخرج ابن
ابي شيبة في مسنده والامام احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن بني اسرائيل فانه كان فيهم اعاجيب ثم انشا يحدث قال

قال خرجت

قال خرجت طائفة منهم فاتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين
ودعونا الله يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع
رجل اسود اللون بين عينيه اثر السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم الي لقد مت منذ
مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله ان يعيدني
كما كنت واخرج احمد في الزهد عن عمر بن حبيب ان رجلين من بني اسرائيل عبدا الله
عبد الله حتى سئما العبادة فقالا لو خرجنا الى القبور فجاورناها لعلنا ان
نراجع فجاورا القبور فعبدا الله فنشر لهما ميت فقال لهما لقد مت منذ ثمانين
سنة واني لاجد الم الموت بعد واخرج ابو نعيم عن كعب قال لا يذهب عن الميت
الم الموت ما دام في قبره وانه لاشد ما يمر على المؤمن واهون ما يصيب الكافر واخرج
ابن ابي الدنيا عن الاوزاعي قال بلغنا ان المؤمن الميت يجد الم الموت حتى
يبعث من قبره واخرج ابن ابي الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر الموت وغصته فقال هو قدر ثلثمائة ضربة بالسيف واخرج عن الضحاك
بن حمزة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت فقال ادنى جبذات الموت بمنزلة

ير كشش

مائة ضربة بالسيف وأخرج الخطيب في تاريخه عن أنس مرفوعاً لمعالجة ملك الموت أشد من
ألف ضربة بالسيف وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب قال والذي نفسي بيده
لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة
عن الحسن قال قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود أدخل في جوف
له شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي ثم انتزع من جوفي نزعاً شديداً
فقيل لقد هونا عليك وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي إسحق قال قيل لموسى كيف وجدت
طعم الموت قال كسفود أدخل في جزة صوف فامتلخ قال يا موسى لقد هونا عليك وأخرج
أحمد في الزهد والمروزي في الجنائز عن ابن أبي مليكة أن إبراهيم لما لقي الله قيل له كيف وجدت
الموت قال وجدت نفسي كأنما تنزع بالسلى قيل له قد يسرنا عليك الموت وأخرج المقلي
أن موسى لما صار روحه إلى الله قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت
نفسي كالعصفور الحي حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وروي عنه أنه قال
وجدت نفسي كشاة تسلخ بيد القصاب وأخرج عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الملائكة
لتكتنف العبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدو في الصحارى والبراري من شدة سكرات الموت

قال

قال في الصحاح السفود ما يشوى به وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن الفضيل بن عياض أنه قيل له
ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت وابن آدم يضطرب من القرصة قال إن الملائكة توثقه
وأخرج ابن أبي الدنيا عن شهر بن حوشب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت وشدته
فقال إن أهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف
إلا ومعها صوف وأخرج المروزي في الجنائز عن سمرة رفعه قال لو أن قطرة من ألم الموت وضعت
على أهل السموات والأرض لماتوا جميعاً وإن في القيمة لساعة تضعف على شدة الموت سبعين ضعفاً
وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد الله بن يساق قال لما احتضر عمرو بن العاص قال له ابنه
يا أبتاه إنك كنت تقول ليتني ألقى رجلاً عاقلاً عند نزول الموت حتى يصف لي
ما يجده وأنت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بني والله لكأن جنبي في تخت
وكأني أتنفس من سم إبرة وكأن غصن شوك يجر به من قدمي إلى هامتي وأخرج ابن
از شاخ خاردار
سعد عن عوانة بن الحكم قال كان عمرو بن العاص يقول عجباً لمن نزل به الموت وعقله
معه كيف لا يصفه فلما نزل به الموت قال له ابنه عبد الله يا أبت إنك كنت تقول عجباً لمن
نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فصف لنا الموت قال يا بني الموت أجل من أن يوصف

ولكن ساصف لك منه شيئا اجدني كان على عنقي جبال رضوى واجدني كان في جوفي شوك
السلا واجدني كان نفسي تخرج من ثقب ابرة واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية
عن ابن ابي مليكة ان عمر قال لكعب اخبرنا عن الموت قال يا امير المؤمنين هو مثل شجرة كثيرة
الشوك في جوف ابن آدم فليس منه عرق ولا مفصل الا فيه شوكة ورجل شديد النزع يعالجها
وينزعها واخرج ابن ابي الدنيا عن شداد بن اوس قال الموت افظع هول في الدنيا
والآخرة على المؤمنين والموت اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي
في القدور ولو ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ولا
لذوا بنوم واخرج عن وهب بن منبه قال الموت اشد من ضرب بالسيف ونشر
بالمناشير وغلي في القدور ولو ان الم عروق الميت قسم على اهل الارض لاوسعهم
الالم هو اول شدة يلقاها الكافر وآخر شدة يلقاها المؤمن واخرج ابو نعيم في الحلية
عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله
الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان
الشيطان اقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت

اشد من الف ضربة بالسيف والذي نفسي بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق
منه على حياله واخرج ابن ابي الدنيا نحوه عن ابن حصين البرجمي رفعه واخرج ابن ابي الدنيا
عن طعمة بن غيلان الجعفي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انك تاخذ الروح
من بين العصب والقصب والانامل اللهم اعني على الموت وهونه علي واخرج الحارث
بن ابي اسامة في مسنده بسند جيد عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال معالجة
ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف وما من مؤمن يموت الا وكل عرق منه
يألم على حدة واقرب ما يكون عدو الله منه تلك الساعة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
في شعب الايمان عن عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال ما منه عرق الا
وهو يألم منه غير انه قد اتاه آت من ربه فبشره ان ليس بعده عذاب ودخل النبي صلى الله
عليه وسلم على رجل من اصحابه وهو مريض فقال كيف تجدك فقال اجدني راغبا وراهبا
والذي نفسي بيده لا يجتمعان في عبد في هذه الحال الا اعطاه الله ما رجاه وامنه مما
يخاف واخرج احمد عن ابن عباس قال آخر شدة يلقاها المؤمن الموت واخرج ابو
نعيم والمروزي في الجنائز عن عمر بن عبد العزيز قال ما احب ان تهون علي سكرات الموت لانه

آخر يا بو جرير المسلم واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال لم يلق ابن آدم شيئا قط منذ خلقه
الله اشد عليه من الموت واخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال ان اشد ما يلقى من
امر الآخرة الموت واخرج عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لكعب الاحبار ما الداء الذي لا دواء له
قال الموت قال زيد بن اسلم ان الموت دواء رضوان الله واخرج القشيري في الرسالة
وابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار من طريق ابراهيم بن هدبة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على
بعض تقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيمة واخرج ابن ابي الدنيا عن
الحسن قال اشد ما يكون من الموت على العبد اذا بلغت الروح التراقي فعند ذلك
يضطرب ويعلو نفسه قلت قد اختص الشهيد بان لا يجد من الم الموت ما يجد غيره
واخرج الطبراني عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهيد لا يجد الم القتل
الا كما يجد احدكم الم القرصة واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن كعب القرظي قال
بلغني ان آخر من يموت ملك الموت يقال له يا ملك الموت مت فيصرخ عند ذلك
صرخة لو سمعها اهل السموات واهل الارض لماتوا فزعا ثم يموت واخرج عن زياد

النميري

قال قرأت في بعض الكتب ان الموت اشد على ملك الموت منه على جميع الخلق
تنبيه قال القرطبي للتشديد الموت على الانبياء فائدتان احديهما تكميل فضائلهم ورفع
درجاتهم وليس ذلك نقصا ولا عذابا بل هو كما جاء ان اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل والثانية ان يعرف الخلق مقدار الم الموت وانه باطن
وقد يطلع الانسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقا ويرى سهولة خروج
روحه فيظن سهولة امر الموت ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الانبياء الصادقون
في خبرهم شدة المه مع كرامتهم على الله قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه
الميت مطلقا لاخبار الصادق فيه عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت في الحديث
انتهى **فائدة** ذكر جماعة من العلماء ان السواك يسهل خروج الروح واستدلوا
بحديث عائشة في الصحيح في قصة سواكه صلى الله عليه وسلم عند موته **فائدة** اخرج احمد
في الزهد عن ميمون بن مهران قال لا يزال احدكم يحدث عهدا بعمل صالح فانه اهون
حين ينزل به الموت انه يتذكر عملا صالحا قد قدمه **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
تعالى الذي خلق الموت والحيوة [illegible] قال الكلبي خلق الموت في صورة كبش املح

على احد الا ابات وخلق الحيوة في صورة فرس ابلق لا يمر بشيء الا حيي واخرج
ابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا املح
منتشرا السواد والبياض له اربعة اجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح
في المشرق وجناح في المغرب قال له كن فكان ثم قال له ابرز فبرز الموت لعزرائيل
وبهذه الاثار عرف ان الموت جسم خلق في صورة كبش الارض والتصحيح ورد في
حديث الصحيحين يجاء بالموت يوم القيمة في كبش املح فيوقف بين الجنة والنار
ثم يقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكل قد راه هذا الموت فيذبح زاد ابو يعلى
في رواية ابن السني قال يذبح كما تذبح الشاة فائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن
عبيد الله بن عبيد بن عمير قال سألت عائشة عن موت الفجاءة ايكره قالت لاي شيء
يكره سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال راحة للمؤمن واخذة اسف للفاجر

باب ما يقوله الانسان في مرض الموت وما يقرأ عنده وما يقال اذا احتضر
وتلقينه وما يقال اذا مات وغمض واخرج ابن ابي الدنيا والديلمي عن ابي الدرداء عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عند رأسه يس الا هون الله عليه واخرج ابن ابي شيبة واحمد

وابو داود والنسائي والحاكم وابن حبان عن معقل بن يسار ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقرءوا على موتاكم يس قال ابن حبان اراد به من حضره الموت لا ان يقرأ عليه
واخرج المروزي عن جابر بن زيد قال كان يستحب اذا حضر الميت ان يقرأ عنده
سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت وانه اهون لقبضه وايسر لشأنه وقال
يقال قبل ان يموت الميت بساعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لفلان
بن فلان وبرد عليه مضجعه ووسع عليه في قبره واعطه الراحة بعد الموت والحقه بنبيه
وتول نفسه وصير روحه في ارواح الصالحين واجمع بيننا وبينه في دار تبقى فيها
الصحبة وتذهب عنا فيها النصب واللغوب يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرر ذلك حتى
يقبض روحه واخرج من الشعبي قال كانت الانصار يقرءون عند الميت سورة البقرة
واخرج ابو نعيم عن قتادة في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا ومن
الكرب عند الموت ومن مواقف يوم القيمة واخرج مسلم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال ابن حبان وغيره اراد به من حضره الموت واخرج احمد
وابو داود والحاكم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله

دخل الجنة وروى البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
افتحوا على صبيانكم أول كلمة لا إله إلا الله ولقنوهم عند الموت لا إله إلا الله فإنه من كان
أول كلامه لا إله إلا الله وآخر كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة ما سئل عن ذنب واحد
قال البيهقي متن غريب لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وأخرج أبو القاسم القشيري في أماليه
عن أبي هريرة مرفوعاً أو اتعلت مرضاكم فلا تملوهم قول لا إله إلا الله ولكن لقنوهم
فإنه لم يختم به لمنافق قط وأخرج البيهقي في شعب الإيمان وفي دلائل النبوة عن عبد الله
بن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن ههنا غلاماً قد
احتضر فقال له قل لا إله إلا الله فلا يستطيع أن يقولها قال أليس كان يقولها في حياته قالوا
بلى قال فما منعه منها عند موته فنهض النبي صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى أتى الغلام
فقال يا غلام قل لا إله إلا الله قال لا أستطيع أن أقولها قال ولم قال لعقوق
والدتي قال أحية هي قال نعم قال أرسلوا إليها فجاءت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنك هو قالت نعم قال أرأيت لو أن ناراً أججت فقيل لك إن لم تشفعي فيه
قذفناه في هذه النار فقالت إذاً كنت أشفع قال فأشهدي الله وأشهدينا بأنك قد رضيت

عنه

عنه فقالت قد رضيت عن ابني فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام قل لا إله إلا الله فقال لا إله
إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أنقذه بي من النار وأخرج ابن
عساكر عن عبد الرحمن المحاربي قال حضرت رجلاً الوفاة فقيل له قل لا إله إلا الله
فقال لا أقدر كنت أصحب قوماً يأمروني بشتم أبي بكر وعمر وأخرج أبو يعلى والحاكم
بسند صحيح عن طلحة وعمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم كلمة
لا يقولها رجل يحضره الموت إلا وجد روحه لها روحاً حين تخرج من جسده وكانت
له نوراً يوم القيامة وفي لفظ إلا نفس الله عنه وأشرق لونه ورأى ما يسره لا إله إلا الله
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً يموت فشق أعضاءه
فلم يجده عمل خيراً ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكه
يقول لا إله إلا الله فغفر له بكلمة الإخلاص وأخرج أبو نعيم عن فرقد السبخي قال إذا حضر
العبد الوفاة قال الملك صاحب الشمال لصاحب اليمين خفف فيقول صاحب اليمين
لا أخفف لعله يقول لا إله إلا الله فأكتبها وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وابن

سعيد بن الحكيم مرفوعًا من قال عند موته لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
لا تطعمه النار أبدًا وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا
أدلكم على اسم الله الأعظم دعاء يونس لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين فأيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر
شهيد وإن برأ برأ مغفورًا له وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات وابن
منيع في مسنده من حديث أبي هريرة مرفوعًا يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر حق من
تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى قال لا إله إلا الله يحيي ويميت و
وهو حي لا يموت وسبحان رب العباد والبلاد والحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على
كل حال الله أكبر كبيرًا إن ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتني لتقبض
روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذني
من النار كما أعذت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى فإن مت في
مرضك ذلك فإلى رضوان الله والجنة وإن كنت قد اقترفت ذنوبًا تاب الله عليك
وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات

من

من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا إله إلا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب
العالمين ثلاث مرات تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وأخرج البزار
وسعيد بن منصور في سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه أن
المؤمن عندي بمنزلة كل خير يحمدني وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه إلى الله تعالى و
البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن
تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل وأخرج سعيد بن منصور في سننه والمروزي
عن أم الحسن قال كنت عند أم سلمة فجاءها إنسان فقال فلان بالموت فقالت
انطلق فإذا رأيته احتضر فقل سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي بكرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة
وهو في الموت فلما شق بصره مد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فغمضه فلما أغمضه صاح
أهل البيت فسكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن النفس إذا خرجت تبعها البصر وإن
الملائكة تحضر الميت يؤمنون على ما يقول أهل البيت ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارفع درجة
أبي سلمة في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يوم الدين وروى الحاكم

عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم الميت فاغمضوا البصر فان
البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما قال اهل الميت وروى البيهقي في
شعب الايمان وابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال قال لي ابن عباس لا تنام الا على وضوء
فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه واخرج الحاكم عن شداد بن اوس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم الميت فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا
فان الملائكة تؤمن على دعاء اهل البيت واخرج الطبراني عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اتاه ملك الموت وهو على وضوء اعطي الشهادة واخرج المروزي
عن بكر بن عبد الله المزني قال اذا اغمضت ميتا فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله

باب ما جاء في ملك الموت واعوانه قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل
بكم وقال حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا واخرج ابن ابي حاتم وابن ابي شيبة
في المصنف عن ابن عباس في قوله توفته رسلنا قال اعوان ملك الموت من الملائكة
واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن ابراهيم النخعي مثله وزاد ثم يقبضها منهم ملك الموت بعد واخرج
ابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال ان الملائكة يقربون بالناس هم الذين

يتوفونهم

يتوفونهم ويكتبون اجالهم فاذا توفوا النفس دفعوها الى ملك الموت وهو كالعاقب
يعني العشار الذي يؤدى اليه من تحته واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال لما
اراد الله ان يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش ياتي بتراب من الارض فلما
هوى ليأخذ قالت الارض اسالك بالذي ارسلك ان لا تاخذ اليوم مني شيئا
يكون للنار منه نصيب غدا فتركها فلما رجع الى ربه قال ما منعك ان تاتي بما امرتك قال
سالتني بك فعظمت ان ارد شيئا سالني بك فارسل آخر فقالت مثل ذلك حتى
ارسل كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال ان الذي ارسلني احق بالطاعة
منك فاخذ من وجه الارض كلها من طيبها وخبيثها فجاء به الى ربه فصبت عليه من ماء
الجنة فصار حمأ مسنونا فخلق منه آدم واخرج ابو حذيفة اسحق بن بشر في كتاب المبتدا
عن ابي اسحق عن الزهري نحوه وسمى الملك المرسل اولا اسرافيل والثاني ميكائيل
واخرج ابن عساكر من طريق السدي عن مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة وسمى المرسل اولا جبريل والثاني ميكائيل
واخرج ابن عساكر ايضا عن يحيى بن خالد نحوه وسمى الاول جبريل والثاني ميكائيل وذكر

في آخره فسماه ملك الموت ذو كل بالموت واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابو الشيخ
في العظمة والبيهقي في الشعب عن ابن سابط قال يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت فاما جبريل فصاحب الجنود والريح واما ميكائيل فصاحب القطر والنبات
واما ملك الموت فهو موكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل عليهم بالامر فيما
يؤمرون واخرج ابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة عن الربيع بن انس انه سئل
عن ملك الموت هل هو وحده يقبض الارواح قال هو الذي يلي امر قبض الارواح وله
اعوان على ذلك غير ان ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من المشرق الى المغرب
قلت اين تكون ارواح المؤمنين قال عند السدرة واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس
في قوله فالمدبرات امرا قال الملائكة تكون مع ملك الموت يحضرون الموتى عند قبض ارواحهم
فمنهم من يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلى عليه
ويدلى في حفرته واخرج ابن ابي الدنيا عن عكرمة في قوله تعالى وقيل من راق قال اعوان
ملك الموت يقول بعضهم لبعض من يرقى بروحه من اسفل قدميه الى موضع خروج نفسه
واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن منده كلاهما في الصحابة من طريق جعفر بن محمد عن

ابيه

ابيه عن الحارث بن الخزرج عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نظر
الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن
فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم باني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني لاقبض
روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ من اهله قمت في الدار ومعي روحه فقلت ما هذا
الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب
فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا تأثموا وتؤزروا وان لنا عندكم عودة
بعد عودة فالحذر الحذر وما من اهل بيت شعر ولا مدر بر ولا فاجر سهل ولا جبل الا
وانا اتصفحهم في كل يوم وليلة حتى لانا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله
لو اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآذن
بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني عنه انه انما يتصفحهم عند مواقيت الصلوة فاذا
نظر عند الموت فان كان ممن يحافظ على الصلوة دنا منه الملك وطرد عنه الشيطان
ويلقنه الملك لا اله الا الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم واخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره
عن جعفر بن محمد عن ابيه مرفوعا مفصلا واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن الحسن قال ما من

يوم إلا وملك الموت يتصفح في كل بيت ثلاث مرات فمن وجد منهم قد استوفى رزقه وانقضى أجله قبض روحه فإذا قبض روحه أقبل أهله برنة وبكاء فيأخذ ملك الموت بعضادتي الباب فيقول ما لي إليكم من ذنب وإني لمأمور والله ما أكلت له رزقا ولا أفنيت له عمرا ولا انتقصت له أجلا وإن لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحدا قال الحسن فوالله لو يرون مقامه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم

ومنه قال حزين ١٢

وأخرج المروزي في الجنائز عن سليم بن عطية قال دخل سلمان على صديق له يعوده وهو بالموت فقال يا ملك الموت ارفق به فإنه مؤمن فتكلم الرجل وقال إنه يقول إني بكل مؤمن رفيق وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر من طريق عن حميد بن معيوف عن أبيه قال كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب بن عبد الله بن خطيب بمنبج وهو يجود بنفسه ولقي من الموت شدة فقال رجل ممن حضره وهو في غشيته اللهم هون عليه فإنه كان وكان يثني عليه فأفاق فقال من المتكلم فقالوا فلان قال فإن ملك الموت يقول لك إني بكل سخي رفيق ثم مات في الحال وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال بينا إبراهيم صلى الله عليه وسلم يوما في داره إذ دخل عليه رجل حسن الشارة فقال يا عبد الله من أدخلك

داري فقال أدخلنيها ربها قال ربها أحق بها فمن أنت قال ملك الموت قال لقد نعتت لي منك أشياء ما أراها فيك قال فأدبر فأدبر فإذا عيون مقبلة وعيون مدبرة وإذا كل شعرة منه كأنها إنسان قائم فتعوذ إبراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال عد إلى الصورة الأولى قال يا إبراهيم إن الله إذا بعثني إلى من يحب لقاءه بعثني في الصورة التي رأيت أولا الشارة بشين معجمة وراء خفيفة الهيئة وأخرج عن كعب أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم رأى في بيته رجلا فقال من أنت قال أنا ملك الموت قال إبراهيم إن كنت صادقا فأرني منك آية أعرف أنك ملك الموت قال له ملك الموت أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التي يقبض بها المؤمنين قال فرأى من النور والبهاء شيئا لا يعلمه إلا الله ثم قال أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التي يقبض بها الكفار والفجار فرعب إبراهيم رعبا شديدا حتى أرعدت فرائصه وألصق بطنه بالأرض وكادت نفسه تخرج وأخرج عن ابن مسعود وابن عباس قالا لما اتخذ الله إبراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه أن يأذن له فيبشر إبراهيم بذلك فأذن له فجاء إبراهيم فبشره فقال الحمد لله ثم قال يا ملك الموت أرني كيف تقبض أنفاس الكفار قال يا إبراهيم لا تطيق ذلك قال بلى

نظر

قال فاعرض فاعرض ثم فاذا برجل اسود ينال راسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعره
في جسده الا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد
تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن
الا صورتك لكفاه فارني كيف تقبض انفاس المومنين قال اعرض فاعرض ثم التفت
فاذا هو برجل شاب احسن الناس وجها واطيبهم ريحا في ثياب بيض فقال يا ملك الموت لو لم يرى
المومن عند الموت من قرة عين والكرامة الا صورتك هذه يكفيه واخرج ابو الشيخ وابو نعيم
عن مجاهد قال جعلت الارض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء وجعل له
اعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها منهم واخرج عن الحكم بن عتيبة قال الارض بين يدي
ملك الموت بمنزلة الطست بين يدي الرجل وروى ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن
اشعث بن اسلم قال سال ابراهيم صلى الله عليه وسلم ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان
عين في وجهه وعين في قفاه فقال يا ملك الموت ما تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس
بالمغرب ووقع الوباء بالارض والتقى الزحفان كيف تصنع قال ادعو الارواح
باذن الله فتكون بين اصبعي هاتين قال ودحيت له الارض فتركت مثل الطست

يتناول

يتناول منها حيث يشاء واخرج من طريق الحسن بن عمارة عن الحكم بن ابان ان يعقوب
عليه السلام قال يا ملك الموت ما من نفس منفوسة الا وانت تقبض روحها قال نعم قال فكيف
وانت عندي ههنا والانفس في اطراف الارض قال ان الله سخر لي الدنيا فهي كالطست توضع
قدام احدكم فيتناول من اطرافها ما يشاء وكذلك الدنيا عندي واخرج ابو نعيم في الحلية عن
ابي قيس الاودي قال قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح قال ادعوها فتجيبني
واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ وابو نعيم عن شهر بن حوشب قال ملك الموت جالس والدنيا
بين ركبتيه واللوح الذي فيه اجال بني ادم بين يديه وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض
اللوح لا يطرف فاذا اتى على اجل عبد قال اقبضوا هذا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس انه سئل عن نفسين اتفق موتهما في طرفة عين واحد بالمشرق وواحد
بالمغرب كيف قدرة ملك الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت على اهل المشارق والمغارب
والظلمات والهواء والبحور الا كرجل بين يديه مائدة يتناول من ايها شاء واخرج جويبر
في تفسيره عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ملك الموت الذي يتوفى الانفس كلها وقد
سلط على ما في الارض كما سلط احدكم على ما في راحته ومعه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاذا توفى

نفساً طيبة دفعها الى ملائكة الرحمة واذا توفى نفساً خبيثة دفعها الى ملائكة
العذاب وأخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابي المثنى الحمصي قال ان الدنيا سهلها
وجبلها بين فخذي ملك الموت ومعه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيقبض الارواح فيعطي
هؤلاء لهؤلاء وهؤلاء لهؤلاء يعني ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاذا كانت ملحمة
اي مقتلة عظيمة وكان السيف مثل البرق قال يدعوها فتأتيه الانفس وروى ابن ابي حاتم
عن زهير بن محمد قال قيل يا رسول الله ملك الموت واحد والزحفان يلتقيان بين المشرق
والمغرب وما بين ذلك من السقط والهلاك فقال ان الله حوى الدنيا لملك الموت حتى
جعلها كالطست بين يدي احدكم فهل يفوته منها شيء وأخرج ابن ابي شيبة في المصنف
قال حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن خيثمة قال اتى ملك الموت سليمان بن داود وكان
له صديقاً فقال له سليمان مالك تأتي على اهل البيت فتقبضهم جميعاً وتدع اهل البيت
الى جنبهم لا تقبض منهم احداً قال اعلم بما اقبض منها انما اكون تحت العرش فتلقى الي صكاك
فيها اسماء وأخرج بهذا السند عن خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر الى رجل
من جلسائه يديم النظر اليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال هذا ملك الموت قال رأيته ينظر

الي كأنه يريدني قال فما تريد قال اريد ان تحملني على الريح حتى تلقيني في الهند
فدعى الريح فحمله عليها فالقته في الهند ثم اتى ملك الموت سليمان فقال انك كنت تديم النظر
الى رجل من جلسائي قال كنت اتعجب منه امرت ان اقبضه في الهند وهو عندك
وأخرج ابن عساكر عن خيثمة قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لملك الموت اذا
اردت ان تقبض روحي فاعلمني بذلك قال اعلم بذاك انا منك انما هي كتب تلقى
الي فيها تسمية من يموت وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال عليه السلام ان ملكاً
استأذن ربه ان يهبط الى ادريس عليه السلام فاتاه فسلم عليه فقال له ادريس عليه السلام
هل بينك وبين ملك الموت شيء فقال ذلك اخي من الملائكة قال هل تستطيع ان تنفعني
عنده بشيء قال اما ان يؤخر شيئاً او يقدمه فلا ولكن ساكلمه لك فيرفق بك عند الموت
من الاجل فقال اركب بين جناحي فركب ادريس عليه السلام وصعد به الى السماء العليا فلقي
ملك الموت وادريس عليه السلام بين جناحيه فقال له الملك لي اليك حاجة قال علمت
حاجتك تكلمني في ادريس عليه السلام وقد محي اسمه ولم يبق من اجله الا نصف طرفة عين
فمات ادريس عليه السلام بين جناحي الملك وأخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن معمر

قال بلغنا ان ملك الموت لا يعلم متى يحضر اجل حتى يؤمر بقبضه واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابن جريج قال بلغنا انه يقال لملك الموت اقبض فلانا في وقت كذا في يوم كذا
واخرج المروزي وابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابي الشعثاء جابر بن زيد ان ملك الموت
كان يقبض الارواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكى الى ربه فوضع الله
الاوجاع ونسي ملك الموت يقال مات فلان بوجع كذا وكذا واخرج ابو نعيم عن الاعمش
قال كان ملك الموت يظهر للناس فياتي الرجل فيقول اقض حاجتك فاني اريد
ان اقبض روحك فشكى فانزل الداء وجعل الموت خفية واخرج احمد والبزار والحاكم
وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى
موسى عليه السلام فلطمه ففقأ عينه فاتى ربه فقال يا رب عبدك موسى فقأ عيني ولولا
كرامته عليك لشققت عليه قال اذهب الى عبدي فقل له فليضع يده على جلد ثور
فله بكل شعرة وارت يده سنة فاتاه فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالان قال فشمه
شمة فقبض روحه ورد الله اليه عينه فكان بعد ياتي الناس خفية واخرج ابو نعيم
واسحق بن بشر في كتاب المبتدا بسنده عن ابن عمر قال قال ملك الموت يا رب ان عبدك ابراهيم

جزع

۲۷

جزع من الموت فقال قل للخليل اذا طال به العهد من خليله اشتاق اليه فبلغه فقال
نعم يا رب قد اشتقت الى لقائك فاعطاه ريحانة فشمها فقبض فيها روحه
واخرج ابو الشيخ عن محمد بن المنكدر ان ملك الموت قال لابراهيم عليه السلام ان
ان ربك امرني ان اقبض نفسك بايسر ما قبضت به نفس مؤمن قال فانا
اسالك بحق الذي ارسلك الي ان تراجعه في فقال له ان خليلك سالني ان اراجعك
فيه فقال ائته وقل له ان ربك يقول ان الخليل يحب لقاء خليله فاتاه فقال اقبض
لما امرت به قال يا ابراهيم وهل شربت شرابا قط قال لا فاستنكه فقبض نفسه
على ذلك واخرج احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام
فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع
فخرج ذات يوم ورجع واذا في الدار رجل فقال من انت قال انا الذي لا اهاب
الملوك ولا يمتنع مني الحجاب قال داود انت اذا والله ملك الموت
مرحبا بامر الله فزمل داود مكانه فقبضت نفسه واخرج الطبراني عن الحسين ان جبريل
هبط على النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته فقال كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما

واجدني مكروبا فاستاذن ملك الموت على الباب فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت
يستاذن عليك ما استاذن على ادمي قبلك ولا يستاذن على آدمي بعدك قال ائذن
له فاقبل حتى وقف بين يديه فقال ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك ان
امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها قال وتفعل يا ملك الموت
قال نعم بذلك امرت فقال جبرئيل ان الله قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امض لما امرت به واخرج سعيد بن منصور واحمد في الزهد عن عطاء
بن يسار قال ما من اهل بيت الا يتصفحهم ملك الموت في كل يوم خمس مرات
هل منهم احد امر بقبضه واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال ما من بيت فيه احد الا
وملك الموت على بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه احد امر به يتوفاه واخرج هو
وابو الشيخ في الزهد عن مجاهد قال ما على ظهر الارض من بيت شعر ولا مدر الا
وملك الموت يطيف به كل يوم مرتين واخرج ابن ابي شيبة وعبد الله بن الامام
احمد في زوائد الزهد عن عبد الاعلى التيمي قال ما من اهل دار الا وملك الموت
يتصفحهم في اليوم مرتين واخرج ابو نعيم عن ثابت البناني قال الليل والنهار اربع وعشرون

ساعة ليس فيها ساعة تاتي على ذي روح الا وملك الموت قايم عليها فان
امر بقبضها قبضها والا ذهب واخرج ابو الفضل القرطبي في كتاب عيون الاخبار
بسنده من طريق ابراهيم بن هدبة عن انس مرفوعا ان ملك الموت ينظر في وجوه العباد
كل يوم سبعين نظرة فاذا ضحك العبد الذي بعث اليه يقول عجبا بعثت اليه
لاقبض روحه وهو يضحك واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة وابن ابي الدنيا
عن زيد بن اسلم قال يتصفح ملك الموت المنازل كل يوم خمس مرات ويطلع في
وجه ابن ادم كل يوم اطلاعة قال فمنها الذعرة تصيب الناس يعني القشعريرة والانتفاض
قبض شدن
واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال ما من يوم الا وملك الموت ينظر في كتاب حياة الناس
قايل يقول ثلاثا وقايل يقول خمسا واخرج ابو الشيخ والعقيلي في الضعفاء والديلمي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجال البهايم وخشاش الارض كلها في التسبيح
فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها وليس الى ملك الموت من ذلك شيء وله
طريق آخر اخرجه الخطيب في رواة مالك عن مالك عن [illegible] بن عمر مثله قال ابن عطية والقرطبي
وكان معنى ذلك ان الله يعدم حياتها بلا مباشرة ملك واما الادمي فتشرف بان خلق له

ملكا واعوانه وجعل قبض روحه واستلالها من جسده على يديه لكن اخرج الخطيب
في الرواة عن مالك عن سليمان بن مهران الكلابي قال حضرت مالك بن انس وسأله رجل
عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق طويلا ثم قال الها انفس
قال نعم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى الانفس حين موتها
ثم رايت جويبرا اخرج في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال وكل ملك الموت
بقبض ارواح الادميين فهو الذي يلي قبض ارواحهم وملك في الجن وملك في الشياطين و
ملك في الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل فهم اربعة املاك والملائكة
يموتون في الصعقة الاولى وان ملك الموت يلي قبض ارواحهم ثم يموت فاما الشهداء
في البحر فان الله يلي قبض ارواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم عليه حيث
ركبوا لجج البحر في سبيله وجويبر ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ولآخره
شاهد مرفوع واخرج ابن ماجه عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فان الله يتولى قبض ارواحهم
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عيسى قال فيمن كان قبلكم رجل عبد الله

ربعين

اربعين سنة في البحر ثم قال يا رب قد اشتقت ان اعبدك في البر فاتى قوما
فاستحملهم فحملوه فجرت سفينتهم ما شاء الله ان تجري ثم قامت فاذا
شجرة في ناحية الماء فقال ضعوني على هذه الشجرة فوضعوه وجرت بهم سفينتهم فاراد
ملك ان يعرج الى السماء فتكلم بكلامه الذي كان يعرج به فلم يقدر على ذلك فعلم
ان ذلك لخطيئة كانت منه فاتى صاحب الشجرة فسأله ان يشفع له الى ربه فصلى
ودعا للملك وطلب الى ربه ان يكون هو الذي يقبض نفسه ليكون اهون عليه
من ملك الموت فاتاه حين حضر اجله فقال اني طلبت الى ربي ان يشفعني
فيك كما شفعت في وان اكون انا اقبض نفسك فمن حيث شئت قبضتها
فسجد سجدة فخرجت من عينيه دمعة فمات واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابي زرعة
قال قال لي حبيب بن ابي عبيدة الليثي رايت ملك الموت في النوم وهو يقول
قل لابيك يصلي حتى ارفق به عند قبض روحه فحدثت ابي ما رايت فقال يا بني
لا فا بالك الموت آنس مني بامك واخرج ابن عساكر من طريق زيد بن اسلم عن ابيه ان رجلا
رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم يبيت ثلث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده

فدعوت بدواة وقرطاس لاكتب وصيتي وغلبني النوم فنمت ولم اكتبها
فبينا انا نائم اذ دخل داخل ابيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت يا هذا
من ادخلك داري قال ادخلنيها ربها قلت من انت قال ملك الموت فرعبت
منه فقال لا تراع اني لم اومر بقبض روحك قلت فاكتب لي اذا براءة من النار
قال هات دواة وقرطاسا فمددت يدي الى الدواة والقرطاس الذي نمت
وهو عند راسي فناولته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله
حتى ملأ ظهر الكاغذ وبطنه ثم ناولنيه وقال هذه براءتك رحمك الله فانتبهت
فزعا ودعوت بالسراج فنظرت فاذا القرطاس الذي نمت وهو عند راسي
مكتوب ظهره وبطنه استغفر الله **فصل** قال القرطبي لا تنافي بين قوله تعالى
قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا فتوفاهم الملائكة وقوله تعالى الله يتوفى
الانفس لان اضافة التوفي الى ملك الموت لانه المباشر للقبض وللملائكة الذين هم اعوانه
لانهم ياخذون في جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون والى الله لانه الفاعل على الحقيقة
وقال الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة وملائكة العذاب

واما

واما اختلاف صفة ملك الموت بالنسبة الى المؤمن والكافر فواضح لما تقرر من ان
الملائكة لهم قدرة التشكل باي شكل ارادوا **باب** قطع الآجال كل سنة
واخرج الديلمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الآجال من شعبان
الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى واخرج ابن ابي
الدنيا وابن جرير مثله من طريق الزهري عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس مرفوعا واخرج
ابن ابي حاتم نحوه عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو يعلى بسند حسنه المنذري عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله فسألته قال ان الله يكتب فيه
كل نفس تموت تلك السنة فاحب ان ياتيني اجلي وانا صائم واخرج ابن
ابي الدنيا عن عطاء بن يسار قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان دفع الى
ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في هذه فان العبد ليغرس الغراس وينكح
الازواج ويبني البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى واخرج ابن جرير عن عمر مولى غفرة
قال قد ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر الى مثلها فيجد الرجل ينكح النساء ويغرس
الغراس واسمه في الاموات واخرج عن عكرمة قال في ليلة النصف من شعبان يبرم امر السنة وينسخ

الاحياء م

من الاموات ويكتب الحاج فلا يغادر منهم احد واخرج الدينوري في المجالسة عن راشد
بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة النصف يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس
يريد قبضها في تلك السنة واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك عن عقبة بن عامر الصحابي
رضي الله عنه قال اول من يعلم بموت العبد الحافظ لانه يعرج بعمله وينزل برزقه فاذا
لم يخرج له رزق علم انه ميت واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن محمد بن جحادة قال ان لله تعالى
شجرة تحت العرش ليس مخلوق الا له فيها ورقة فاذا سقطت ورقة عبد خرجت
روحه من جسده فذلك قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها

باب من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم وما يراه المحتضر وما يقال له وما يبشر به المؤمن وينذر به الكافر

اخرج احمد وابو داود في سننه والحاكم في المستدرك وابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي
في كتاب عذاب القبر والطيالسي في مسنده وعبد وهناد بن السري في الزهد وابن
جرير وابن ابي حاتم وغيرهم من طرق صحيحة عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلسنا حوله وكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال

ولما يلحد

ستعيذ

استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في
انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن
وجوههم الشمس معهم اكفان من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه
مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي
الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء وان كنتم
ترون غير ذلك فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها
فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على
وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح
الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا
حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء
مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهى بها الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا
كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك

فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله
فآمنت به وصدقته فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة
والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره
مد البصر ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا
يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح
فيقول رب اقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد
الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود
الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس
الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود
من الصوف المبلول فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها
في تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا
يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان ابن فلان باقبح

باسمائه

اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح
في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان ما هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب عبدي
فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن
الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت
فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة واخرج ابو
يعلى في مسنده وابن ابي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي عن تميم الداري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لملك الموت انطلق الى وليي فاتني به فاني قد جربته بالسراء

والقرار وجدته حيث احبّ فاتمنى به لا ابكيه ومن هموم الدنيا فخوّها
فينطلق اليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم اكفان وحنوط من
حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان اصل الريحانة واحد وفي راسها عشرون لونا
لكل لون منها ريح صاحبة ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الاذفر فيجلس ملك الموت عند
راسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من اعضائه ويبسط ذلك
الحرير الابيض والمسك الاذفر تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة قال فان نفسه
تتعلل عند ذلك بطرف الجنة مرة بازواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها
كما يتعلل الصبي اهله اذا بكى وان ازواجه ليتبهشن عند ذلك ابتهاشا
قال وتنزو الروح نزوا ويقول ملك الموت اخرجي ايتها الروح الطيبة
الى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال النبي عم و
لملك الموت اشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب الى ربه
كريم على الله فهو يلتمس بلطفه تلك الروح رضى الله عنه فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين
قال وان روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون

وذلك

وذلك قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال الله تعالى
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح من جهة الموت وريحان
يتلقى به عند خروج نفسه وجنة امامه او قال مقابلة فاذا قبض ملك الموت روحه تقول
الروح للجسد جزاك الله عني خيرا لقد كنت بي سريعا الى طاعة الله تعالى بطيئا عن
معصيته فهنيئا لك اليوم فقد نجوت وانجوت ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال
وتبكي عليه بقاع الارض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء كان
يصعد منه عمله وينزل منه رزقه اربعين ليلة فاذا قبضت الملائكة روحه
اقامت الخمسمائة ملك عند جسده لا يقلبه بنو آدم لشق الا قلبته الملائكة قبلهم
وعلته باكفان قبل اكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته الى قبره
صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار فيصيح عند ذلك ابليس صيحة يتصدع
منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم
فيقولون ان هذا كان معصوما فاذا صعد ملك الموت بروحه الى السماء يستقبله
جبرئيل صلوات الله عليه في سبعين الفا من الملائكة كلهم ياتيه ببشارة من ربه فاذا انتهى

ملك الموت الى الوس خرجت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت
انطلق بروح عبدي فضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
فاذا وضع في قبره جاءت الصلوة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان عن
يساره وجاء القرآن والذكر فكان عند راسه وجاء مشيه الى الصلوة فكان عند رجليه وجاء
الصبر فكان عند ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فياتيه عن يمينه فيقول
الصلوة وراءك والله ما زال دائبا عمره كله وانما استراح الآن حين وضع في قبره
قال فياتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك فياتيه من قبل راسه فيقال له مثل ذلك
فلا ياتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد اليه مساغا الا وجد ولي الله قد
احرزته الطاعة فيخرج عنه العذاب عندما يرى ويقول الصبر لسائر الاعمال اما انه لم
يمنعني ان اباشره انا بنفسي الا اني نظرت ما عندكم فلو عجزتم كنت انا صاحبه فاما
اذا اجزأتم عنه فانا ذخر له عند الصراط وذخر له عند الميزان قال ويبعث الله
ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف وانيابهما
كالصياصي وانفاسهما كاللهب يطآن في اشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا

وكذا قد نزعت منهما الرافة والرحمة الا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد
منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس فيستوي جالسا
في قبره فتسقط اكفانه من حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول ربي الله وحده لا شريك له والاسلام ديني ومحمد نبيي وهو خاتم
النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعان من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل راسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك
فينظر فاذا هو مفتوح الى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله لما اطعت الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه فرحة لا ترتد ابدا فيقال له
انظر تحتك فينظر تحته فاذا هو مفتوح الى النار فيقولان يا ولي الله نجوت من هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد ابدا
ويفتح له سبعون بابا الى الجنة ياتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره قال ويقول الله
تعالى لملك الموت انطلق الى عدوي فاتني به فقد بسطت له في رزقه وسربلته
نعمتي فابى الا معصيتي فاتني به لانتقم منه اليوم فينطلق اليه ملك الموت في اكره صورة

ما رآها أحد من الناس قط إلا اثنتي عشرة عيناً ومعه سفود من نار كثير الشوك ومعه خمسمائة
من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من النار تأجج فيضربه ملك الموت تأجج
بذلك السفود ضربة يغيب أصل كل شوكة من ذلك السفود في أصل كل شعرة وعرق
من عروقه ثم يلويه لياً شديداً فينزع روحه من أظفار قدميه فيلقيها في عقبيه فيسكر
عدو الله عند ذلك سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره ثم كذلك إلى
حقويه ثم كذلك إلى صدره ثم كذلك إلى حلقه ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت
ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجي أيتها النفس اللعينة الملعونة إلى سموم وحميم وظل
من يحموم لا بارد ولا كريم فإذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد
جزاك الله عني شراً فقد كنت سريعاً إلى معصية الله بطيئاً عن طاعة الله فقد هلكت
وأهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله
عليها وتنطلق جنود إبليس إليه يبشرونه بأنهم قد أوردوا عبداً من بني آدم النار فإذا
وضع في قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى
ويبعث إليه حيات دهم فتأخذ بأرنبته وإبهام قدميه فتقرضه حتى يلتقين في وسطه

قال

قال ويبعث الله إليه الملكين فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
لا أدري فيقال له لا دريت ولا تليت فيضربانه ضربة يتطاير الشرر في قبره ثم
يعود فيقولان له انظر فوقك فينظر فإذا باب مفتوح إلى الجنة فيقولان له يا عدو الله
لو كنت أطعت الله كان هذا منزلك قال فوالذي نفسي بيده إنه ليصل إلى
قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد أبداً ويفتح له باب إلى النار فيقال يا عدو الله هذا منزلك
لما عصيت الله ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى النار يأتيه حرها وسمومها
حتى يبعثه الله من قبره يوم القيمة إلى النار قوله ضبائر بضاد معجمة وباء موحدة
آخره راء قال ابن الأثير في النهاية هي الجماعات في تفرقة واحدتها ضبارة بكسر أوله
مثل عمارة وعمائر وكل مجتمع ضبائر وقوله بطرف الجنة بضم المهملة وفتح الراء وفاء
جمع طرفة وهي المستحدث من المال كالطريف والطارف وهو خلاف التليد
وأنما ليه وقوله ينتهش في النهاية يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه
واشتهاه وأسرع نحوه قد بهش إليه وفي الصحاح بهش إليه يبهش بهشاً
إذا ارتاح له وخف إليه وقوله وتنشر والروح في الصحاح قلبي ينشر والكراهي
خفقني جاء نضره

ينازع اليه ويشيع وينبت اليه وفي النهاية نحوه وقوله دأبًا بمهملة آخره موحدة اي عادة

تعبًا وقوله عنقًا من العذاب اي طائفة منه وقوله كالصياصي بمهملتين جمع قرن

البقر احدها صيصة بالتخفيف والسفود بفتح المهملة وضم الفاء المشددة آخره مهملة

الحديدة التي يشوى بها اللحم والنياط الدمل الذي لا يذهب ومنه شوك من ما روي الآس

والتأجج التوقد وقوله دهمًا يحتمل ان يكون بضم اوله اي سودًا فيكون جمع دهماء وان

يكون بفتحه اي عددًا كثيرًا فيكون مفردًا او الجمع دهوم وقوله فتقوضت بقاف ثم واو ثم

ضاد معجمة في الصحاح تقوضت البناء انتقضت من غير هدم وتقوضت الحلق

والصفوف انتقضت وتفرقت وفي النهاية تقويض الخيام قلعها وازالتها

وتقوضت الحمر جاءت وذهبت ولم تقر واخرج سعيد بن منصور في سننه عن

علي ابن طالب في قوله والنازعات غرقًا قال هي الملائكة تنزع ارواح الكفار

والناشطات نشطًا هي الملائكة تنشط ارواح الكفار ما بين الاظفار والجلد

حتى تخرجها والسابحات سبحًا هي الملائكة تسبح بارواح المؤمنين بين السماء

والارض فالسابقات سبقًا هي الملائكة يسبق بعضها بعضًا بارواح المؤمنين الى الله

اخرج

واخرج ابن حاتم عن ابن عباس في قوله والنازعات غرقًا قال هي انفس الكفار

تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله والنازعات

غرقًا هي ارواح الكفار لما عاينت ملك الموت فتجرها بسخط الله

غرقت فينشطها انتشاطًا من العصب واللحم والسابحات سبحًا ارواح المؤمنين

لما عاينت ملك الموت قال اخرجي ايتها النفس الطيبة الى روح وريحان

ورب غير غضبان سبحت سباحة الغائص في الماء فرحًا وشوقًا الى الجنة فالسابقات

سبقًا يعني تمشي الى كرامة الله واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله

تعالى والنازعات غرقًا والناشطات نشطًا قال هاتان الآيتان للكفار

عند نزع النفس تنشط نشطًا عنيفًا مثل سفود جعلته في صوف فكان خروجه شديدًا

والسابحات سبحًا فالسابقات سبقًا قال هاتان للمؤمنين واخرج عن السدي

في قوله والنازعات غرقًا قال النفس حين تغرق في الصدر والناشطات نشطًا

قال الملائكة حين تنشط الروح من الاصابع والقدمين والسابحات سبحًا

حين تسبح النفس في الجوف تتردد عند الموت وقال عبد الرحيم الارمني في

كتاب الاخلاص حدثنا ابن معمر عن الاجلح عن الضحاك قال اذا قبض روح المؤمن
عرج به الى السماء فينطلق معه المقربون قلت وما المقربون قال اقربهم منزلة من السماء
الثانية ثم عرج به الى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى
ينتهوا به الى سدرة المنتهى قلت لم سميت سدرة المنتهى قال اليها ينتهي كل شيء
من امر الله لا يجاوزها فيقولون رب عبدك فلان وهو اعلم به فيأتيه صك مختوم
بامانه من العذاب فذلك قوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون واخرج مسلم عن ابن مسعود لما اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سدرة المنتهى واليها ينتهي ما يعرج به من الارواح
وفي حديث الاسراء عن ابي هريرة ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي
اليها كل احد خلا من امتك على سبيلك اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والبزار وغيرهم
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان فصعدا بها قال حماد فذكر
من طيبها وتقول اهل السماء ريح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى
جسد كنت تعمرينه فينطلقون به الى ربه فيقول انطلقوا به الى آخر الاجل وان الكافر

اذا خرجت روحه فذكر من نتنها وذكر لعنا وتقول اهل السماء روح خبيثة
جاءت من قبل الارض فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل واخرج الحكيم وابن حبان
والنسائي والحاكم واللفظ له والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المؤمن اذا قبض اتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي
راضية مرضيا عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح
المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى ياتوا به الى باب السماء فيقولون
ما اطيب هذه الريح التي جاءت من الارض كلما اتوا سماء قالوا ذلك حتى ياتوا به ارواح
المؤمنين فلهم افرح به من احدكم بغائبه اذا قدم عليه فيسألونه ما فعل فلان فيقولون
دعوه حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا فاذا قال لهم اما اتاكم فانه قد مات يقولون
ذهب به الى امه الهاوية واما الكافر فتاتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي
ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله وسخطه فتخرج كانتن ريح جيفة فينطلقون به الى
باب الارض فيقولون ما انتن هذه الريح كلما اتوا على ارض قالوا ذلك حتى ياتون به ارواح
الكفار واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحضر الملائكة فاذا كان

الرجل صالحا قال اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري
بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء
فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد من هذا
الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها
ذلك حتى ينتهي الى السماء السابعة فاذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة
كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق وآخر من شكله ازواج
فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا
فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة
فانها لا تفتح لك ابواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر واخرج البزار وابن
مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضرته الملائكة
بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال
ايتها النفس الطيبة المطمئنة اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت
روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب به الى عليين وان الكافر

اذا احتضر نزلت الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال ايتها
الروح الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا اخرجت
روحه وضعت على تلك الجمر ويطوى عليها المسح ويذهب به الى سجين
واخرج هناد بن السري في كتاب الزهد وعبد بن حميد في تفسيره والطبراني في الكبير بسند رجاله
ثقات عن عبد الله بن عمرو قال اذا قتل العبد في سبيل الله فاول قطرة تقع على
الارض من دمه يكفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل الله بريطة من الجنة فيقبض
فيها نفسه وبجسد من الجنة حتى يركب فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كانه كان معهم
منذ خلق الله حتى يؤتى به الرحمن فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده
ثم يغفر له ويطهره ثم يؤمر به الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير
عندهم ثور وحوت يلعبان لهم كل يوم بشيء لم يلعباه بالامس يظل الحوت
في انهار الجنة فياكل من كل رائحة من انهار الجنة فاذا امسى وكزه الثور بقرنه
فذكاه فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل رائحة من انهار الجنة ويبيت الثور
نافشا في الجنة ياكل من ثمر الجنة فاذا اصبح غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فاكلوا

من الجنة فوجدوا أطيب طعم كل ثمرة من الجنة ينظرون إلى منازلهم يدعون الله قيام
الساعة فإذا توفى الله العبد المؤمن أرسل إليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان
من ريحان الجنة فقالا أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى روح وريحان ورب
غير غضبان اخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كأطيب ريح مسك وجده أحدكم بأنفه
وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض اليوم
ريح طيبة فلا تمر بباب إلا فتح له ولا ملك إلا صلى عليه وتشفع حتى يؤتى به ربه فتسجد
الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه
بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين
حتى أسألك عنها يوم القيمة فيوسع له قبره سبعون طوله وسبعون عرضه
وينبذ فيه الريحان ويبسط فيه الحرير وإن كان معه شيء من القرآن نوره وإلا
جعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى مقعده في الجنة بكرة وعشيا
وإذا توفى الله العبد الكافر أرسل إليه ملكين وأرسل إليه بقطعة بجاد أنتن
من كل نتن وأخشن من كل خشن فقالا أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى جهنم
وعذاب أليم

وعذاب أليم ورب عليك ساخط اخرجي فساء ما قدمت فتخرج كأنتن
جيفة ما وجدها أحدكم بأنفه قط وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله
لقد جاء من الأرض جيفة ونسمة خبيثة لا تفتح لها باب السماء فيؤمر بجسده
فيضيق عليه في القبر ويملأ حيات مثل أعناق البخت فتأكل لحمه فلا تدع
من عظامه شيئا ثم يرسل عليه ملائكة صم عمي معهم فطاطيس حديد لا يبصرونه
فيرحمونه فيضربونه ويخبطونه ويفتح له باب من نار فينظر إلى مقعده من النار بكرة
وعشيا يسأل الله أن يديم ذلك عليه فلا تصل إليه وراءه من النار الربطة
بفتح الراء والطاء المهملة وسكون التحتية بينهما الملاءة إذا كانت قطعة واحدة
ولم تكن لفقين وليعانهم بمعجمة ومثلثة يوكلانهم والنفس الزكي ليلا
وأرجاء السماء نواحيها وأبعادها بالكسر الغليظة والفطاطيس جمع
فطيس بكسر الفاء والطاء المهملة المشددة بوزن فسيق المطرقة العظيمة وأخرج
ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي واللالكائي عن أبي موسى الأشعري قال
تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها

صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلا كان يعمل السيئات وقتل سبعة وتسعين نفسا كلها
يقتل ظلما بغير حق فخرج فأتى ديرانيا فقال يا راهب إن الآخر قتل سبعة وتسعين نفسا
كلها يقتل ظلما بغير حق فهل له من توبة فقال لا فضربه فقتله ثم أتى آخر فقال له
مثل ما قال لصاحبه فقال ليست لك توبة فقتله ثم أتى راهبا آخر فقال
له مثل ما قال لصاحبه فقال ليست لك توبة فقتله ثم أتى راهبا آخر
فقال له إن الآخر لم يدع من الشر شيئا إلا عمله قد قتل مائة نفس كلها يقتل ظلما
بغير حق فهل له من توبة فقال له والله لئن قلت لك إن الله لا يتوب على من
تاب إليه لقد كذبت ههنا دير فيه قوم متعبدون فأتهم فاعبد الله معهم
فخرج تائبا حتى إذا كان ببعض الطريق بعث الله إليه ملكا فقبض فحضرته ملائكة
العذاب وملائكة الرحمة فاختصموا فيه فبعث الله إليهم ملكا فقال انظروا إلى أي القريتين
كان أقرب فهو منها فقاسوا ما بينهما فوجدوه أقرب إلى قرية
المتعبدين بقيس أنملة فغفر له وأصل الحديث في الصحيحين من رواية أبي سعيد
الخدري باختصار وفيه فأوحى الله إلى هذه أن تقربي وإلى هذه أن
تباعدي

تباعدي وورد أيضا من حديث ابن عمرو والمقداد بن معدي كرب وأبي هريرة وأخرج
سعيد بن منصور في سننه وابن أبي الدنيا عن الحسن قال إذا احتضر المؤمن حضره
خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون به إلى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين
الماضية فيريدون أن يستخبروه فيقول لهم الملائكة ارفقوا به فإنه خرج من كرب عظيم
ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن أخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت حتى يستخبرونه
عن إنسان قد مات قبله فيقول أما إنه قد هلك فيقولون إنا لله وإنا إليه
فيقولون أراه قد ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية وأخرج
ابن أبي الدنيا عن إبراهيم النخعي قال بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة له
وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حريرة من حرير الجنة ثم ينضح
بذلك الطيب ويلف في الريحان ثم ترتقي به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين وأخرج
ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي هريرة قال لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى فإذا
قبض نادى وليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة إلا وهي تسمع صوته إلا الثقلين الإنس والجن
تعجلوا بي إلى أرحم الراحمين فإذا وضع على سريره قال ما أبطأ ما تمشون فإذا أدخل

فتلقاهم الملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه
بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فيفتح له أبواب السماء فيشرق وجهه فيأتي
الرب ولوجهه برهان مثل الشمس قال وإذا الكافر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة فيصعد بها
الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم الملائكة دون السماء فيقولون من هذا فيقولون
فلان ويذكرونه بأسوأ عمله فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيئا وقرأ أبو موسى ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط أخرجه أبو داود والطيالسي نحوه وفيه فيصعد
به من الباب الذي كان يصعد عمله منه وفي آخره بعد ردوه فيرد إلى أسفل الأرضين
إلى الثرى وأخرج ابن المبارك في الزهد من طريق شمر بن عطية أن ابن عباس
سأل كعب الأحبار عن قوله تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين قال إن روح المؤمن
إذا قبضت يعرج بها إلى السماء فتفتح لها أبواب السماء وتلقاه الملائكة بالبشرى
حتى ينتهي بها إلى العرش وتعرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش رق فيختم
ويرقم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيامة وذلك قوله
كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم قال وقوله

كلا إن

كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء
فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها
فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى سجين وهو خد إبليس
فيخرج لها من تحت خد إبليس كتابا فيختم ويوضع تحت خد إبليس لهلاكه
للحساب وذلك قوله وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وأخرج عبد الله
بن أحمد في زوائد الزهد عن عبد العزيز بن رفيع قال إذا عرج بروح المؤمن
إلى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف
نجا وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقيل
من راق قال قيل من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب وأخرج
ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي في قوله تعالى وقيل من راق قال تقول الملائكة
بعضهم لبعض من أي باب يرقى بعمله من أي باب يرقى بروحه وأخرج عن الضحاك
في قوله والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة
يجهزون روحه وأخرج أبو نعيم عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله

في لحده اقعد فاري مقعده من الجنة وما اعد الله له وملئ قبره من روح وريحان
ومسك فيقول يا رب قدمني فيقول لم يان لك ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا
ولكن نم قرير العين قال ابو هريرة فوالذي نفسي بيده ما نام نائم شاب طاعم ناعم
ولا فتاة في الدنيا نومة باقصر ولا احلى من نومته حتى يرفع راسه الى البشرى يوم
القيامة واخرج ابن مردويه وابن منده بسند ضعيف جدا عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار ثم
قال فاذا كان عند ذلك صف له سماطان من الملائكة ينتظران ما بين الافقين
كان وجوههم الشمس فينظر اليهم ما يرى غيرهم وان كنتم ترون انه ينظر اليكم
مع كل ملك منهم اكفان وحنوط فان كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا اخرجي
ايتها النفس الطيبة الى رضوان الله وجنته فقد اعد الله لك من الكرامة ما هو خير
لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه ويحفون به فلهم الطف واراف
من الوالدة بولدها ثم يسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الاول
فالاول ويهونون عليه وان كنتم ترونه شديدا حتى تبلغ ذقنه فلهي اشد كراهية للخروج

من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدرونها كل ملك منهم ايهم يقبضها
فيتولى قبضها ملك الموت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم توفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم فيتلقاها باكفان بيض ثم يحتضنها اليه فلهو اشد لزوما لها من المرأة لولدها
ثم يفوح منها ريح اطيب من ريح المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها
ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيب اللهم صل عليه روحا وصل على جسد
خرجت منه فيصعدون بها الى خلق في الهوى لا يعلم عدتهم الا الله فيفوح لهم
منها ريح اطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم ابواب السماء
فيصلي عليها كل ملك في كل سماء تمر بهم حتى ينتهي بها الى الملك الجبار فيقول الجبار
تعالى مرحبا بالروح الطيبة وبجسد خرجت منه واذا قال الرب لشيء مرحبا
رحب له كل شيء ويذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه النفس الطيبة ادخلوها الجنة
اروها مقعدها من الجنة واعرضوا عليها ما اعددت لها من الكرامة والنعيم
ثم اذهبوا بها الى الارض فاني قضيت اني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى فوالذي نفسي بيده لهي اشد كراهية للخروج منها حين كانت تخرج

اية السجدة بنفسها صعدت تشفع لي وبقيت سورة تبارك تحرسني ثم قضى
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق اخر عن مورق
العجلي قال عدنا رجلا وقد اغمي عليه فخرج نور من راسه حتى اتى السقف فخرقه
فمضى ثم خرج نور من سرته حتى فعل مثل ذلك ثم خرج نور من رجليه حتى فعل
مثل ذلك ثم افاق فقلنا له هل علمت ما كان منك قال نعم اما النور الذي خرج
من راسي فاربع عشرة اية من اول الم تنزيل واما النور الذي خرج من سرتي
فاية السجدة واما النور الذي خرج من رجلي فاخر سورة السجدة ذهبن
يشفعن لي وبقيت تبارك عندي تحرسني وكنت اقراها كل ليلة واخرج ابن
ابي الدنيا ايضا وابن سعد من طريق اخر عن ثابت البناني انه ورجل اخر دخلا على مطرف
ابن عبد الله بن الشخير يعودانه فوجداه مغمى عليه قال فسطعت منه ثلاثة انوار نور
من راسه ونور من وسطه ونور من رجليه فهالنا ذلك فلما افاق قلنا له لقد راينا شيئا هالنا
لنا قال وما هو فاخبرناه قال اورايتم ذلك قلنا نعم قال تلك الم السجدة وهي تسع وعشرون
اية سطع اولها من راسي واوسطها من وسطي واخرها من رجلي وقد صعدت تشفع لي

وهذه تبارك تحرسني قال فمات رحمه الله واخرج ابو الحسين بن الشري
في كتاب كرامات الاولياء عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان ابن المنكدر كان يرى
معه نور فلما احتضر قيل له النور الذي كنت تراه في حياتك قال هو ذا هو واخرج
ابن ابي الدنيا عن الحارث الغنوي قال الى ربيع بن حراش ان لا تفتر اسنانه
ضاحكا حتى يعلم اين مصيره فما ضحك الا بعد موته والى اخوه ربعي بعده ان لا يضحك حتى
يعلم افي الجنة هو ام في النار قال الحارث فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل متبسما على
سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه واخرج عن مغيرة بن خلف ان رؤبة ابنة
هيجان ماتت فغسلوها وكفنوها ثم انها تحركت فنظرت اليهم فقالت ابشروا
فاني وجدت الامر ايسر مما كنتم تخوفون ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم
ولا مدمن خمر ولا مشرك واخرج عن خلف ابن حوشب قال مات رجل بالمدائن
فسجي فحرك الثوب فقال به فكشفه عنه فقال قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد يلعنون
ابا بكر وعمر ويتبرؤون منهما الذين جاؤوا يقبضون روحي يلعنونهم ويتبرؤون
منهم ثم عاد ميتا كما كان واخرجه من طريق اخر عن عبد الملك ابن عمير عن ابي الخصيب

من الجسد ويقول اين تذهبون بي الى ذلك الجسد الذي كنت فيه فيقولون
انا مأمورون بهذا فلا بد لك منه فيهبطون به على قدر فراغهم من غسله واكفانه
فيدخلون ذلك الروح بين جسده واكفانه الشماطان من الناس الجاهان
وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال الكافر اذا اخذ روحه ضربته ملائكة الارض
حتى يرتفع الى السماء فاذا اطلع السماء ضربته ملائكة السماء فهبط فضربته ملائكة
الارض فارتفع فضربته ملائكة سماء الدنيا فهبط الى اسفل الارضين وأخرج ابن
ابي شيبة عن ربعي بن حراش قال أتيت فقيل لي قد مات اخوك فجئت
سريعا وقد سجي بثوبه فانا عند راسه اذ استغفر له واسترجع كشف الثوب عن
وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام سبحان الله قال سبحان الله اني قدمت
الى الله بعدكم فتلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثيابا
خضرا من سندس واستبرق ووجدت الامر ايسر مما تظنون ولا تتكلوا
فتتكلوا اني استاذنت ربي ان اخبركم وابشركم احملوني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه عهد الي ان لا ابرح حتى آتيه ثم طفي مكانه وأخرج ابو نعيم عن ربعي قال

نه

كنا اربعة اخوة وكان ربيع اخي اكثرنا صلوة واكثرنا صياما وانه توفي
فبينا نحن حوله اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام ابعد الموت
قال نعم اني لقيت ربي بعدكم فرايت ربا غير غضبان فاستقبلني بروح
وريحان واستبرق الا وان ابا القاسم ينتظر الصلوة علي فعجلوا بي ولا تؤخروني
ثم طفي فنمي الحديث الى عائشة فقالت اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يتكلم رجل من امتي بعد الموت قال ابو نعيم حديث مشهور واخرج البيهقي في الدلائل
وقال صحيح لا شك في صحته وأخرج جويبر في تفسيره عن ابان بن ابي عياش
قال حضرنا وفاة مورق العجلي فلما سجي وظننا قد قضى راينا نورا ساطعا
قد سطع من عند راسه حتى خرق السقف ثم راينا قد سطع من تحت رجليه مثل
الاول ثم راينا نورا سطع من وسطه فمكثنا ساعة ثم انه كشف الثوب عن
وجهه فقال هل رايتم شيئا قلنا نعم اخبرناه بما رايناه فقال تلك سورة السجدة
فقد كنت اقروها في كل ليلة وكان النور الذي رايتم عند راسي اربع عشرة اية
من اولها والنور الذي رايتم عند رجلي اربع عشرة اية من اخرها والذي رايتم في وسطي ذا النور الذي

بشبر من فضة فتلت على ميت بالمداين وعلى بطنه لبنة فبينا نحن كذلك اذ وثبه
ندرت اللبنة عن بطنه وهو ينادي بالويل والثبور فلما راى ذلك اصحابه تفضعوا
فدنوت منه وقلت ما رايت وما حالك قال صحبت شيخة من اهل الكوفة فادخلوني
في رايهم على سب ابي بكر وعمر والبراءة منهما قلت فاستغفر الله ولا تعد
قال وما ينفعني وقد انطلقوا بي الى مدخلي من النار فرايته ثم قيل لي انك سترجع
الى اصحابك فتحدثهم بما رايت ثم تعود الى حالك الاولى فما ادري انقضت
كلمته ام لا وعاد ميتا على حاله الاولى وأخرج ابن عساكر عن ابن معشر قال مات رجل عندنا
بالمدينة فلما وضع على مغتسله ليغتسل استوى قاعدا ثم اهوى بيده الى عينيه
فقال بصر عيني بصر عيني بصر عيني الى عبد الملك بن مروان والى الحجاج بن يوسف
يسحبان امعاهما في النار ثم عاد مضطجعا كما كان وأخرج هو وابن ابي الدنيا عن
زيد بن اسلم قال اغمي على المسور بن مخرمة ثم افاق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله عبد الرحمن بن عوف في الرفيق الاعلى وعبد الملك والحجاج يجران امعاءهما
في النار وكانت هذه قبل ولاية عبد الملك والحجاج بدهر فان المسور توفي بمكة يوم

جاء

جاء نعي يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وولاية الحجاج بعد السبعين وأخرج
ابن ابي الدنيا بسند فيه مبهم عن ابي هريرة قال بينا نحن جلوس حول مريض اذ
هدأ وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فسجيناه واغمضناه وارسلنا الى ثيابه وسرره
فلما ذهبنا لنحمله تحرك فقلنا سبحان الله ما كنا نراك الا قد مت قال اني
قد مت وذهب بي الى قبري فاذا انسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعني
في لحدي وطواه بالقراطيس اذ جاءت انسانة سوداء منتنة الريح فقالت هذا صاحب كذا
وهذا صاحب كذا هذا صاحب كذا اشياء الله استحيي منها كانما اقلعت عنها ساعتئذ قال
انشدك الله ان تدعيني وهذه قالت انطلق نخاصمك فانطلقت الى دار فيحاء واسعة فيها
مصطبة من فضة وفي ناحية منها مسجد ورجل قائم يصلي فقرا سورة النحل فتردد في مكان
منها ففتحت عليه فانفتل فقال السورة معك قلت نعم قال اما انها سورة النعم
قال ورفع وسادة قريبة منه فاخرج صحيفة فنظر فيها فبدرته السوداء فقالت فعل
كذا وفعل كذا وفعل كذا وجعل حسن الوجه يقول وفعل كذا وفعل كذا وفعل كذا يذكر
محاسني فقال الرجل عبد ظالم لنفسه ولكن الله تجاوز عنه لم يجيء اجل هذا بعد اجل هذا يوم

الاثنين قال فقال لهم انظروا فان متُّ يوم الاثنين فارجوا لي ما رأيت وان لم اَمُت يوم الاثنين

فانما هو هذيان الوجع قال فلما كان يوم الاثنين صحّ حتى بعد العصر ثم اتاه اجله فمات واخرج عن عطاء

الخراساني قال انقضى رجل من بني اسرائيل اربعين سنة فلما حضرته الوفاة قال اني اُرى اني هالك

في مرضي هذا فان هلكت فاحبسوني عندكم اربعة ايام او خمسة فان رابكم مني شيئاً فليناد بي

رجل منكم فلما قضى جعل في تابوت فلما مضى ثلاثة ايام اذا هم بريحه فناداه رجل منهم يا فلان ما هذه

الريح فاذن له فتكلم قد وليت القضاء فيكم اربعين سنة فما رابني شيء الا رجلان اتياني

فكان لي في احدهما هوى فكنت اسمع منه باذني التي يليه ما اسمع بالآخر فهذه الريح منها وضرب الله

على اذنه فمات واخرج ابن عساكر من طريق عن قرين قال الحق برجل امرأة اهلنا آيا ما

سبعة ولا يمنعهم من دفنها الا عرق يتحرك ويربو ثم انها تكلمت فقالت يا فعل جعفر

ابن الزبير فلان جعفر قد مات في تلك الايام التي لا تعقل فيها فقلنا قد مات فقالت وانه

رأيته في السماء السابعة والملائكة يتباشرون به يعرفونه فقالوا مرّ يقولون قد جاء المحسن

قد جاء المحسن واخرج ابن ابي الدنيا عن صالح بن حي قال اخبرني جار لي ان رجلا عرج بروحه

فعرض عليه عمله قال فلم ار فيها ادنى استغفرت من ذنب الا غفر لي ولم ذنباً لم استغفر منه الا

وجدته كما هو قال حتى حبة رمان كنت التقطتها يوما فكتب لي بها حسنة وقمت

ليلة اصلي فرفعت صوتي فسمع جار لي فقام وصلى فكتب لي حسنة واعطيت

يوما مسكيناً درهماً عنده قوم لم اعطه الا من اجلهم فوجدته لا لي ولا علي واخرج ابن

عساكر عن ابن الماجشون قال عرج بروح ابي الماجشون فوضعناه على سرير الغسل

وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه فرأى عرقاً يتحرك من اسفل قدمه فاخبرناه

فلما كان بعد ثلاث استوى جالساً فقال ائتوني بسويق فاتي به فشربه فقلنا له

خبرنا بما رأيت قال نعم انه عرج بروحي فصعد بي الملك حتى اتى سماء الدنيا

فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له ومن

معك قال الماجشون فقيل لم يأن له بقي من عمره كذا وكذا ثم هبط فرأيت

النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره ورأيت عمر بن

عبد العزيز بين يديه فقلت للذي معي من هذا قال وما تعرفه قلت اني

احببت ان استثبت قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الجور وانهما بالحق

فيزمان الحق واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر

من طرق عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه مرض مرضاً فاغمي

عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه فقاموا من عنده وجللوه ثوباً ثم افاق اذّن وقال

اتاني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق نحاكمك الى العزيز الامين فذهبا بي

فلقيهما ملكان هما ارق منهما وارحم فقالا اين تذهبان به فقالا نحاكمه الى العزيز الامين

فقالا دعاه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه وعاش بعد ذلك شهراً ثم

توفي رضي الله عنه واخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن سلام بن سليم قال رافقت

الفضل بن عطية الى مكة فلما كنا رملنا من قبيد انتبهني في جوف الليل قلت ما شأنك قال

اريد ان اوصيك قلت وانت صحيح قال رأيت في منامي ملكين فقالا انا امرنا بقبض

روحك قلت لو اخرتماني الى ان اقضي نسكي فقالا ان الله قد تقبل نسكك منك

ثم قال احدهما للآخر افتح اصبعيك السبابة والوسطى فخرج من بينهما ثوبان ملأ

خضرتهما ما بين السماء والارض فقالا هذا كفنك من الجنة ثم طواه وجعله بين اصبعيه فما برز

المنزل حتى قبض قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عطاء ان سلمان الفارسي اصاب

مسكاً فاستودعه امرأته فلما حضره الموت قال اين الذي كنت استودعتك قالت

هو ذا قال فاذيبيه بالماء ورشيه حول فراشي فانه يحضرني خلق من خلق الله لا يأكلون

الطعام ولا يشربون الشراب ويجدون الريح فاذيبيه به المجمرة ففعلت وقال في الصحاح

زفت الدواء وغيره اي بللته بماء او غيره ومسك مزوف اي مبلول وقال

مسحوق واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن مكين قال اذا حضر الرجل الموت يقال للملك

شُمّ راسه قال اجد في راسه القرآن قال شم قلبه قال اجد في قلبه الصيام قال

شم قدميه قال اجد في قدميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله واخرج ابو نعيم عن سفيان

عن داود بن ابي هند انه اصابه الطاعون فاغمي عليه ثم افاق فقال اتاني اتيان

فقال احدهما لصاحبه اي شيء تجد قال اجد تسبيحاً وتكبيراً وخطوا الى المسجد وشيئا

من قراءة القرآن ولم يكن يحفظه كله واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت

عن داود بن ابي هند انه مرض مرضاً شديداً فقال نظرت الى رجل قد اقبل

ضخم الهامة ضخم المناكب كانه من هؤلاء الذين يقال لهم الزط قال فلما رأيته

استرجعت فقلت هل اتاكم فقال سمعت انه يقبض الكفار ملك اسود قال فبينا

أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت ينقض ثم انفرج حتى رأيت السماء ثم نزل علي
رجل عليه ثياب بيض ثم اتبعه آخر فصارا اثنين فصاحا بالأسود فأدبر وجعل ينظر
إلي من بعيد وهما يزجرانه فجلس واحد منهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال صاحب
الرأس لصاحب الرجلين المس فلمس ما بين أصابعي ثم قال كثيرا ما تنقل بها إلى الصلاة
ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس المس فلمس لهواتي ثم قال رطبة بذكر الله
وأخرج اللالكائي في السنة من طريق الأوزاعي عن القاسم بن مخيمرة قال كان لأبي قلابة
ابن أخ يركب المحارم فاحتضر فجاء طائران أبيضان يشبهان النسر
فجلسا في كوة البيت فقال أحد الطائرين لصاحبه انزل ففتشه فنزل فوقع
منقاره في جوفه وذاك بعين أبي قلابة فقال الطائر لصاحبه الله أكبر انزل فقد
وجدت في جوفه تكبيرة كبرها في سبيل الله على سور أنطاكية فأخرج الطائر
خرقة بيضاء فلف روحه في الخرقة ثم احتملها ثم قال يا أبا قلابة قم إلى ابن
أخيك فادفنه فإنه من أهل الجنة وكان أبو قلابة عند الناس متهما فخرج
إلى الناس فأخبرهم بالذي رأى فما رأيت جنازة أكثر أهلا منها وأخرج

أيضا

أيضا عن ميمون المرادي قال كان عندنا داعر فمات فتحاماه الناس فرموا به
على الطريق فجاءت امرأة فغسلته وتجنب الناس له فخفقت برأسي فإذا أنا
بطائرين أبيضين فقال أحدهما لصاحبه ادخل فانظر هل ترى خيرا فدخل من
أنفه فخرج من دبره وهو يقول ما رأيت خيرا قال الآخر تعال فدخل الثاني
من أنفه فخرج من فمه وهو يقول الله أكبر كلمة لا صفة بحالها وهو يقول
أشهد أن لا إله إلا الله فقلت للناس هلموا وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر
عن شهر بن حوشب قال كان لي ابن أخ يرهق فغزوت معه في غزو فدخلت
بعض الحصون مع فقمت أصلي ما شئت فدخل ملكان أبيضان وملكان أسودان
فقعد الأبيضان عن يمينه والأسودان عن يساره فلمس الأبيضان بأيديهما فقال
الأسودان نحن أحق به وقال الأبيضان كلا فأخذ أحد الأبيضين إصبعه
فأدخلها في فيه فقلب لسانه فقال الله أكبر نحن أحق به كبر تكبيرة يوم فتح
أنطاكية فحضرته فأخبرت الناس فحضروا الصلاة عليه وأخرج الطبراني في الكبير عن ميمونة
بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ

فإني أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين
من طريق مكحول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال احضروا موتاكم وذكروهم فإنهم
يرون ما لا ترون وأخرج المروزي في كتاب الجنائز وسعيد بن منصور
من طريق الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه احضروا موتاكم ولقنوهم
لا إله إلا الله فإنهم يرون ويقال لهم وأخرج المروزي وسعيد بن منصور في سننه
من طريق مكحول قال قال عمر لقنوا موتاكم لا إله إلا الله واعقلوا ما تسمعون
من المطيعين فإنهم تجلى لهم أمور صادقة وأخرج ابن ماجه عن أبي موسى قال يتجلى
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال
إذا عاين قال القرطبي يريد إذا عاين ملك الموت أو الملائكة وأخرج ابن أبي الدنيا
وأبو نعيم في الحلية عن ليث بن رقية أن عمر بن عبد العزيز لما كان في مرضه الذي
مات فيه رفع رأسه فأحد النظر فقالوا إنك لتنظر نظرا شديدا فقال إني لأرى
حضرة ما هم بإنس ولا جن ثم قبض وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن فضالة
بن دينار قال حضرت محمد بن واسع وقد حضره الموت فجعل يقول مرحبا بملائكة ربي

ولا

ولا حول ولا قوة إلا بالله وشممت رائحة طيبة لم أشم مثلها ثم شخص بصره
فمات وأخرج الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء بسنده عن الحسن
بن صالح قال قال لي أخي علي بن صالح في الليلة التي توفي فيها يا أخي اسقني ماء
وكنت قائما أصلي فلما قضيت صلاتي أتيته بماء فقلت اشرب فقال لي قد شربت
الساعة قلت من سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك قال أتاني جبريل الساعة بماء
فسقاني وقال لي أنت وأخوك وأمك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وخرجت نفسه وأخرج ابن عساكر عن
عبد الرحمن بن غنم الأشعري أن معاذ بن جبل طعن ابنه عام عمواس فمات فصبر
واحتسبه فلما طعن هو في كفه قال حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم قال فعلت
يا معاذ هل ترى شيئا قال نعم شكر لي ربي حسن عزائي أتاني روح ابني فبشرني
أن محمدا صلى الله عليه وسلم في مائة صف من الملائكة المقربين والشهداء والصالحين يصلون
على روحي ويشيعوني إلى الجنة ثم أغمي عليه فرأيته كأنه يصافح قوما ويقول مرحبا مرحبا
أتيتكم فقضى فرأيته في المنام بعد ذلك حول زمام كراما على خيل بلق عليهم ثياب بيض

وهو ينادي بين يديه ومطعون الحمد لله الذي اورثنا الجنة نتبوأ منها
حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم استشهدت واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب
وابو نعيم عن مجاهد قال ما من ميت يموت الا عرض عليه اهل مجلسه ان كان من اهل
الذكر فمن اهل الذكر وان كان من اهل اللهو فمن اهل اللهو واخرج ابن ابي شيبة عن
مجاهد عن يزيد بن شجرة وهو صحابي رضي الله عنه قال ما من ميت يموت حتى يمثل له
جلساؤه عند موته ان كانوا اهل اللهو فاهل اللهو وان كانوا اهل الذكر فاهل الذكر
واخرج البيهقي في الشعب عن الربيع بن برة وكان عابدا بالبصرة قال ادركت الناس بالشام
وقيل لرجل قل لا اله الا الله فجعل يقول ده يازده دوازده وقيل لرجل بها
بالبصرة يا فلان قل لا اله الا الله فجعل يقول يا رب قائلة يوما وقد تعبت كيف الطريق
الى حمام منجاب قال ابو بكر هذا رجل استدلته امراة الى الحمام فدلها الى منزله فتذكر
عند الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي جعفر محمد بن علي قال ما من ميت يموت
الا مثل له عند موته اعمال الحسنة واعماله السيئة فيشخص الى حسناته ويطرق عن سيئاته
واخرج عن الحسن في قوله تعالى ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال باب

تنزل عليه

تنزل عليه عند الموت حفظته فتعرض عليه الخير والشر فاذا راى حسنة بهش
واشرق وان راى سيئة غض وقطب واخرج حنظلة بن الاسود قال مات
مولى لي فجعل يغطي وجهه مرة ويكشف اخرى فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا
ان نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره واخرج البزار والطبراني في
الكبير عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار وهو في الموت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تجد قال اجدني بخير وقد حضرني اثنان احدهما اسود والاخر
الابيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما اقرب منك قال الاسود قال
ان الخير قليل وان الشر كثير قال فمتعني منك يا رسول الله بدعوة فقال اللهم اغفر
الكثير وانم القليل ثم قال ما ترى قال خيرا بابي انت وامي ان الخير ينمو وارى
الشر يضمحل وقد استاخر عني الاسود قال اي عملك املك بك قال كنت اسقي الماء
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم ما يلقى ما منه عرق الا وهو يالم الموت على حدته
واخرج ابن ابي الدنيا عن وهيب بن الورد قال بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يتراءى
له ملكاه اللذان كانا يحفظان عليه عمله في الدنيا فان كان صحبهما بطاعة الله قالا

جزاك الله عنا من جليس خيرا فرب مجلس صدق قد اجلستناه وعمل صالح قد
احضرتناه وكلام حسن قد اسمعتناه فلا جزاك الله عنا من جليس خيرا فذلك
شخوص بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا ابدا واخرج عن سفيان قال بلغني
ان العبد المؤمن اذا احتضر قال الملكان اللذان كانا معه يحفظان ايام حياته عنه
ربه اهله دعونا فلنثن على صاحبنا بما علمنا منه فيقولان رحمك الله وجزاك الله
من صاحب خيرا ان كنت لسريعا الى طاعة الله بطيئا عن معصيته وان كنت
لمن نامن عيبتك فنعرج فلا تشغلنا عن الذكر مع الملائكة واذا احتضر العبد
السوء قرن اهله وتنحوا امام الملكان فقالا دعونا فلنثن عليه بما علمنا منه فيقولان
جزاك الله من صاحب شرا ان كنت لبطيئا عن طاعة الله سريعا الى معصيته
وما كنا نامن عيبتك ثم يعرجان الى السماء واخرج النسائي عن عبادة ابن الصامت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه فقالت عائشة انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن
اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب

حسن قد اسمعتناه
جزاك الله عنا من جليس خيرا وانكان صحبتي بخلاف ذلك كما ليس لله جنبه رضى
قلبا عليه الثناء فقال
لا جزاك الله عنا من جليس خيرا فرب مجلس سوء
قد اجلستناه وعمل
غير صالح قد احضرتناه وكلام قبيح

بلكه اريد ما با برا
پس ثنا بگوئيم
بر صاحب خود
بانچه دانستيم
از دنيا اجر
و عمل نيك

لقاء الله

لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا احتضر بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه واخرج ابن جرير وابن
المنذر في تفسيرهما عن ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة اذا عاين المؤمن
الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان قدما الى الله
واما الكافر فيقولون نرجعك الى الدنيا فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت واخرج الترمذي وابن جرير عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج
بيت ربه او تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل سال الرجعة عند الموت فقال رجل
يا ابن عباس اتق الله فانما يسال الرجعة الكفار فقال ساتلو عليكم
بذلك قرآنا يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم الى آخر السورة واخرج
الديلمي من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا اذا حضر الانسان الوفاة يجمع له
كل شيء يمنعه عن الحق فيجعل بين عينيه فعند ذلك يقول رب ارجعوني
لعلي اعمل صالحا فيما تركت واخرج المروزي عن الحسن قال تخرج روح
المؤمن في ريحانة ثم قرا فاما ان كان من المقربين فروح وريحان واخرج

ابن ابي حاتم وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان
يتلقى به عند الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن بكر بن عبد الله قال اذا امر ملك الموت
بقبض المؤمن اتي بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه واذا امر بقبض الكافر
اتي ببجاد من النار فقيل له اقبض فيه واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد
وابن ابي الدنيا عن ابي عمران الجوني قال بلغنا ان المؤمن اذا احضر اتي بضبائر
الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال تنزع
نفس المؤمن في حريرة من حرير الجنة واخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن ابي
العالية قال لم يكن احد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن
من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض واخرج الامام احمد في الزهد عن الربيع بن
خثيم في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال هذا له عند الموت
وتخبأ له في الآخرة الجنة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
من حميم وتصلية جحيم قال هذا عند الموت وتخبأ له في الآخرة النار واخرج ابو نعيم
في دلائل النبوة وابن عساكر عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال سمعت

صوتا

صوتا يوم قتل عثمان يقول ابشر يا ابن عفان بروح وريحان ابشر يا ابن عفان
برب غير غضبان ابشر يا ابن عفان برضوان وغفران قال فالتفت فلم
ار احدا واخرج ابو القاسم بن منده في كتاب الاحوال والايمان بالسؤال عن الحسن في قوله
فروح وريحان قال اما والله انهم ليبشرون بذلك عند الموت واخرج عن سلمان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يبشر به المؤمن عند الموت بروح وريحان
وجنة النعيم وان اول ما يبشر به المؤمن في قبره ان يقال ابشر برضا الله والجنة قدمت
خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك الى قبرك وصدق لمن شهد لك واستجاب لمن استغفر
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى فنزل من حميم قال من مات وهو مشرك
لفح في وجهه من حر جهنم واخرج احمد في الزهد عن ابي عمران الجوني قال يخرج الكافر
من الدنيا عطشانا ويشهدون القيامة عطاشا ويؤمر بهم الى النار عطاشا
واخرج ابو القاسم بن منده في كتاب الاحوال عن ابن مسعود قال اذا اراد الله
قبض روح المؤمن اوحى الى ملك الموت اقرئه مني السلام فاذا جاء ملك الموت
لقبض روحه قال ربك يقرئك السلام واخرج المروزي وابو الشيخ في تفسيره وابن ابي الدنيا

عن ابن مسعود قال اذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب
عن البراء بن عازب في قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس من
مؤمن تقبض روحه الا سلم عليه واخرج ابن المبارك والبيهقي في الشعب وابو الشيخ في العظمة
وابو القاسم بن منده في كتاب الاحوال عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت
نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرئك
السلام عليك ثم نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم استنقعت اي اجتمعت في فيه حين تريد ان تخرج كما يستنقع الماء في قراره
واخرج القاضي ابو الحسين بن الوني في فوائده وابو الربيع المسعودي في فوائده عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء ملك الموت الى ولي الله سلم عليه
وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك التي خربتها الى
دارك التي عمرتها واذا لم يكن وليا لله قال قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك
التي خربتها واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال ان المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده

لتقر

لتقر عينه واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابن منده عن الضحاك
في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال يعلم اين هو قبل الموت
واخرج ايضا عن علي بن ابي طالب قال حرام على كل نفس ان تخرج من الدنيا
حتى تعلم الى اين مصيرها واخرج ابن وابن منده عن جابر بن عبد الله ان رجلا
من اهل البادية سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله في الحيوة
الدنيا فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمنين فيبشر بها في دنياه واما قوله وفي الآخرة
فانها بشارة المؤمن عند الموت ان يبشر عند الموت ان الله قد غفر لك ولمن
حملك الى قبرك واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون قال ذلك عند الموت واخرج عن سفيان مثله وقال
يبشر بثلاث بشارات عند الموت واذا خرج من القبر واذا فزع واخرج ابن
ابي حاتم وابن منده عن مجاهد في الآية قال الا تخافوا ما تقدمون عليه من الموت

وأمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر دنياكم من ولد أو أهل أو دين فإنه
سيستخلفكم الله في ذلك كله وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال
يبشر بها عند موته وفي قبره ويوم يبعث فإنه لفي الجنة وما ذهبت فرحة
البشارة من قلبه وأخرج أيضا عنه قال يؤتى المؤمن عند الموت فيقال لا تخف مما
أنت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا أهلها وأبشر بالجنة فيموت
قد أقر الله عينه وأخرج ابن منده عن كثير بن أبي بكرة وكان خادم ابن عباس قال
إن أهل الجنة موكل بكل إنسان منهم ملك فإذا بشر بالجنة وضع الملك يده على فؤاده
فلولا ذلك لخرج قلبه من شدة الفرح وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن سعيد بن
جبير قال قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيتها النفس المطمئنة الآية فقال أبو بكر رضي الله عنه
إن هذا لحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إن الملك سيقولها لك عند الموت وأخرج
ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن هذه الآية فقال إن الله إذا أراد قبض روح
عبده المؤمن اطمأنت النفس إلى الله واطمأن الله إليها وقال السلفي في المشيخة البغدادية
سمعت أبا سعيد الحسن بن علي الواعظ يقول سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول

سمعت

سمعت أبي يقول رأيت في بعض الكتب أن الله نظم على كفي ملك الموت
بسم الله الرحمن الرحيم بخط من النور ثم يأمره أن يبسط كفه للعارف في وقت وفاته
ويريه تلك الكتابة فإذا رآها روح العارف طارت إليه في أسرع من طرفة العين
وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا إذا أمر الله ملك الموت بقبض أرواح
من استوجب النار من مذنبي أمتي قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر
ما يحبسون في النار وأخرج أبو نعيم عن الربيع بن أبي راشد قال لولا ما يأمل المؤمنون
كرامة الله لهم بعد الموت لانشقت في الدنيا مرائرهم ولتقطعت في الدنيا أجوافهم
وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وأخرج ابن عساكر
عن شهر بن حوشب أنه سئل عن قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل
موته فقال ذلك في اليهود ولا يقبض ملك الموت روح أحدهم حتى يجيئه ومعه
شعلة من نار فيضرب بها وجهه ودبره فيقول له أتقر أن عيسى عبد الله ورسوله
فلا يزال به حتى يقر فإذا أقر قبض ملك الموت روحه وأخرج مسلم عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره قالوا بلى
قال فذلك حين يتبع بصره نفسه وأخرج ابن سعد عن قبيصة بن ذؤيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن البصر يشخص للروح حين يعرج بها وأخرج ابن أبي الدنيا عن حصين
قال بلغني أن ملك الموت إذا غمز وريد الإنسان حينئذ يشخص بصره ويذهل عن الناس
وأخرج الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري قال إن ملك الموت إذا غمز
وتين العبد انقطعت معرفته وانقطع كلامه ونسي الدنيا وما كان فيها فلولا أنه
يسقى من سكرات الموت تضرب من حوله بالسيف لشدة ما يعالج وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحكم
ابن أبان قال سئل عكرمة أيبصر الأعمى ملك الموت إذا جاء يقبض روحه قال نعم وأخرج
ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد قال ملك الموت جالس على معراج بين السماء والأرض
رسل من الملائكة فإذا كانت النفس في ثغرة النحر رآه ملك الموت جالسا على هواه شخص بصره
إليه نظره آخر ما يموت وأخرج أبو نعيم عن معاذ بن جبل قال إن لملك الموت حربة
تبلغ ما بين المشرق والمغرب فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة
وقال الآن يزار بك عسكر الأموات وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك

عن

عن ابن عباس مرفوعا أن لملك الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف لها
بالمغرب يقطع بها عرق الحياة قال ابن عساكر رفعه منكر وعلى هذه الرواية اعتمد الغزالي
في كشف علوم الآخرة ولم يقف عليها القرطبي فقال لم أجد لهذه الحربة ذكرا إلا في أثر
معاذ وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه قال إن النفس تخرج
من الإنسان قدر كل شيء من أركانه فأما الجسد فإنه مثل القميص يخلعه الإنسان فإن كان
القميص يجد شيئا فإن الجسد على قدر ذلك ولكن النفس هي التي تجد الراحة والبلاء

فصل قال الله تعالى إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم
يتوبون من قريب وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى
ثم يتوبون من قريب قال القريب ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت
وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن ابن عمر قال التوبة
مبسوطة للعبد ما لم يسق ثم قرأ وليست التوبة الآية ثم قال وهل الحضور إلا
السوق وأخرج ابن المنذر عن النخعي قال التوبة مبسوطة ما لم يؤخذ بكظمه وأخرج

ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري في قوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت قال اذا عاين
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي مجلز قال لا يزال العبد في توبة ما لم يعاين الملائكة واخرج
عن بكر بن عبد الله المزني قال لا تزال التوبة مبسوطة ما لم ياته الرسل فاذا عاين انقطعت
المعرفة

باب ملاقات الارواح للميت اذا خرجت روحه واجتماعهم

به وسؤالهم له واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما
تلقون البشير من اهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فانه كان في كرب
شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت فاذا سألوه
عن الرجل قد مات قبله فيقول ايهات قد مات ذاك قبلي فيقولون انا لله
وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية
وقال ان اعمالكم ترد على اقاربكم وعشائركم من اهل الآخرة فان كان خيرا
فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم ان هذا فضلك ورحمتك فاتمم نعمتك عليه
وامته عليها ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون اللهم الهمه عملا صالحا ترضى به عنه وتقربه اليك

ويقربه

ترضي

واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي شيبة قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت
عليه امه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف   امه
الموتى فارسل الى بشر بالسلام قال نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما تتعارف
الطير في رؤس الاشجار وكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءته ام بشر فقالت يا فلان
عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ على بشر السلام واخرج ابن ماجة عن محمد بن
المنكدر قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يموت فقلت اقرأ على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني السلام واخرج البخاري في تاريخه عن خالدة بنت عبد الله بن انيس قالت
جاءت ام البنين بنت ابي قتادة بعد موت ابيها بنصف شهر الى عبد الله بن
انيس وهو مريض فقالت يا عمي اقرأ ابي السلام واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله
بن عمرو قال الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة وارواح المؤمنين
في طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة واخرج احمد والحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روحي المؤمنين
ليلتقيان على مسيرة يوم وما رأى احدهما صاحبه قط واخرج البزار بسند صحيح عن ابي هريرة

رفعه ان المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه والله
يحب لقاءه وان المؤمن تصعد روحه الى السماء فتاتيه ارواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفه   فيستخبرونه
من اهل الدنيا فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك واذا قال ان فلانا قد مات قالوا
ما جيء به الينا وقال آدم بن ابي اياس في تفسيره ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد تلقى روحه ارواح المؤمنين فيقولون له ما فعل
فلان ما فعل فلان واذا قال مات قبلي قالوا ذهب به الى امه الهاوية بئست الام
وبئست المربية واخرج ابن ابي الدنيا عن سعيد بن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده
كما يستقبل الغائب واخرج عن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا مات احتوشته اهله
واقاربه الذين قد تقدموا من الموتى فلهو افرح بهم ولهم افرح به من المسافر اذا قدم الى
اهله واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور
يتوكفون الميت كما يتلقى الراكب يسألونه فاذا سألوه ما فعل فلان ممن
مات قبله فيقول الم ياتكم فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا ذهب به الى امه
الهاوية قال في الصحاح التوكف التوقع يقال ما زلت اتوكفه حتى لقيته واخرج ابن ابي الدنيا

احتوشوا گرداگرد گرفتن ۱۲

عن

عن صالح المري قال بلغني ان الارواح تتلاقى عند الموت فيقول ارواح
الموتى للروح التي تخرج اليهم كيف كان ماواك وفي اي الجسدين كنت
في طيب او خبيث واخرج عن عبيد بن عمير قال اذا مات الميت تلقته
الارواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان وفلان وذكر
الثعلبي من حديث ابي هريرة مثل ذلك وفي آخره حتى انهم ليسألون عن
هر البيت قال القرطبي وقد قيل في قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انه هذا التلاقي وقيل تلاقي ارواح
النيام والموتى واخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير قال
لولا اني آيس من لقاء من مات من اهلي لالفاني قد مت كمدا واخرج   لقاء
ابن عساكر من طريق ابي جعفر احمد بن سعيد الدارمي قال سمعت السندي قال
سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لما اشتد حزن سفيان الثوري جزع جزعا شديدا
فدخل عليه مرحوم بن عبد العزيز فقال يا ابا عبد الله ما هذا الجزع تقدم على رب عبدته ستين
سنة صمت له صليت له حججت له ارأيتك لو كان لك عند رجل يد الم تكن تحب ان

كمد اندوه نهان خوردن

بتحقيق كه مردم كمد اندوه ناك ۱۲

تلقاه حتى يكافيك قال فسري عنه قال ابو جعفر فحدثت بهذا السند وكان معي ابن نعيم
فقال ابو نعيم لما اشتد بالحسن بن علي بن ابي طالب وجعه جزع فدخل عليه رجل فقال يا ابا محمد
ما هذا الجزع ما هو الا ان تفارق روحك جسدك فتقدم على ابويك علي وفاطمة وعلى
جديك النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة وعلى اعمامك حمزة وجعفر وعلى اخوالك القاسم
والطيب ومطهر وابرهيم وعلى خالاتك رقية وام كلثوم وزينب قال فسري عنه واخرج
ابو نعيم عن الليث بن سعد قال استشهد رجل من اهل الشام وكان ياتي ابنه
كل ليلة جمعة في المنام فيحدثه ويستانس به فغاب عنه جمعة ثم جاء في الجمعة الاخرى
فقال يا بني لقد احزنتني وشق علي تخلفك فقال انما شغلني عنك ان الشهداء امروا
ان يتلقوا عمر بن عبد العزيز فتلقيناه وذلك عند موت عمر بن عبد العزيز واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن علي بن ابي طالب قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران
فمات احد المؤمنين فبشر بالجنة فذكر خليله فقال اللهم ان خليلي فلانا كان يامرني
بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر وينبئني اني ملاقيك
اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه ما اريتني وترضى عنه كما رضيت عني ثم يموت الاخر فيجمع

بين ارواحهما فيقال ليثن كل واحد منهما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ
ونعم الصاحب ونعم الخليل واذا مات احد الكافرين بشر بالنار فيذكر خليله فيقول
اللهم ان خليلي كان يامرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن
الخير وينبئني اني غير ملاقيك اللهم فلا تهده بعدي حتى تريه كما اريتني وتسخط عليه
كما سخطت علي ثم يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقال ليثن كل واحد
منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الصاحب

باب

معرفة الميت بمن يغسله ويجهزه وسماعه ما يقال فيه وما يقوله الجنازة اخرج
احمد وابن ابي الدنيا والطبراني في الاوسط والمروزي وابن منده عن ابي
سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ويكفنه
ومن يدليه في حفرته واخرج ابو الحسن بن البراء في كتاب الروضة بسند ضعيف
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت الا وهو يعرف
غاسله ويناشد حامله ان كان بشر بروح وريحان وجنة نعيم ان يعجله وان كان
بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ان يحبسه واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال

اذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء الا وهو يراه عند غسله وعند حمله
حتى يوصله الى قبره واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال الروح بيد
ملك يمشي به فاذا ادخل قبره جعله فيه واخرج ابو نعيم عن عمرو بن دينار قال
ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف
يكفن وكيف يمشي به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك واخرج ابن اسمع
ابي الدنيا عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت وهو يعلم ما يكون في اهله
بعده وانهم يغسلونه ويكفنونه وانه لينظر اليهم واخرج ابن ابي الدنيا عن
بكر بن عبد الله المزني قال بلغني انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك
الموت فهم يغسلونه ويكفنونه وهو يرى ما يصنع به اهله فلو يقدر على الكلام
نهاهم عن الرنة والعويل واخرج عن سفيان قال ان الميت ليعرف كل شيء
حتى انه ليناشد غاسله بالله عليك الا خففت غسلي قال ويقال له وهو على
سريره اسمع ثناء الناس عليك واخرج عن حذيفة قال الروح بيد ملك وان
الجسد ليغسل وان الملك ليمشي معه الى القبر فاذا سوي عليه سلك فيه فذلك حين

يخاطب واخرج البيهقي عن حذيفة قال ان الروح بيد الملك والجسد يقلب
فاذا حملوه تبعهم فاذا وضع في القبر بثه فيه واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال الروح بيد الملك يمشي به مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال
لك فاذا بلغ حفرته دفنه معه واخرج عن ابي الحجاج يقول اسمع ما يقال قال
ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن
وكيف يمشي به الى قبره ثم تعاد اليه روحه فيجلس في قبره واخرج الشيخان عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قتلى بدر فقال يا فلان بن فلان يا فلان
بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قال
عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم
غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا واخرج ابو الشيخ من مرسل عبيد بن
مرزوق قال كانت امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله
عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم
فصف الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله

فقلنا لتلك المراة الى دفنت

تسمع قال ما أنتم بأسمع منها فذكر أنها أجابته ثم وأخرج البخاري والنسائي عن أبي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على
أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين
تذهبون بي يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه الإنسان لصعق وأخرج الشيخان
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير
تقدمونها إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وأخرج ابن
أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري أنه أمر في ميت مات أن يعجلوه إلى حفرته قال أبو
المنزل الذي لا بد منه فعجلوه إليه يرى ما له من خير وشر وأخرج عن بكر المزني قال
حدثت أن الميت يتمنى تعجيله إلى قبره وأخرج عن أيوب قال كان يقال من
كرامة الميت على أهله تعجيله إلى حفرته وأخرج ابن أبي الدنيا في القبور عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يوضع على سريره فيخطى به
ثلاث خطى إلا تكلم بكلام يسمعه من شاء الله إلا الثقلين الجن والإنس يقول
يا إخوتاه ويا حملة نعشاه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم الزمان

كما لعب

كما لعب بي خلفت ما تركت لورثتي والديان يوم القيامة يخاصمني لي
وبما حاسبني وأنتم تشيعوني وتدعوني وأخرج أحمد في الزهد عن أم الدرداء
قالت إن الميت إذا وضع على سريره فإنه ينادي يا أهلاه يا جيراناه ويا
حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم كما لعبت بي فإن
أهلي لم يحملوا عني من وزري شيئا وفي تاريخ ابن النجار عن أبي محمد
بن النجار وكان من أصحاب المروزي وكان خلالا يقدم لفضله قال
غسلت فأما أغسله إذ فتح عينيه ثم قبض على يدي وقال لي يا أبا محمد
أحسن الاستعداد لهذا المصرع والله أعلم باب مشي الملائكة
في الجنازة وما يقولون أخرج سعيد بن منصور عن أبي غفلة قال إن
الملائكة تمشي أمام الجنازة ويقولون ما قدم فلان ويقول الناس ما ترك
فلان وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء عن أبي الجلد قال قرأت في
مسألة داود ربه إلهي ما جزاء من يشيع الجنازة ابتغاء مرضاتك قال
جزاؤه أن تشيعه الملائكة يوم يموت وأصلي على روحه في الأرواح وأخرج ابن

عساكر من وجه آخر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن داود
قال إلهي ما جزاء من شيع ميتا إلى قبره ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه أن تشيعه
ملائكتي فيصلي على روحه في الأرواح وأخرج البيهقي في شعب الإيمان والديلمي عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات الميت تقول الملائكة ما قدم وتقول
الناس ما خلف باب بكاء السماء والأرض والملائكة على المؤمن إذا مات قال الله
تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض وأخرج الترمذي وأبو نعيم وأبو يعلى وابن
أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من إنسان إلا
له بابان في السماء باب يصعد فيه عمله وباب ينزل منه رزقه فإذا مات
العبد المؤمن بكيا عليه وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى فما بكت
عليهم السماء والأرض هل تبكي السماء والأرض على أحد قال نعم إنه ليس أحد من الخلائق
إلا له باب في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق بابه
من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه فقد بكى عليه وإذا فقده مصلاه
من الأرض الذي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وإن قوم فرعون لم يكن

سهم

لهم في الأرض عمل صالح ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والأرض
وأخرج ابن جرير وابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء
والأرض ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والأرض ثم قال إنهما لا يبكيان على كافر وأخرج سعيد
بن منصور وأبو نعيم عن مجاهد قال ما من مؤمن يموت إلا تبكي عليه الأرض أربعين صباحا
وأخرج أبو نعيم عن عطاء الخراساني قال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع
الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت وأخرج ابن أبي الدنيا وابن
أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض
ومصعد عمله من السماء ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والأرض وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم
عن ابن عباس قال إن الأرض تبكي على المؤمن أربعين صباحا وأخرج ابن
أبي الدنيا عن ابن عبيد صاحب سليمان قال إن العبد المؤمن إذا مات تنادت
بقاع الأرض عبد الله المؤمن مات فتبكي عليه الأرض والسماء فيقول الرحمن ما يبكيكما
على عبدي فيقولان يا ربنا لم يمش في ناحية منا قط إلا وهو يذكرك وأخرج عن

محمد بن كعب قال ان الارض لتبكي من رجل وتبكي على رجل تبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة
الله تعالى وتبكي من رجل كان يعمل على ظهرها بمعصيته واخرج ابن منصور وابن ابي الدنيا
عن محمد بن قيس قال بلغني ان السموات والارض يبكيان على المؤمن تقول السماء ما زال
يصعد الي منه خير وتقول الارض ما زال يعمل علي خيرا واخرج ابن جرير عن الضحاك
قال تبكي على المؤمن الصالح معالمه من الارض ومصعد عمله من السماء واخرج
عن عطاء قال بكاء السماء حمرة اطرافها واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال
بكاء السماء حمرتها واخرج عن سفيان الثوري قال كان يقال هذه الحمرة التي تكون
في السماء بكاء السماء على المؤمن واخرج عن الحسن قال ان الله اذا توفي المؤمن
ببلاد غربته ثم تغيب به بواكيه رحمه بغربته وامر الملائكة فبكت لغيبته بواكيه عنه

باب الدفن

اخرج البزار والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بالمدينة
فرأى جماعة يحفرون قبرا فسأل عنه فقالوا حبشي قدم فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه الى التربة التي خلق منها واخرج الطبراني
في الكبير عن ابن عمر ان حبشيا دفن بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن بالطينة التي خلق منها

التي خلق منها واخرج في الاوسط عن ابي الدرداء قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نحفر قبرا فقال ما تصنعون فقلنا نحفر قبرا لهذا الاسود فقال لقد جاءت به منيته الى
تربته واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل
من الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن في التربة التي منها خلق
واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذر
عليه من تراب حفرته واخرج الحكيم في نوادر الاصول عن ابن مسعود قال ان الملك الموكل
بالرحم ياخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه فيقول يا رب مخلقة او غير مخلقة فان
قال مخلقة قال رب ما الرزق ما الاثر ما الاجل فيقول انظر في ام الكتاب فينظر في اللوح
المحفوظ فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله وياخذ التراب الذي يدفن في بقعته ويعجن به
نطفته فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم واخرج الدينوري في المجالسة عن
هلال بن يساف قال ما من مولود يولد الا وفي سرته من تربة الارض التي
يموت فيها واخرج الترمذي عن مطر بن عكامس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة واخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن
ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت منية احدكم بارض اتيحت له
الحاجة فيقصد اليها فيكون اقصى اثر منه فيقبض روحه فيها فتقول الارض يوم القيامة
هذا ما استودعتني واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم
اخذها الملك بكفه فقال اي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة
وقذفتها الارحام دما وان قال مخلقة قال اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد
ما الاجل ما الاثر وما الرزق وباي ارض تموت فيقول اذهب الى ام الكتاب فانك ستجد
هذه النطفة فيها فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من رازقك فتقول الله
فتخلق فتعيش في اجلها وتاكل من رزقها وتطا اثرها فاذا جاء اجلها ماتت
فدفنت في ذلك المكان واخرج ابو نعيم وابن منده عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بجار السوء
كما يتاذى الحي بجار السوء واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند ضعيف عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين

فان الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى الحي بجار السوء واخرج ابن عساكر والمالـ
ـيني في المؤتلف والمختلف عن علي قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندفن
موتانا وسط قوم صالحين فان الموتى يتاذون بجار السوء كما يتاذى
به الاحياء واخرج ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات لاحدكم الميت
فاحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء
قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا
نعم قال كذلك ينفع في الآخرة واخرج الديلمي وابن منده من حديث ابي هريرة
مرفوعا احسنوا الكفن ولا تؤذوا موتاكم بعويل ولا بتاخير وصية ولا بقطيعة
وعجلوا قضاء دينه واعدلوا به عن جيران السوء واخرج ابن ابي الدنيا في القبور
عن عبد الله بن نافع المزني قال مات رجل بالمدينة فدفن بها فرآه رجل
كانه من اهل النار فاغتم لذلك ثم اراه بعد سابعة او ثامنة كانه من اهل الجنة
فسأله فقال دفن معنا رجل من الصالحين فشفع في اربعين من جيرانه فكنت
منهم واخرج ابن سعد عن معاوية بن صالح قال لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت

أوصاهم فقال احفروا لي ولا تعمقوا فإن خير الأرض أعلاها وشرها أسفلها. فائدة
أخرج ابن عساكر من طريق عمرو بن مهاجر قال لما مات سهل بن عبد العزيز أخو عمر بن
عبد العزيز قال عمر لحفاره احفر له على قدر ملوك وإلى المنكب ولا
تعمقه في الأرض فإن أعلا الأرض أطهر وفي لفظ أطيب من أسفلها. وأخرج الحكيم
الترمذي وابن عدي وابن عساكر وابن منده بسند فيه ضعف وانقطاع
عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن إذا مات تجملت المقابر لموته
فليس منها بقعة إلا وهي تتمنى أن يدفن فيها وإن الكافر إذا مات
أظلمت المقابر لموته فليس منها بقعة إلا وهي تستجير بالله أن لا يدفن فيها.
فائدة أخرج ابن عساكر من طريق ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عمير بن
أبي مدرك عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص
في سفح هذا الجبل يعني المقطم ومعنا المقوقس فقال له يا مقوقس ما بال جبلكم
هذا أقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال ما أدري ولكن الله
أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال

ليدفن فيه قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني منهم
قال حرملة فرأيت أن قبر عمرو بن العاص فيه وفيه قبر أبي بصرة الغفاري
وعقبة بن عامر. وأخرج الديلمي وأبو الفضل الطوسي في عيون الأخبار
من طريق أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فدعى بثوب
فبسط على القبر وقال لا تطلعوا في القبر فإنها أمانة فلعله يحل العقد فيرى
حية سوداء متطوقة في عنقه ولعله يدعى فيسمع صوت السلسلة.
وأخرج الطوسي أيضا والديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي هريرة عن أنس مرفوعا
أن مشيعي الجنازة قد وكل الله بهم ملكا يتبعونه محزونون حتى إذا أسلموه
في ذلك القبر ورجعوا راجعين أخذ كفا من تراب فرمى به وهو يقول ارجعوا
إلى دنياكم أنساكم الله موتاكم فينسون ميتهم ويأخذون في شرائهم وبيعهم كأنهم
لم يكونوا منه ولم يكن منهم. وروينا في الأمالي لابن بطة من طريق عطاء عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملكا موكلا بالمقابر فإذا دفن الميت وسوي عليه
وتحول الناس قبض قبضة من تراب القبر فرمى بها في أقفيتهم وقال انصرفوا إلى دنياكم وانسوا

موتاكم **باب** ما يقال عند الدفن والتلقين. وأخرج البزار عن علي بن أبي طالب
قال إذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلا تجلس ولكن قم على شفير القبر فإذا أدلي
في قبره فقل بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم عبدك نزل بك وأنت خير منزول
به خلف الدنيا خلف ظهره فاجعل ما قدم عليه خيرا مما خلف فإنك قلت وما عند الله خير
للأبرار. وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب ولفظ
البيهقي فاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة في قبره. وأخرج أيضا عن عبد الرحمن
بن العلاء بن اللجلاج قال قال لي أبي يا بني إذا وضعتني في لحدي فقل بسم الله وعلى
ملة رسول الله ثم شن علي التراب شنا ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك. وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة أن
أنسا دفن ابنا له فقال اللهم جاف الأرض عن جنبه وافتح أبواب السماء لروحه وأبدله دارا خيرا من داره
وأخرج سعيد بن منصور عن أنس إذا كان وضع الميت في قبره قال اللهم جاف الأرض
عن جنبيه وصعد روحه وتقبله وتلقاه منك بروح. وأخرج ابن ماجه والبيهقي في سننه عن

شن بالفتح وتشديد نون: پاشيدن آب وگلاب ۱۲ رشيدي

ابن المسيب قال حضرت ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله
فلما أخذ في تسوية اللحد قال اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب
عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الأرض عن جنبيها وصعد روحها ولقها
منك رضوانا ثم قال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن أبي شيبة عن
مجاهد أنه كان يقول بسم الله وفي سبيل الله اللهم افسح له في قبره ونور له فيه وألحقه بنبيه
صلى الله عليه وسلم. وأخرج الحاكم عن عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون إذا وضع الميت
في اللحد أن يقول اللهم أعذه من الشيطان الرجيم. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف
عن خيثمة قال كانوا يستحبون إذا دفنوا الميت أن يقولوا بسم الله وفي سبيل الله
وعلى ملة رسول الله اللهم أجره من عذاب القبر وعذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم
وأخرج ابن سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقف على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف
ظهره اللهم ثبت عند المسألة منطقه ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به. وأخرج
الطبراني في الكبير وابن منده عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات أحد من إخوانكم

فسويتم التراب عليه فليقم أحدكم على رأس القبر ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فإنه يسمعه ولا
يجيب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فإنه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان ابن فلانة فإنه
يقول أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا
وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما فإن منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول
انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما فقال رجل يا رسول الله
فإن لم يعرف أمه قال ينسبه إلى حواء يا فلان بن حواء وأخرج ابن منده من وجه آخر
عن أبي أمامة الباهلي قال إذا مت فدفنتموني فليقم إنسان عند رأسي فليقل
يا صدي بن عجلان اذكر ما كنت عليه في الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأخرج سعيد بن منصور
عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا إذا سوي على الميت قبره وانصرف
الناس عنه كان يستحب أن يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا إله إلا الله ثلاث مرات
يا فلان قل ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف تنبيه وأخرج قال الأثرم

يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبلا وجهه بالثبات فيقول اللهم
إن هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا نعلم منه إلا خيرا وقد أجلسته تسأله اللهم فثبته
بالقول الثابت في الآخرة كما ثبته في الدنيا اللهم ارحمه وألحقه بنبيه ولا تضلنا
بعده ولا تحرمنا أجره وقال الحكيم الترمذي الوقوف على القبر وسؤال التثبيت في
وقت الدفن مدد للميت بعد الصلاة لأن الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر
قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر وسؤال التثبيت مدد للميت وذلك
ساعة شغل الميت لأنه يستقبله هول المطلع وسؤال الفتانين وأخرج ابن منده
عن الضحاك قال قال لي أنزال بن سبرة إذا وضعتني في قبري فقل اللهم بارك له في القبر
وأهله

باب ضمة القبر لكل أحد

وأخرج أحمد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول
والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن حذيفة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما
انتهينا إلى القبر قعد على شفته فجعل يردد بصره فيه ثم قال يضغط فيه المؤمن ضغطة
تزول منها حمائله ويملأ على الكافر نارا وفي النهاية قال الأزهري الحمائل هنا عروق
الأنثيين قال ويحتمل أن يراد موضع حمائل السيف أي عواتقه وصدره وأضلاعه وأخرج

أحمد والبيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن للقبر ضغطة لو كان أحد
ناجيا منها نجا منها سعد بن معاذ وأخرج أحمد والحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي عن جابر
بن عبد الله قال لما دفن سعد بن معاذ سبح النبي صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه
طويلا ثم كبر الناس ثم قالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل
الصالح قبره حتى فرج عنه وأخرج الطبراني وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال
لو نجا من ضمة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم رخي عنه وأخرج
النسائي والبيهقي عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له
العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم
فرج عنه يعني سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا بروحه أخرجه البيهقي
في الدلائل وأخرج الحكيم الترمذي والبيهقي والحاكم عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبر سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله ما حبسك قال ضم
سعد في القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه وأخرج الحكيم الترمذي والبيهقي من طريق ابن

اسحق حدثني أمية بن عبد الله أنه سأل بعض أهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وأخرج الطبراني عن أنس قال توفيت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا معه فرأيناه مهتما شديد الحزن فقعد
على القبر هنيهة وجعل ينظر إلى السماء ثم نزل فيه فرأيته يزداد حزنا ثم خرج فرأيته
سري عنه وتبسم فسألناه فقال كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب فكان
ذلك يشق علي فدعوت الله أن يخفف عنها ففعل ولكن ضغطها ضغطة
سمعها من بين الخافقين إلا الجن والإنس وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي أيوب
أن صبيا دفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت
هذا الصبي وأخرج في الأوسط عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على صبي أو صبية
فقال لو أن أحدا نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبي وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي
الدنيا عن زاذان أن ابن عمر قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية جلس
عند القبر فتربد وجهه ثم سري عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي وضعفها

وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها ايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين
الخافقين واخرج هناد بن السري في الزهد عن ابن ابي مليكة قال ما اجير احد من ضغطة
القبر ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديله خير من الدنيا وما فيها واخرج
عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين دفن سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة
حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله ان يرفه عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ من البول انه يرفه
واخرج ابن سعد قال اخبرنا شبابة بن سوار اخبرني ابو معشر عن سعيد المقبري قال
لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ قال لو نجا احد من ضغطة القبر
لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها اضلاعه من اثر البول وقال عبد الرزاق
في المصنف عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اشد حديث سمعناه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قوله في سعد بن معاذ وقوله في امر القبر واخرج علي بن معبد في كتاب الطاعة
والعصيان من طريق ابراهيم الغنوي عن رجل قال كنت عند عائشة فمرت جنازة
صبي صغير فبكت فقلت لها ما يبكيك قالت هذا الصبي بكيت له شفقة عليه
من ضمة القبر واخرج عمر بن شبة في كتاب المدينة عن انس ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ما عفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان اصغرهما وقال ابن سعد اخبرنا كثير اصغرهما
بن هشام حدثنا جعفر بن برقان قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو قائم عند
قبر سعد لقد ضغط ضغطة او همز همزة لو كان احد ناجيا منها بعمل لنجا سعد
واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر وعبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه ان نافعا
مولى ابن عمر لما حضرته الوفاة جعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت
سعدا وضغطة القبر وقال ابو الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني ابو
غزية الانصاري عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق قال قال عبد الله بن خزنه
عمرو توفي سعد بن معاذ فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم يمشون
اذ تخلف فوقفوا حتى ادركهم فقالوا يا نبي الله ما خلفك عنا قال سمعت
سعد بن معاذ حين ضم في قبره قالوا ضم في قبره وقد اهتز له عرش الرحمن
فقال سعد اكرم على الله ام يحيى بن زكريا فوالذي نفسي بيده لقد ضم
يحيى لانه شبع شبعة من خبز شعير قال هذا الحديث منكر جدا واسناده معضل

والمعروف ان الانبياء لا يضغطون قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح
لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير ان الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغطة
للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمنين في اول نزوله الى قبره ثم يعود الى الانفساح له وقال
والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت وقال الحكيم الترمذي سبب هذا الضغط انه
ما من احد الا وقد الم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك هذه الضغط
ضغط سعد بن معاذ في التقصير من البول قال واما الانبياء فلا نعلم ان لهم في القبور ضمة
ولا سؤالا لعصمتهم وقال النسفي في بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون
له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما انه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة واخرج
ابن ابي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها انها امهم
ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردوا اليها اولادها ضمتهم
ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته
برافة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها واخرج سخط
البيهقي وابن منده والديلمي وابن النجار عن سعيد بن المسيب ان عائشة

قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انك منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة
القبر ليس ينفعني شيء قال يا عائشة ان اصوات منكر ونكير في اسماع المؤمنين كالاثمد في
العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالام الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع
فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في
قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة فائدة قال بعضهم من فعل سيئة فعقابه
او يستغفر فيغفر له او يعمل حسنات فتمحوها فان الحسنات يذهبن السيئات
او يبتلى في الدنيا بالمصائب فتكفر عنه او في البرزخ بالضغطة والفتنة فتكفر عنه
او يدعو له اخوانه من المؤمنين ويستغفرون له او يهدون له من ثواب اعمالهم
ما ينفعه او يبتلى في عرصات القيامة باهوال تكفر عنه او تدركه شفاعة نبيه او رحمة
ربه انتهى فصل اخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره
وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه من الصراط
الى الجنة باب اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن الوليد بن عمرو بن

وسماج قال المغني ان اول ما يكلم الميت حفرته عند رجليه فيقول اما انت فيقول انا
ما انت فيقول انا عملك باب مخاطبة القبر للميت واخرج الترمذي وحسنه عن
ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات
على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب
وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت
لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي صنيعي
بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر
قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ
وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى
يلتقي وتختلف اضلاعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها
في جوف بعض قال ويقيض له سبعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ
في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضى به
الى الحساب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة

من حفر النار واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة فجلس على القبر فقال ما يأتي على هذا القبر من يوم الا وهو ينادي بصوت طلق ذلق يا
ابن آدم كيف نسيتني الم تعلم اني بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت
الدود وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر اما
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار واخرج ابو يعلى والطبراني في الكبير وابن ابي
الدنيا وابو نعيم عن ابي الحجاج الثمالي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه
ويحك يا ابن آدم ما غرك بي اذ كنت تمر بي فذاذا فان كان مصلحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارأيت
ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذا اتحول عليه خضرا ويعود جسده نورا
وتصعد روحه الى الله تعالى قيل لابي الحجاج ما الفذاذ فقال الذي يقدم رجلا ويؤخر
اخرى يعني الذي يمشي مشية المتبختر واخرج ابن منده في كتاب الروح من طريق مجاهد عن البراء
بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا احتضر اتاه ملك في احسن صورة واطيبه ريحا
فجلس عنده لقبض روحه واتاه ملكان بحنوط من الجنة وكفن من الجنة وكانا منه على بعد فيستخرج
ملك الموت روحه من جسده رشحا فاذا صارت الى ملك الموت ابتدرها الملكان فاخذاها من يده

انا بيت الظلمة وبيت الغربة وبيت الوحدة وبيت الدود

هذه منه فحنطاها بحنوط من الجنة وكفناها بكفن من الجنة ثم عرجا بها الى الجنة فيفتح ابواب السماء
لها وتستبشر الملائكة بها ويقولون لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت لها ابواب السماء وتسمى
باحسن الاسماء التي كانت تسمى بها في الدنيا فيقال هذه روح فلان فاذا صعد بها الى السماء
شيعها مقربو كل سماء حتى توضع بين يدي الله عند العرش فيخرج عملها في عليين فيقول الله
للمقربين اشهدوا اني قد غفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد في عليين ثم يقول عز وجل ردوا
روح عبدي الى الارض فاني وعدتهم اني اردهم فيها فاذا وضع المؤمن في لحده تقول
الارض ان كنت لحبيبا الي وانت على ظهري فكيف اذ صرت في بطني ساريك ما اصنع بك
فيفسح له في قبره مد بصره فيفتح له باب عند رجليه الى الجنة فيقال له انظر ما اعد الله لك
من الثواب ويفتح له باب عند راسه الى النار فيقال انظر الى ما صرف الله عنك من العذاب
ثم يقال له نم قرير العين فليس شيء احب اليه من قيام الساعة واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله
بن عبيد قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه
فلا يكلمه شيء اول من حفرته فيقول ويحك يا ابن آدم اليس قد حذرتني وحذرت ضيقي وضنكي
ونتني وهولي ودودي اعددت لهذا فماذا اعددت لي واخرج ابن ابي شيبة في المصنف

عند عبد الله بن عمرو قال ان العبد اذا وضع في القبر كلمه فقال يا ابن آدم الم تعلم اني بيت الوحدة
والظلمة وبيت الحق يا ابن آدم ما غرك بي قد كنت تمشي حولي فذاذا فان كان مؤمنا وسع
له وجعل منزله اخضر وعرج بنفسه الى الجنة واخرج ايضا عن يزيد بن شجرة قال يقول القبر للرجل الكافر
او الفاجر اما ذكرت ظلمتي اما ذكرت وحشتي اما ذكرت ضيقي اما ذكرت غمي واخرج
ايضا عن عبيد بن عمير قال ان القبر ليقول يا ابن آدم ماذا اعددت لي الم تعلم اني بيت الغربة
وبيت الوحدة وبيت الاكلة وبيت الدود واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير قال
ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والوحدة والانفراد
فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت في حياتك لربك عاصيا
فانا عليك اليوم نقمة انا البيت الذي من دخله مطيعا خرج منه مسرورا ومن دخله عاصيا
خرج منه مثبورا واخرج البيهقي في الشعب عن بلال بن سعد قال ينادي القبر في كل يوم انا بيت
الغربة وبيت الدود والوحشة وانا حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة
وان المؤمن اذا وضع في لحده كلمته الارض من تحته فقالت والله لقد كنت احبك وانت
على ظهري فكيف وقد صرت في بطني فاذا وليتك فستعلم ما اصنع فتتسع له مد بصره واذا

وضع الكافر قالت والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فاذا وليتك
فستعلم ما اصنع فتضمه ضمة تختلف فيها اضلاعه واخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهزوا لقبوركم فان القبر يقول في كل يوم سبع مرات يقول
يا ابن آدم الضعيف ترحم في حياتك على نفسك قبل ان تلقاني وترحم عليك وتكفى مني
اروه واخرج ابن ابي الدنيا في القبور وابن منده عن عمر بن ذر قال اذا دخل المؤمن
في قبره نادته الارض امطيع ام عاص فان كان صالحا ناداه مناد من ناحية القبر
عودي عليه خضرا وكوني عليه رحمة فنعم العبد كان لله ونعم المردود اليك فتقول
الارض الان حين استحق الكرامة واخرج ابن ابي الدنيا في القبور وابن منده عن محمد بن
صبيح قال بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره فعذب او اصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه
من الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه اما كان فيها معتبر اما كان لك في
تقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا استدركت
ما فاتنا وتناديه بقاع القبر ايها المغتر بظاهر الارض هلا اعتبرت بمن غيب من
اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق به اجله الى القبور وانت تراه محمولا

وبه رحمته الى المنزل الذي لا بد منه قال سفيان الثوري من اكثر ذكر القبر وجده
روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار واخرج الخطيب
في تاريخه عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله
ثم انطقها الله فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون (الاخلاء)
فلا انيس لك اليوم غيرنا ثم يبكي يزيد ويقول طوبى لمن كان انيسه صالحا والويل لمن كان
انيسه وبالا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن انس بن مالك قال الا اخبركم بيومين وليلتين
لم يسمع الخلائق بمثلهما اول يوم يجيئك البشير من الله اما برضاء الله واما بسخطه ويوم
تقف فيه بين يدي الله تاخذ فيه كتابك اما بيمينك واما بشمالك وليلة يبيت الميت في قبره
لم يبت ليلة قبلها مثلها وليلة صبيحتها يوم القيمة ليس بعدها ليلة

باب

فتنة القبر وهي سؤال الملكين تواترت الاحاديث بذلك من رواية انس والبراء وتميم
الداري وبشير بن الكمال وثوبان وجابر بن عبد الله وحذيفة وضمرة بن حبيب وعبادة بن
صامت وعبد الله بن رواحة وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعمر بن الخطاب وعثمان بن
عفان وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وابي امامة وابي الدرداء وابي رافع وابي سعيد الخدري

وابي قتادة وابي هريرة وابي موسى واسماء وعائشة رضي الله عنهم حديث انس اخرج الشيخان
وغيرهما من طريق قتادة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى
عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول
في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم الذي يقال له محمد قال فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله
ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي
صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه
خضرا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول
ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطراق من حديد ضربة
فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين واخرج احمد وابو داود في سننه والبيهقي في عذاب
القبر وابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فان
المؤمن اذا وضع في قبره اتاه ملك فسأله ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت
اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسأل عن شيء
بعدها فينطلق به الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان لك في النار ولكن الله عصمك

ورحمك فابدلك به بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن وان
الكافر اذا وضع في القبر اتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا ادري فيقول له ما
كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت اقول ما يقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين
اذنيه فيصيح صيحة يسمعها جميع الخلق غير الثقلين حديث البراء وتميم تقدما في باب ما يحضر الميت
من الملائكة حديث بشير اخرج البزار والطبراني وابن السكن عن ايوب بن بشير عن
ابيه قال كانت نائرة في بني معاوية فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم فالتفت (نائرة)
الى قبر فقال لا دريت فقيل له فقال ان هذا يسال عني فقال لا ادري حديث ثوبان
اخرج ابو نعيم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المؤمن كانت الصلوة
عند رأسه والصدقة عن يمينه والصيام عند صدره وذكر حديث القبر نحو حديث البراء هكذا
اورده في الحلية ولم يسقه حديث جابر اخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي وابن ابي الدنيا (ولم يسقه)
من طريق ابي الزبير انه سال جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا دخل الرجل المؤمن قبره وتولى
عنه اصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن

اقول انه رسول الله وعبده فيقول له الملكان انظر الى مقعدك الذي كان لك من النار
قد انجاك الله منه وابدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما
كليهما فيقول المؤمن دعوني ابشر اهلي فيقال له اسكن واما المنافق فيقعد اذا تولى
عنه اهله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذي كان
لك من الجنة قد ابدلك مكانه مقعدك من النار قال جابر فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث
كل عبد في القبر على ما مات المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه واخرج ابن ماجه وابن
ابي الدنيا وابن ابي عاصم في السنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل الميت قبره مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني
اصلي واخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ابن آدم لفي غفلة عما خلق له ان الله اذا اراد خلقه قال للملك اكتب
رزقه اكتب اثره اكتب اجله اكتب شقيا ام سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله
له ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته
وسيئاته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان وجاءه ملك الموت يقبض روحه

فاذا دخل قبره رد الروح الى جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا
قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا كتابا معقودا في
عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قدامكم لامرا
عظيما ما تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم واخرج ابن مردويه والبيهقي وابن ابي عاصم
من طريق ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع المؤمن
في قبره اتاه ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النائم فقالا له من ربك فيقول
الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي فينادي مناد ان صدق فافرشوه من الجنة
والبسوه من الجنة فيقول دعوني اخبر اهلي فيقال له اسكن حديث حذيفة تقدم
في باب معرفة الميت من يغسله حديث ضمرة واخرج ابو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال فتان
القبر ثلاثة انكر وناكور ورومان واخرج ابن لال وابن الجوزي في الموضوعات عن
ضمرة بن حبيب مرفوعا فتانوا القبر اربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان قال
ابن الجوزي هذا الحديث لا اصل له وضمرة تابعي ورواية الوقف عليه اثبت انتهى وسئل
شيخ الاسلام ابن حجر هل ياتي الميت ملك اسمه رومان فاجاب بانه ورد بسند فيه لين

الفريد

حديث عبادة بن الصامت اخرج ابن ابي الدنيا في التهجد وابن الضريس في فضائل
القرآن وحميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن عبادة بن الصامت قال اذا قام احدكم من الليل
فليجهر بقراءته فانه يطرد بجهره الشيطان وفساق الجن فان الملائكة الذين في الهواء
وسكان الدار يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته فاذا مضت هذه الليلة اوصت
تلك الليلة المستانفة به فقالت نبهيه لساعته وكوني عليه خفيفة فاذا حضرته
الوفاة جاء القرآن فوقف عند راسه وهم يغسلونه فاذا فرغ منه دخل القرآن حتى
صار بين صدره وكفنه فاذا وضع في حفرته وجاءه منكر ونكير خرج القرآن فصار بينه
وبينهما فيقولان اليك عنا فانا نريد ان نسائله فيقول والله ما انا بمفارقه حتى ادخله
الجنة فان كنتما امرتما فيه بشيء فشانكما ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا
القرآن انا الذي كنت اسهر ليلك واظمئ نهارك وامنعك شهوتك وسمعك
وبصرك فستجدني من بين الاخلاء خليل صدق ومن الاخوان اخا صدق فابشر فما
عليك من بعد مسالة منكر ونكير من هم ولا حزن ثم يخرجان عنه فيصعد القرآن الى ربه
تعالى فيسال له فراشا ودثارا فيؤمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنة وياسمين

يطرد / ميراند

فستجدني: اي يقول له القرآن ستجدني من بين الاخلاء اه

جامه كه بر بالا در جامه ديگر پوشند مش

من ياسمين الجنة فيحمله الف ملك من مقربي سماء الدنيا فيسبقهم اليه القرآن فيقول
هل استوحشت بعدي ما زدت منذ فارقتك على ان كلمت الله في فراش ودثار
ومصباح فهذا قد جئتك به فينزل عليه الملائكة فيحملونه ويفرشونه ذلك ويضعون الدثار
تحت رجليه والياسمين عند صدره ثم يحملونه حتى يضعونه على الايمن ثم يصعدون
عنه فيستلقي عليه فلا يزال ينظر الى الملائكة حتى يلجوا في السماء ثم يدفع القرآن في قبلة القبر
فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك وكان في كتاب معاوية فيوسع له مسيرة اربعمائة عام
ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله عند انفه فيشمه غضا الى يوم ينفخ في الصور ثم ياتي
اهله كل يوم مرة او مرتين فياتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والاقبال فان تعلم احد من ولده القرآن
بشره بذلك وان كان عقبه عقب سوء اتى الدار بكرة وعشيا فبكى عليه الى ان ينفخ في الصور قال
الحافظ ابو موسى المديني هذا خبر حسن رواه احمد بن حنبل وابو خيثمة وطبقتهما من المتقدمين
عن ابي عبد الرحمن المقرئ بسنده الى عبادة وقد اخرجه العقيلي في الضعفاء
وابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر عن عبادة مرفوعا وقال لا يصح حديث ابن
عباس واخرج البيهقي في عذاب القبر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم

انتهيا بك الى الارض فيحفر له سبعة اذرع وشبر في ذراع وشبر ثم اتاك منكر ونكير اسودان ازرقان
اشعارهما كان اصواتهما الرعد القاصف وكان اعينهما البرق الخاطف يحفران الارض
بانيابهما فاجلساك فزعا فتلتلاك وتوهلاك قال يا رسول الله وانا يومئذ على ما انا عليه
قال نعم قال اكفيكهما باذن الله يا رسول الله واخرج البيهقي بسند صحيح عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يسمع خفق نعالهم حين يولون ثم قال يجلس
فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له ما دينك فيقول الاسلام ثم يقال له من نبيك
فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقال وما علمك فيقول قرأته فآمنت به وصدقته بما جاء به
من الكتاب ثم يفسح في قبره مد بصره وتجعل روحه في ارواح المؤمنين واخرج الطبراني في الاوسط
بسند حسن عن ابن عباس قال اسم الملكين اللذين ياتيان في القبر منكر ونكير واخرج ابن ابي حاتم
والبيهقي عن ابن عباس قال ان المؤمن اذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه
وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن
اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهادتك
فيقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا الاية

انتهى بك الى طي الارض

اكفيكهما

خفق جنبيدن وجنبانيده

فيوسع

فيوسع له في قبره مد بصره واما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطون ايديهم والبسط هو الضرب
يضربون وجوههم وادبارهم عند الموت فاذا دخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع
اليهم شيئا وانساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليكم لم يهتد له ولم يرجع اليهم
شيئا فذلك قوله ويضل الله الظالمين واخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال شهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فانتهى الى القبر ولم يلحد له فجلس وجلس الناس كان على رؤوسهم
الطير فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى الارض ينكت بمخصرة معه ثم رفع طرفه الى السماء
فقال اعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في قبل من الاخرة
وادبار من الدنيا اتاه ملك الموت فجلس عند راسه وتهبط اليه الملائكة معهم تحفة من تحف الجنة
وحنوط من حنوط الجنة ومن كسوتها فيجلسون منه مد البصر سماطين فيبدأ ملك الموت
فيبشره ثم تبشره الملائكة فتسيل نفسه كما تسيل القطرة من في السقاء حتى يجابر قبره وملك الموت حتى
اذا اخذ نفسه لم تدعها الملائكة طرفة عين يأخذونها ويحشونها اليهم تلك التحف التي هبطوا
بها فاذا ارحها قد ملا ما بين السماء والارض فيقول الملائكة ما اطيب هذه الريح فيقول
الملائكة هذه ارواح فلان المؤمن قبض اليوم ويصلى عليه فاذا انتهوا الى السماء فتحت

سماطين دو صف

ابواب السماء لها فليس من باب الا وهو يشتاق الى ان يدخل منه حتى اذا دخلوا بها من باب
ملك بكى عليه الباب فلا يمرون بها على اهل سماء الا قالوا مرحبا بهذه النفس الطيبة التي قبلت
وحيته ربها حتى انتهوا الى سدرة المنتهى فيقول ملك الموت والملائكة الذين هبطوا اليها
يا رب قبضنا روح فلان بن المؤمن وهو اعلم منهم بذلك فيقول الله ردوه الى الارض
فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فانه ليسمع خفق نعالكم ونفض
ايديكم اذا وليتم عنه مدبرين فتاتيه املاك فتنة ملكان من ملائكة الرحمة وملكان من ملائكة
العذاب وقد التفت عمله الصالح والصلوة عند راسه والصيام عند رجليه والزكاة عن يمينه
والصدقة عن يساره والبر وحسن الخلق على صدره فكلما اتاه ملك العذاب من ناحية
ترد عنه عمله الصالح فيقول لهم تنحوا لو اجتمع عليها اهل منى لم تعلوا ما فيقول ايها العبد
الصالح لولا ما اكتنفك من الصلوة والصوم والزكوة والصدقة ثم تبدلك بعد
المنزلة ضربة تشتعل قبرك نارا ثم يكلمانه ثم يصعد ملك العذاب فيقول احدهما
لصاحبه ارفق بولي الله فانه قد نجا من هول شديد فيقول من ربك فيقول الله
فيقول ما دينك قال ديني الاسلام فيقول من نبيك قال محمد فيقول وما يدريك قال

قرأت

قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت ويشهد له عندها وهي اشد فتنة تعرض
على المؤمن فينادي من السماء قد صدق عبدي فافرشوه من فرش الجنة واكسوه
من كسوتها وطيبوه من طيبها وافسحوا له في قبره مد البصر وافتحوا له بابا من ابواب الجنة عند
راسه وبابا عند رجليه ثم يقول له نم نومة العروس في حجلتها لم ير قط عذاب القبر فيقول رب اقم الساعة
اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي وما اعددت لي فيبعث من قبره يوم القيامة مبياض
الوجه بالجلالة بفتح المهملة والجيم الشجاعة والمخصرة ما اختصره الانسان بيده فامسكه من
عصا ونحوه وينكت بمثناة اخره حديث ابن عمر اخرج البيهقي في الزهد وابن عساكر بسند منقطع
عن ابن عمر قال الرجل يا اخي علمت ان الموت امامك لا شك ترى حتى ياتيك صباحا او مساء
ليلا او نهارا ثم القبر وهو المطلع ومنكر ونكير بعد ذلك القيمة يوم يخسر فيه المبطلون واخرج
الديلمي في مسند الفردوس عن ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا السنتكم قول
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله ربنا والاسلام ديننا ومحمد نبينا فانكم مسؤولون
عنها في قبوركم في سنده عثمان بن مطر ضعيف ابن عمر واخرج احمد والطبراني بسند صحيح وابن
ابي الدنيا والاجري في الشريعة عن ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر

فتاني القبر فقال عمر أترد إلينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كهيئتكم
اليوم فقال عمر بفيه الحجر حديث ابن مسعود أخرج الطبراني في الكبير بسند حسن والبيهقي في كتاب
عذاب القبر عن ابن مسعود قال إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك
ما دينك من نبيك فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد فيوسع له في قبره ويفسح
له فيه ثم قرأ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وإن الكافر إذا دخل قبره أجلس
فيه فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ
ابن مسعود ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا أخرج البيهقي وابن أبي شيبة
عن ابن مسعود قال إن أحدكم ليجلس في قبره إجلاسا فيقال له ما أنت فإن كان مؤمنا
قال أنا عبد الله حيا وميتا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
فيفسح له في قبره ما شاء فيرى مكانه من الجنة وتنزل عليه كسوة يلبسها من الجنة
وأما الكافر فيقال له ما أنت فيقول لا أدري فيقال له لا دريت ثلاثا فيضيق عليه
قبره حتى تختلف أضلاعه ويرسل عليه حيات من جوانب قبره تنهشه وتأكله فإذا جزع
فصاح قمع بمقمع من نار أو حديد ويفتح له باب إلى النار وأخرج الآجري في الشريعة

عن ابن مسعود قال إذا توفي العبد بعث الله إليه ملائكة فيقبضون روحه في أكفانه
فإذا وضع في قبره بعث إليه ملكين فينتهرانه فيقولان من ربك قال ربي الله قالا
ما دينك قال ديني الإسلام قالا من نبيك قال نبيي محمد صلى الله عليه وسلم قالا صدقت كذلك كنت
فأفرشوه من الجنة وألبسوه منها وأروه مقعده منها وأما الكافر فيضرب ويقرع
ويلتهب قبره منها نارا ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه ويبعث عليه حيات
من حيات القبر كأعناق الإبل وأخرج الخلال حديث عثمان أخرج أبو داود
والحاكم والبيهقي عن عثمان قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن
فقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل حديث عمر أخرج ابن
أبي داود في البعث والحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف إذا كنت في أربعة أذرع في
ذراعين ورأيت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا
القبر يبحثان الأرض بأنيابهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف
وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها

هي أيسر عليهما من عصاي هذه فامتحناك فإن تعاييت أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها
رمادا قلت يا رسول الله وأنا على حالي هذه قال نعم قال إذا أكفيكهما أخرج أبو نعيم
وابن أبي الدنيا والآجري في الشريعة والبيهقي عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب يا عمر كيف بك إذا أنت مت فقاسوا لك ثلاثة أذرع وشبرا
في ذراع وشبر ثم رجعوا إليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك
فيه ثم يهيلوا عليك التراب فإذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد
القاصف وأبصارهما مثل البرق الخاطف فتلتلاك وترتراك وهولاك فكيف
بك يا عمر قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي عقلي قال نعم قال إذا أكفيكهما قيل
رجاله ثقات قال في الصحاح تلتله أي زعزعه وأقلقه وزلزله وهو بمثناتين
والترترة بمثلثتين كثرة الكلام وترديده والتهويل التفزيع وكذا التهويل
حديث عمرو بن العاص أخرج مسلم عن عمرو بن العاص أنه قال في مرض موته إذا دفنتموني
فسنوا علي التراب سنا ثم أقيموا عند قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر
ماذا أراجع به رسل ربي حديث معاذ أخرج البزار عن معاذ بن جبل قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يهتدي
بها أهل السماء كما يهتدى بالكوكب الدري في لجج البحار وفي الأرض القفراء فإذا
مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور
فتلقاه الملائكة من سماء إلى سماء فتصلي الملائكة على روحه في الأرواح ثم
تستغفر له إلى يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل إلا أوصت
به تلك الليلة الماضية الليلة المستقبلة أن تنبهه لساعته وأن تكون عليه
خفيفة وإذا مات وكان أهله في جهازه جاء القرآن في صورة حسنة جميلة فوقف
عند رأسه حتى يدرج في أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فإذا
وضع في قبره وسوي عليه وتفرق عنه أصحابه جاءه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجيء
القرآن حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له إليك حتى نسأله فيقول لا ورب الكعبة إنه
لصاحبي وخليلي ولست أخذله على حال فإن كنتما أمرتما بشيء فامضيا لما أمرتما ودعاني
مكاني فإني لست أفارقه حتى أدخله الجنة ثم ينظر القرآن إلى صاحبه فيقول أنا القرآن
الذي كنت تجهر بي وتخفيني وتحبني فأنا حبيبك ومن أحببته أحبه الله ليس عليك

بعد مسئلة منكر ونكير ثم ولا حزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى هو والقرآن
فيقول لأفرشنك فراشا لينا ولأدثرنك دثارا حسنا جميلا كما أسهرت ليلك
وانصبت نهارك فيصعد القرآن إلى السماء أسرع من طرفة عين فيسأل الله ذلك فيعطيه ذلك
فينزل به ألف ملك من مقربي السماء السادسة فيجيء القرآن فيحييه فيقول هل استوحشت
ما زدت منذ فارقتك أن كلمت الله حتى أخذت لك فراشا ودثارا وقد جئتك
به فقم حتى تفرشك الملائكة فتنهض الملائكة ثم يفسح له في قبره مسيرة أربعمائة
عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الأذفر ويوضع له مرافق
عند رأسه ورجليه من السندس والاستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة
عند رأسه ورجليه يزهران إلى يوم القيمة ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل
القبلة ثم يؤتى بياسمين الجنة ويصعد عنه ويبقى هو والقرآن حتى يبعث ويرجع
القرآن إلى أهله فيخبرهم خبره كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق
ولده بالخير فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وإن كان عقبه عقب سوء
دعا لهم بالصلاح والإقبال هذا حديث غريب في إسناده جهالة وانقطاع حديث

أبي أمامة تقدم في التلقين حديث أبي الدرداء أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي
والآجري في الشريعة وابن المبارك عن الزهري أن رجلا قال له ألا أخبرك
أبشر به قال أرأيتك كيف أنت إذا لم يكن لك في الأرض إلا موضع أربعة أذرع
في ذراعين جاءك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك وإخوانك الذين كانوا
يتحزنون بأمرك فتلوك في ذلك ثم سدوا عليك من اللبن وأكثروا عليك
من التراب فجاءك ملكان أزرقان يجران يقال لهما منكر ونكير فقالا من
ربك وما دينك ومن نبيك فإن قلت ربي الله وديني الإسلام ونبيي
محمد فقد والله هديت ونجوت ولن تستطيع ذلك إلا بتثبيت من الله مع ما ترى
من الشدة والتخويف وإن قلت لا أدري فقد والله هويت ورديت
تلوك بالمساحاة حديث أبي سعيد أخرج البزار وابن مردويه وابن أبي الدنيا
وابن أبي عاصم في السنة والبيهقي بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان
دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق فأقعده قال ما تقول في هذا الرجل فإن كان

مؤمنا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقال له صدقت ثم
يفتح له باب إلى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فأما إذا آمنت فهذا
منزلك فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره
وإن كان كافرا أو منافقا فيقال له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس
يقولون شيئا فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب إلى الجنة
فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذا كفرت به فإن الله أبدلك به هذا
ويفتح له باب إلى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين
فقال بعض القوم يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هبل
عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت قوله هبل ماض مبني للمفعول أي فزع حديث أبي رافع أخرج الطبراني
وأبو نعيم في دلائل النبوة عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبر
فقال أف أف أف فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما معك غيري فيم
أففت قال لا ولكن أففت من صاحب هذا القبر سئل عني فشك في وأخرج البزار

والطبراني والبيهقي عن أبي رافع قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقيع
الغرقد وأنا أمشي خلفه إذ قال لا هديت ولا اهتديت قلت ما لي يا رسول الله
قال لست إياك أريد صاحب هذا القبر سئل عني فزعم أنه لا يعرفني فإذا قبر
مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه حديث أبي قتادة أخرج ابن أبي حاتم عن أبي قتادة
الأنصاري قال إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول الله فيقال
له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيقال له ذلك مرات ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له
انظر إلى منزلك لو زغت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له انظر إلى منزلك في الجنة إذ ثبت
وإذا مات الكافر أجلس في قبره فيقال له من ربك من نبيك فيقول لا أدري كنت أسمع الناس
يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له انظر إلى منزلك لو ثبت
ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له انظر إلى منزلك إذ زغت فذلك قوله يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا إله إلا الله وفي الآخرة قال المسألة
في القبر حديث أبي موسى أخرجه البيهقي عقب حديث ابن مسعود ولم يسق لفظه بل
أحال عليه حديث أبي هريرة أخرج الترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا والآجري في الشريعة

وابن أبي عاصم في السنة والبيهقي في عذاب القبر عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما
منكر وللآخر نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله
ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقولان قد كنا
نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم ينور له فيه فيقال
له نم فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا
يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك فإن كان منافقاً قال
سمعت الناس يقولون قولاً فقلت مثله لا أدري فيقولان قد كنا نعلم أنك
تقول ذلك فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها
معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن أبي
هريرة قال شهدنا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من دفنها
وانصرف الناس قال إنه الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكر ونكير أعينهما مثل قدور النحاس
وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد

من

ومن كان نبيه فإن كان ممن يعبد الله قال كنت أعبد الله ونبيي محمد صلى الله
عليه وسلم جاءنا بالبينات فآمنا به واتبعناه فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فيقال له على اليقين حييت وعليه مت
وعليه تبعث ثم يفتح له باب إلى الجنة ويوسع له في حفرته وإن كان من أهل الشك قال
لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته فيقال له على الشك حييت
وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب إلى النار وتسلط عليه عقارب وتنانين
لو نفخ أحدهم في الدنيا ما أنبتت شيئاً تنهشه وتؤمر الأرض فتنضم عليه حتى　فتضم
تختلف أضلاعه وأخرج ابن في الأوسط ابن أبي شيبة وابن جرير وابن
حبان وابن مردويه والحاكم والبيهقي وهناد في الزهد عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن الميت إذا وضع في قبره إنه
ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فإذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند
رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس
من قبل رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس قبلي مدخل فيؤتى عن

يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي مدخل ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلي
مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس
ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب
فيقال له أخبرنا عما نسألك فيقول دعوني حتى أصلي فيقال إنك ستفعل فأخبرنا
عما نسألك فيقول عم تسألوني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد أنه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا
فصدقناه واتبعناه فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه
تبعث إن شاء الله ويفسح له في قبره مد بصره فذلك قول الله يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويقال افتحوا له باباً إلى النار
فيقال له هذا كان منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسروراً ويقال افتحوا
له باباً إلى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد غبطة
وسروراً فيعاد الجسد إلى ما بدأ منه من التراب وتجعل روحه في النسيم الطيب
وهي طير أخضر تعلق في شجر الجنة وأما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه فلا يوجد

شي

شيء فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شيء فيجلس خائفاً مرعوباً فيقال له ما تقول
في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به فلا يهتدي لاسمه فيقال محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول سمعت الناس يقولون فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا حييت
وعلى هذا مت وعليه تبعث إن شاء الله ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه
فذلك قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً فيقال افتحوا له باباً
إلى الجنة فيقال له هذا كان منزلك وما أعد الله لك لو كنت أطعته فيزداد حسرة
وثبوراً ثم يقال له افتحوا له باباً إلى النار فيفتح له باباً إليها فيقال له هذا منزلك وما
أعد الله فيزداد حسرة وثبوراً قال أبو عمر الضرير قلت لحماد بن سلمة كان هذا
من أهل القبلة قال نعم قال أبو عمر كان يشهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى
قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئاً فيقوله وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي
هريرة رفعه قال يؤتى الرجل في قبره فإذا أتي من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن
المساجد　وإذا أتي من قبل يديه دفعته الصدقة وإذا أتي من قبل رجليه دفعه مشيه إلى المساجد
والصبر حجزة فقال أما إني لو رأيت خللاً كنت صاحبه قوله حجزة بفتح المهملة وسكون

الجيم وراء اي ناحية وأخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال اذا وضع الميت
في قبره جاءت اعماله الصالحة فاحتوشته فان اتاه من قبل رأسه جاءت قراءة القرآن
وان اتاه من قبل رجليه جاء قيامه وان اتاه من قبل يديه قالت يداه والله لقد كان يبسطني
للصدقة والدعاء لا سبيل لكم عليه من قبلي وان اتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه
قال وكذلك الصلوة قال والصبر ناحية فيقول اما اني لو رأيت خللا لكنت صاحبه ويحتوش
عنه اعماله الصالحة كما يحتوش الرجل عن اخيه واهله وولده فيقال عند ذلك
بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلاء اخلاؤك ونعم الاصحاب اصحابك يحتوش بحاء
مهملة ثم شين معجمة اي يدافع وأخرج ابن ابي الدنيا وابن منده عن ابي هريرة قال
اذا احتضر المؤمن تخرج روحه من جسده تقول الملائكة روح طيبة خرجت من جسد طيب
فاذا اخرج من بيته الى قبره فهو يحب ما اسرع به فاذا ادخل قبره اتاه آت ليأخذ
برأسه فيحول سجوده بينه وبينه ويأتيه ليأخذ ببطنه فيحول صيامه بينه وبينه ويأتيه ليأخذ
بيده فتحول صدقته بينه وبينه ويأتيه ليأخذ برجله فيحول قيامه عليها في الصلوة ومشيه عليها
الى الصلوة بينه وبينه فما يفزع المؤمن بعدها ابدا وان من شعائر الله لمن للتلى

يقع

ليفزع فاذا رأى مقعده وما اعد الله له قال رب بلغني الى منزلي فيقال الان لك اخوانا
واخوات لم يلحقوا بك فارجع فنم قرير العين وان الكافر اذا احتضر فخرج روحه
من جسده يقول الملائكة روح خبيثة من جسد خبيث فاذا اخرج من بيته الى قبره
فهو يحب الابطاء به ويضج اين تذهبون بي فاذا ادخل قبره ورأى ما اعد الله له قال
رب ارجعون اتوب واعمل صالحا فيقال له قد عمرت ما كنت معمرا فيضيق عليه قبره وتختلف
عليه اضلاعه فهو كالمنهوش ينام ويفزع وتهوي اليه هوام الارض حياتها
وعقاربها المنهوش بالمهملة والمعجمة نهشته الحية ونهسته وأخرج البزار عن ابي هريرة رفعه
قال ان المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين فيود لو خرجت يعني نفسه والله
يحب لقاءه وان المؤمن يصعد بروحه الى السماء فتأتيه ارواح المؤمنين فيستخبرونه
عن معارفهم من اهل الارض فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك واذا قال ان فلانا
قد مات قالوا ما جيء به الينا وان المؤمن يجلس في قبره فيسأل من ربك فيقول ربي الله
فيقول من نبيك فيقول نبيي محمد فيقول ما دينك قال ديني الاسلام فيفتح له باب في
قبره فيقال انظر الى مجلسك ثم يرى القبر فكأنما كانت روضة وان الكافر عدو الله نزل

به الموت وعاين ما يعاين فانه لا يحب ان تخرج روحه ابدا والله يبغض لقاءه فاذا
اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول لا ادري فيقال لا دريت فيفتح له باب من جهنم ثم يضرب
ضربة تسمع كل دابة الا الثقلين ثم يقال له نم كما ينام المنهوش قيل لابي هريرة ما المنهوش قال الذي
ينهشه الدواب والحيات ثم يضيق عليه قبره وأخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر كيف انت اذا رأيت منكرا ونكيرا قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر
اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يطآن في اشعارهما ويحفران بانيابهما
معهما عصى من حديد لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلوها وأخرج ابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشعوف
ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله
جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول ما ينبغي لاحد
ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال انظر الى ما
وقاك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك
ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويجلس الرجل السوء

في قبره

في قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت
الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال
له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا
فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله وأخرج احمد
وأخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن اسماء بنت ابي بكر انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه قد اوحي الي انكم تفتنون في قبوركم فيقال له ما علمك بهذا الرجل فاما
المؤمن او الموقن فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا واتبعنا
فيقال له قد علمنا ان كنت لمؤمنا ثم صالحا واما المنافق او المرتاب فيقول
ما ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وأخرج احمد عن اسماء عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل الانسان في قبره فان كان مؤمنا احف به عمله الصلوة والصيام
فيأتيه الملك من نحو الصلوة فترده ويأتيه من نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس
فيجلس فيقال له ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال محمد قال اشهد انه
رسول الله فيقول ما يدريك ادركته قال اشهد انه رسول الله قال يقول على ذلك عشت

وعليه مت وعليه تبعث وان كان فاجرا او كافرا جاءه الملكان ليس بينه وبينه شيء يرده
فاجلساه يقولان ما تقول في هذا الرجل قال اي رجل قال محمد قال يقول والله ما ادري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته قال له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث
قال وتسلط عليه دابة في قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير تضربه ما شاء الله
لا تسمع صوته فترحمه قال في الصحاح ثمرة السياط اطرافها وعرف البعير من الفرس الشعر النابت
على المعرفة حديث عائشة اخرج احمد والبيهقي بسند صحيح عن عائشة قالت جاءت يهودية
فاستطعمت على بابي فقالت اطعموني اعاذكم الله من فتنة المسيح الدجال ومن
فتنة عذاب القبر فلم ازل احبسها حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ما تقول هذه اليهودية قال وما تقول قلت تقول اعاذكم الله من فتنة الدجال
ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا
يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال اما فتنة الدجال
فانه لم يكن نبي الا قد حذر امته وسأحذركموه بحديث لم يحذره نبي امته
فانه اعور والله ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن واما فتنة

القبر

القبر فبي تفتنون وعني تسألون فاذا كان الرجل الصالح اجلس في قبره غير فزع
ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال له ما هذا الرجل الذي كان فيكم
فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل
النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة
الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت
وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله وان كان الرجل السوء اجلس في قبره فزعا
مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت
الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما
فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم
بعضها بعضا ويقال له هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى
ثم يعذب المشعوف بشين معجمة ثم عين مهملة قال اهل اللغة الشعف هو الفزع حتى
يذهب بالقلب واخرج البزار عن عائشة قالت قلت يا رسول الله تبتلى هذه الامة في
قبورها فكيف بي وانا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

في الحيوة الدنيا وفي الآخرة واخرج البيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بي يفتن اهل القبور وفيه نزلت هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت واخرج
ابن ابي الدنيا عن عائشة قالت اذا خرج بسرير المؤمن نادى انشدكم بالله لما اسرعتم
بي فاذا ادخل قبره وحفه عمله تجيء الصلوة فتكون عن يمينه وتجيء الصوم فيكون عن
يساره وتجيء اعمال المعروف فتكون عند رجليه فتقول الصلوة ليس لكم قبلي مدخل فيأتي
ليصلي فيأتيه من قبل يساره فيقول الصوم انه كان يصوم ويعطش فلا تجدون
موضعا فيأتون من قبل رجليه فتخاصم عنه اعماله فلا تجدون مسلكا واذا كان الآخر
نادى بصوت يسمعه كل شيء الا الانسان فانه لو سمعه صعق او جزع واخرج احمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا
يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام واخرج ايضا عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم
نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه واقبله
منك بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه واخرج الحكيم في نوادر الاصول عن سفيان الثوري

قال

قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا
ربك قال الحكيم ويؤيده من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم عند دفن الميت اللهم اجره من
من الشيطان كما تقدم في باب ما يقال عند الدفن فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما
دعا صلى الله عليه وسلم بذلك قال ابن شاهين في السنة حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا
عمرو بن عثمان حدثنا بقية حدثني صفوان حدثني راشد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول تعلموا حجتكم فانكم مسؤلون حتى ان كان اهل البيت من الانصار يحضر الرجل
منهم الموت فيوصونه والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سألوك من ربك فقل الله
ربي وما دينك فقل الاسلام ديني ومن نبيك فقل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج الثعلبي في الطيوريات عن سهل بن عمار قال رأيت يزيد بن هارون
في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال اتاني في قبري ملكان فظان
غليظان فقالا ما دينك ومن ربك ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضاء وقلت
لمثلي يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقالا اكتبت عن
حريز بن عثمان قلت نعم قالا انه كان يبغض عليا فابغضه الله واخرج اللالكائي

في السنة عن الفضل بن محمد المقرئ قال رأيت يزيد بن هارون في النوم فقال أتاني
منكر ونكير فأقعداني وسألاني وقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت أنفض
لحيتي البيضاء من التراب وأقول أمثلي يُسأل أنا يزيد بن هارون وكنت في
دار الدنيا ستين سنة أعلّم الناس فقالا صدق هذا صدق ثم نومة العروس فلا روعة
عليك بعد اليوم وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد بن طريف البجلي قال مات أخي
فلما دفن وضعت رأسي على قبره فأدنيت أذني على القبر إذ سمعت صوت أخي
أعرفه صوتاً ضعيفاً فسمعته يقول الله قال الآخر فما دينك قال الإسلام وأخرج ابن
أبي الدنيا في كتاب القبور من طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل فكان له أخ
ضعيف البصر قال أخوه فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر
وإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما دينك ومن نبيك فسمعت
أخي يقول وعرفته وعرفت صوته قال الله ربي ومحمد نبيي ثم ارتفع شبه سهم مانند تير
من داخل القبر إلى أذني فاقشعر جلدي وانصرفت وقال أبو الحسن بن البراء العبدي
في كتاب الروضة حدثني الفضل بن سهل الأعرج قال قال أحمد بن نصر حدثني رجل من

ابي الضحاك

أبي الضحاك قال توفي أخ لي فدفن قبل أن ألحق جنازته فأتيت قبره فاستمعت
عليه فإذا هو يقول ربي الله والإسلام ديني وفي تاريخ ابن النجار بسنده عن
أبي القاسم هبة الله بن سلامة المفسر قال كان شيخ يقرأ عليه فمات فرآه بعض أصحابه
الشيخ في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال فما حالك مع منكر ونكير قال
يا أستاذ لما أجلساني وقالا لي من ربك ومن نبيك ألهمني الله أن قلت لهما بحق
الصانع أبي بكر وعمر دعاني فقال أحدهما للآخر قد أقسم علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا
وأخرج اللالكائي في السنة بسنده عن محمد بن نصر الصائغ قال كان أبي مولعاً حريصاً ١٢
بالصلاة على الجنائز من عرف ومن لم يعرف قال يا بني حضرت يوماً جنازة فلما
دفنوها نزل إلى القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي الآخر وحثى الناس التراب فقلت
يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما ثم أحد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت فقلت
ما رأيت إلا اثنين خرج واحد وبقي الآخر لا أبرح حتى يكشف الله لي ما رأيت فجئت
إلى القبر وقرأت عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت يا رب اكشف
لي عما رأيت فإني خائف على عقلي وديني فانشق القبر فخرج منه شخص فولى هارباً

فقلت يا هذا بمعبودك إلا وقفت حتى أسألك فما التفت إلي فقلت له الثانية
والثالثة فالتفت وقال أنت نصر الصائغ قلت نعم قال أما تعرفني قلت لا قال
نحن ملكان من ملائكة الرحمة وكّلنا بأهل السنة إذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى
نلقنهم الحجة وغاب عني وقال الشيخ عبد الغفار القوصي في الوحيد
كنت عند ميت الشيخ ناصر الدين والشيخ بهاء الدين الأخميمي قد وردوا فأخذت
فروته على كتفي فأخبرني أن خادم الشيخ أبي يزيد كان يحمل فروته على كتفه
وكان رجلاً صالحاً فجرى الحديث في مسائلة منكر ونكير في القبر فقال ذلك الفقير
وكان مولهاً والله إن سألاني لأقولن لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقعدوا
على قبري حتى تسمعوا فلما مات الفقير جلسوا على قبره فسمعوا المسائلة وسمعوه
يقول أتسألوني وقد حملت فروة أبي يزيد على عنقي فمضوا وتركوا
فصل
فيه فوائد الأولى قال القرطبي جاء في رواية سؤال ملكين وفي أخرى سؤال
ملك واحد ولا تعارض بل ذلك بالنسبة إلى الأشخاص فرب شخص يأتيه اثنان
معاً فيسألانه معاً عند انصراف الناس ليكون السؤال عليه أهول في حقه وأشد بحسب ما اقترف من الآثام

وآخر

وآخر يأتيانه قبل انصراف الناس عنه تخفيفاً عليه لحصول أنسه بهم وآخر يأتيه ملك واحد
فيكون أخف عليه وأقل في المراجعة لما قدمه من العمل الصالح قال ويحتمل أن يأتي
الاثنان ويكون السائل من أحدهما وإن اشتركا في الإتيان فتحمل رواية الواحد
على هذا قلت هذا الثاني هو الصواب لأن ذكر الملكين هو الموجود في غالب الأحاديث الصواب
الثانية قال أيضاً اختلفت الأحاديث في كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب الأشخاص
أيضاً فمنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كلها قال ويحتمل أن
يكون الاقتصار على البعض من بعض الرواة وأتى به غيره تاماً قلت هذا
الثاني هو الصواب لاتفاق أكثر الأحاديث عليه نعم يؤخذ منها خصوصاً من
رواية أبي داود عن أنس فما يسأل عن شيء بعدها ولفظ ابن مردويه
فلا يسأل عن شيء غيرها أنه لا يسأل عن شيء من التكليفات غير الاعتقاد فقط
وصرح في رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال الشهادة يسألون عنها في
قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسألون عن إيمان بمحمد وأمر التوحيد

الثالثة اقول ورد في رواية انه يسأل في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات
ساكتة عن ذلك فيحمل على ذلك او يختلف الحال بالنسبة الى الاشخاص وقد تقدم
عن طاوس انهم يفتنون سبعة ايام الرابعة قال القاضي ان من لم يدفن ممن
بقي على وجه الارض يقع لهم السؤال والعذاب ويحجب الله ابصار المكلفين عن
رؤية ذلك كما حجبها عن رؤية الملائكة والشياطين قال بعضهم ترد الحيوة
الى المصلوب ونحن لا نشعر به كما انا نحسب المغمى عليه ميتا وكذلك يضيق عليه الجو
كضمة القبر ولا يستنكر شيئا من ذلك من خالط الايمان قلبه وكذلك من تفرقت
اجزاؤه يخلق الله الحيوة في بعضها او كلها ويوجه السؤال عليها قال امام
الحرمين قال بعضهم ولا يبعد من الذر الذي اخرجه الله من صلب آدم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الخامسة قال ابن عبد البر لا يكون السؤال الا
لمؤمن او منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر
فلا يسأل وخالفه القرطبي وابن القيم وقال الاحاديث السؤال فيها التصريح بان
الكافر والمنافق يسألان قلت ما قاله ممنوع فانه لم يجمع بينهما في شيء من الاحاديث

كما والكافرين ... رضي ... جويني منه

وانما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها ذكر الكافر فهو محمول على ان المراد
بالمنافق بدليل قوله في حديث اسماء واما المنافق او المرتاب ولم يرد الكافر
وفي آخر حديث ابي هريرة عند الطبراني من قول حماد وابي عمر الضرير ما يصرح بذلك
السادسة قال الحكيم الترمذي سؤال القبور خاص بهذه الامة لان الامم قبلها
كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب
فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخل
في دين الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر
النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر
فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث
من الطيب وخالفه آخرون فقالوا السؤال لهذه الامة وغيرها كما قال ابن القيم ويدل
للاختصاص قوله ان هذه الامة تبتلى في قبورها وقوله اوحي الي انكم تفتنون
في قبوركم وقوله بي تفتنون وعني تسألون السابعة قال الحكيم ايضا انما سميا
فتاني القبر لان في سؤالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لان خلقتهما

لا يشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما
خلق بديع وليس في خلقهما انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكرمة للمؤمن لتثبته
وتبصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب
وهذا يدل على ان الاسم منكر بفتح الكاف وهو المجزوم به في القاموس وذكر ابن يونس
من اصحابنا الشافعية ان اسم ملكي المؤمن مبشر وبشير الثامنة قال القرطبي ان قيل
كيف يخاطب الملكان جميع الموتى في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد
فالجواب ان عظم جثتهما يقتضي ذلك فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة
في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب
دون من سواه ويمنعه الله من سماع جواب بقية الموتى قلت ويحتمل تعدد
الملائكة المعدة لذلك كما في الحفظة ونحوهم التاسعة اختلفت الاحاديث في
في قدر سعة القبر للمؤمن ولا تعارض فان ذلك يتفاوت بحسب حال الميت
في الصلاح علوا وانخفاضا العاشرة في اسئلة تتعلق بهذا الباب سئل عنها
شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل بن حجر سئل عن الميت اذا سئل هل يقعد

ثم رأيت الحليمي قال ... من اصحابنا ... فقال من خاصة ... ان يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة تسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت اثنان منهم كما ان الموكل بكتابة اعماله ملكين انتهى

ام يسئل وهو راقد فاجاب يقعد وسئل عن الروح هل تلبس جسد الجثة
كما كانت فاجاب نعم لكن ظاهر الخبر انها تحل في نصفه الاعلى وسئل هل يكشف
له حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب انه لم يرد في حديث وانما ادعاه بعض من
لا يحتج به بغير مستند سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة الى الحاضر
في الذهن وسئل عن الاطفال هل يسئلون فاجاب بان الذي يظهر اختصاص
السؤال بمن يكون مكلفا وقال ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة الروح الى
البدن عند السؤال لكن هذه الاعادة لا تحصل بها الحيوة المعهودة التي تقوم
بها الروح بالبدن وتدبيره ويحتاج معها الى الطعام ونحوه وانما يحصل بها
للبدن حيوة اخرى يحصل بها الامتحان بالسؤال وكما ان حياة النائم
وهو حي غير حياة المستيقظ فان النوم اخو الموت ولا ينفى عن النائم اطلاق
الحيوة فكذلك حياة الميت عند الاعادة غير حياة الحي وهي حياة لا تنفي عنه
اطلاق اسم الموت بل امر متوسط بين الموت والحيوة كما ان النوم متوسط بينهما ولا دلالة
في الحديث على انها مستقرة وانما تدل على تعلق ما لها بالبدن وهي لا تزال متعلقة به وان

بلى وتمزق وتقسم وتفرق انتهى قال ابن تيمية الاحاديث متواترة على عود الروح
الى البدن وقت السؤال وسؤال البدن بلا روح قول قال به طائفة منهم ابن الزاغوني وحكى ابن جرير
وانكره الجمهور وقابلهم آخرون فقالوا السؤال للروح بلا بدن قال ابن حزم وآخرون
منهم ابن عقيل وابن الجوزي وهو غلط والا لم يكن للقبر بذلك اختصاص الحادية عشر في روض
الرياحين لليافعي عن شقيق البلخي انه قال طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا ترك
الذنوب فوجدناها في صلوة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناها في صلوة الليل وطلبنا
جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم
والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة الثانية عشر اخرج الاصبهاني في الترغيب
من طريق ابي هدبة عن الاشعث الحداني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا من
فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران واخرجه ابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار
من طريق ابي هدبة عن انس وفيه فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكرا
ونكيرا سكران الثالث عشر وقع في فتاوى شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني
ان الميت يجيب السؤال في القبر بالسريانية ولم اقف لذلك على مستند وسئل الحافظ ابن

حجر

حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث انه بالعربي قال ويحتمل مع ذلك ان يكون خطابه كل
احد بلسانه الرابعة عشر قال البزازي من الحنفية في فتاويه السؤال فيما يستقر فيه
الميت حتى لو اكله سبع فالسؤال في بطنه وان جعل في تابوت اياما لنقله الى مكان
آخر لا يسئل ما لم يدفن انتهى **باب** من لا يسئل في القبر قال ابو القاسم السعدي
في كتاب الروح وردت الاخبار الصحاح ان بعض الموتى لا ينالهم فتنة القبر ولا
يأتيهم الفتانان وذلك على ثلثة اوجه مضاف الى عمل كالجهاد ومضاف الى حال بلاء نزل بالموت كالطاعون
ومضاف الى زمان كيوم الجمعة واخرج النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد
قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي ايوب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي العدو فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن في قبره واخرج مسلم عن
سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
وان مات اجري عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن من الفتان واخرج الترمذي
وصححه عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا الذي

مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو عمله الى يوم القيمة ويأمن فتنة القبر واخرجه ابو داود بلفظ
ويأمن من فتاني القبر واخرج ابن ماجه بسند صحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات
مرابطا في سبيل الله اجرى الله عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن من
الفتان وبعثه الله آمنا من الفزع قال القرطبي في هذا الحديث والذي قبله قيد وهو الموت
حالة الرباط والرباط هو ملازمة ثغور المسلمين مدة على نية الجهاد فارسا كان او راجلا
خلاف سكان الثغور دائما باهليهم الذين يعمرون ويكتسبون هناك فليسوا بمرابطين ذكره
واخرج احمد والطبراني عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم
على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه يجري عليه اجر عمله حتى يبعثه الله ويومن من فتاني القبر
واخرج البزار عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا في سبيل الله اجرى
الله عليه اجر عمله الصالح ورزقه وأومن من الفتان وبعثه الله يوم القيمة آمنا من الفزع الاكبر
واخرج الطبراني عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رابط في سبيل الله آمنه الله
من فتنة القبر واخرج في الاوسط عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
توفي مرابطا وقي فتنة القبر وجرى عليه رزقه واخرج الحاكم عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

واجري

واخرج الطبراني عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رابط في سبيل الله آمنه الله من فتنة القبر واخرج في الاوسط عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم من توفي مرابطا وقي فتنة القبر واجري عليه عمله ١٢

يقول

يقول رباط يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا جرى عليه عمله الذي
كان يعمله وأومن من الفتان وبعث يوم القيمة شهيدا واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله كان كصيام شهر وقيامه
واجير من فتنة القبر واجري عليه عمله الى يوم القيمة واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه
برزقه من الجنة قال القرطبي هذا عام في جميع الامراض لكن تقيد بالحديث الآخر من قتله بطنه
لم يعذب في قبره اخرجه النسائي وغيره والمراد به الاستسقاء وقيل الاسهال والحكمة في ذلك انه
يموت حاضر العقل عارفا بالله فلم يحتج الى اعادة السؤال عليه بخلاف من يموت بساير الامراض
فانهم تغيب عقولهم قلت لا حاجة الى شيء من هذا التقييد فان الحديث غلط فيه الراوي
باتفاق الحفاظ وانما هو من مات مرابطا لا من مات مريضا وقد اورده ابن الجوزي
في الموضوعات لاجل ذلك واخرج سورة تبارك من قراها كل ليلة لم يضره الفتان واخرج جويبر
في تفسيره عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال من قرأ سورة ابي الجعد
الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر واخرج عن كعب قال انا نجدها في التوراة من قرأ سورة

الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا والبيهقي
عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة
إلا وقاه الله فتنة القبر وأخرج ابن وهب في جامعه والبيهقي أيضا من طريق آخر عنه بلفظ إلا برئ
من فتنة القبر وأخرج البيهقي أيضا من طريق ثالثة عنه موقوفا بلفظ وقي الفتان قال
القرطبي هذه الأحاديث لا تعارض أحاديث السؤال السابقة بل تخصها وتبين من
لا يسأل في قبره ولا يفتن فيه ممن يجري عليه السؤال ويقاسي تلك الأهوال وهذا كله
ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وإنما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق قال
وقوله في الشهيد كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة معناه أنه لو كان في هؤلاء المقتولين
نفاق كان إذا التقى الزحفان وبرقت السيوف فروا لأن من شأن المنافق الفرار
والروغان عنه ذلك ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفسا فهذا أظهر صدق ما
في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر قال الحكيم الترمذي قال
القرطبي فإذا كان الشهيد لا يسأل فالصديق أجل قدرا وأعظم خطرا فهو أحرى أن لا يفتن
لأنه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء وقد جاء في المرابط الذي هو أقل مرتبة من الشهداء

روغان: روباه بازی

رتبه

أنه لا يفتن فكيف بمن هو أعلى مرتبة منه ومن الشهيد والله أعلم انتهى كلام القرطبي قلت وقد
صرح الحكيم بأن الصديقين لا يسألون وعبارته ثم قال نعم ويفعل الله ما يشاء وبالأولى
عندنا والله أعلم أن من مشيئته أن يرفع مرتبة أقوام عن السؤال وهم الصديقون
والشهداء أو ما نقله عن الحكيم الترمذي في توجيه حديث الشهيد يقتضي اختصاص ذلك
بشهيد المعركة لكن قضية أحاديث الرباط التعميم في كل شهيد وقد جزم شيخ الإسلام ابن
حجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بأن الميت بالطعن لا يسأل لأنه نظير
المقتول في المعركة وبأن الصابر في الطاعون محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب له إذا مات
فيه بغير الطعن لا يفتن أيضا لأنه نظير المرابط هكذا ذكره وهو متجه جدا وقال الحكيم في
توجيه حديث المرابط أنه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسا لله في سبيله لمحاربة
أعدائه فإذا مات على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر قال ومن مات
يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عند الله لأن يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق
أبوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في سائر الأيام فإذا قبض الله عبدا من عبيده فوافق
قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه وأنه لا يقبض في هذا اليوم العظيم

إلا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لأن سببها إنما هو تمييز المنافق
من المؤمن انتهى قلت ومن تتمة ذلك أن من مات يوم الجمعة له أجر شهيد فكان على قاعدة
الشهداء في عدم السؤال كما أخرجه أبو نعيم في الحلية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء وأخرج
حميد في ترغيبه عن إياس بن بكير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب له
أجر شهيد ووقي فتنة القبر وأخرج من طريق ابن جريج عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا وقي عذاب القبر ولقي الله ولا حساب
عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع وهذا الحديث لطيف صرح
فيه بنفي الفتنة والعذاب معا فقد اجتمع مما ذكرناه جماعة لا يسألون وإن عممنا
كل شهيد اتسع الأمر فإن الشهداء أكثر من ثلاثين أفردتهم بكراسة وأما السؤال
عن الأطفال هل يسألون وهذه المسألة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة
أحدهما نعم لحديث أنه صلى الله عليه وسلم صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهو الذي
جزم به القرطبي وقال إن العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون

رسب

الجواب عما يسألون عنه قلت وقد قال الضحاك فأخرج ابن جرير عن جويبر قال
مات ابن الضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام فقال إذا وضعت ابني في لحده فأبرز
وجهه وحل عقده فإن ابني مجلس ويسأل ففعلت ثم قلت عم يسأل قال عن الميثاق الذي أقر به
في صلب آدم والثاني لا لأن السؤال إنما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسأل هل
آمن بالرسول وأطاعه أم لا والجواب عن الحديث أنه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبة
ولا السؤال بل مجرد الألم بالهم والغم والحسرة والوحشة والضغطة التي تعم الأطفال
وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد قال النسفي في بحر الكلام الأنبياء والأ
طفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير وقد جزم
أصحابنا الشافعية بأن الطفل لا يلقن بعد الدفن وأن التلقين مختص بالبالغ
هكذا ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على أن الأطفال لا يسألون
وقد أفتى به الحافظ ابن حجر كما تقدم نقله عنه فائدة أورد ابن الجوزي في
الموضوعات من حديث أنس من مات مخضوبا ولا دخل القبر إلا ومنكر ونكير لا يسألانه
يقول منكر ونكير مسائلته تقول كيف المسائلة فنور الإسلام عليه وقال في إسناده داود بن

ضعيف منكر الحديث قلت وقوله نور الاسلام يفسره ما ثبت في الحديث الصحيح ان اليهود
والنصارى لا يصعقون فالقوهم فان الحديث اصل محمول على من كان بيته بين الجاهلية
على السنة باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن اخرج الحاكم وابن ماجه
والبيهقي وهناد في الزهد عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان اذا وقف على قبر بكى
حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان القبر اول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما
بعده اشد منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه
واخرج ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على
شفير قبر فبكى وابكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا واخرج احمد والنسائي
وابن ماجه عن ابن عمرو قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليته
مات في غير مولده قيل له قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة واخرج ابو القاسم بن منده عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسح للغريب في قبره كبعده عن اهله واخرج ابن
منده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة

قال رجل لم يا رسول الله قال ان الرجل اذا توفي في غير مولده

او حفرة من حفر النار واخرج البيهقي في عذاب القبر وابن ابي الدنيا عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر حفرة من حفر جهنم او روضة من رياض الجنة
واخرج الصابوني في المائتين وابن منده عن علي بن ابي طالب انه خطب فقال القبر
حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث
مرات فيقول انا بيت الدود وانا بيت الظلمة انا بيت الوحشة واخرج ابن منده
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب
قبره سبعين ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر واخرج علي بن معبد عن معاذة
قالت قلت لعائشة الا تخبرينا عن مقبورنا ما يلقى وما يصنع به فقالت ان كان
مؤمنا فسح له قبره اربعون ذراعا قال القرطبي وهذا انما يكون بعد ضيق القبر
والسؤال واما الكافر فلا يزال قبره ضيقا عليه قال وقوله صلى الله عليه وسلم في القبر انه روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار محمول عندنا على الحقيقة لا على المجاز وان القبر يملأ
على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه عمر في حديثه انه الريحان وذهب
بعض العلماء الى حمله على المجاز وان المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وامنه

وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان في الجنة اذا كان في رغد
من العيش وسلامته وكذا في ضده قال القرطبي والاول اصح واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور واحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال كان عيسى عليه السلام واقفا على قبر
ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم في اضيق منه في ارحام
امهاتكم فاذا احب الله ان يوسع وسع واخرج ابن ابي الدنيا عن جعفر بن سليمان
قال شهد رجل ميتا يدفن فبكى في حفرته فقال ان الذي يسهل على الجنين في بطن امه قادر
ان يسهل عليك واخرج ابن ابي الدنيا من طريق ابي غطفان المري قال قال عمر يا رسول الله
لو فزعنا احيانا الفزع فكيف بظلمة القبر وضيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوسع
العبد على ما قبض عليه واخرج الآجري في كتاب الغرباء عن الصلت بن حكيم قال
حدثني ابو زيد عن رجل من اهل البحرين قال غسلت ميتا بالبحرين فاذا المكتوب على طرفه
يا غريب فذهبت انظر فاذا هو بين الجلد واللحم واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الرحمن
بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس فكنت فيمن نزل قبره
فلما سويته رايته قد فسح مد بصري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رايت واخرج ابن

السري في كتاب كرامات الاولياء عن ابراهيم النخعي واصلب الحجاج ماهان الحنفي على باب وكان
يصلب القراء على ابوابهم فلما نرى الضوء عنده بالليل واخرج ابو داود في سننه عن عائشة قالت
لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور واخرج ابو نعيم عن المغيرة بن حبيب ان
عبد الله بن غالب الحداني لما قتل في المعركة شهيدا اما دفن اصابوا في قبره رائحة المسك فرآه
رجل من اخوانه في منامه فقال ما صنعت قال خير الصنيع قال الى ما صرت قال الى الجنة
قال بم قال بحسن اليقين وطول التهجد وظماء الهواجر قال فما هذه الرائحة الطيبة التي
توجد في قبرك قال تلك رائحة التلاوة والظماء واخرج احمد في الزهد عن مالك بن
دينار قال رايت في قبر عبد الله بن غالب فاخذت من ترابه فاذا هو مسك وفتن الناس
به فبعث الى قبره فسوي باب في الفردوس للديلمي ولم يسنده ولده ومن
حديث علي مرفوعا اول عدل الآخرة القبور لا يعرف شريف من وضيع باب
اخرج عبد الرزاق والبزار في مسنديهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب
ما يكون الله بعبده اذا دخل قبره وتفرق عنه الناس واهله واخرج الديلمي عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرته باب اخرج

ابن ابي الدنيا عن ابي عاصم الحبطي يرفعه ان اول ما يتحف به المومن في قبره ان يقال له
ابشر فقد غفر الله لمن تبع جنازتك واخرج عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اول تحفة المومن ان يغفر لمن خرج في جنازته واخرج هو والبزار وعبد في
مسنديهما والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اول ما يجازى به المومن بعد موته ان يغفر لجميع من تبعه وفي الباب عن سلمان الفارسي
اخرجه ابو الشيخ في الثواب وابي هريرة اخرجه الحاكم في التاريخ والبيهقي في الشعب والديلمي
وانس اخرجه الحكيم الترمذي **باب** اخرج عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما مات ابو سلمة اللهم افسح له في قبره ونور له فيه واخرج مسلم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القبور مملوة ظلمة على اهلها وان الله ينورها بصلاتي
عليهم واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحك في المسجد ظلمة في القبر
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التهجد من السري بن مخلد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي
ذر لو اردت سفرا اعددت له عدة فكيف سفر طريق القيمة الا انبئك يا ابا ذر بما
ينفعك ذلك اليوم قال بلى بابي انت وامي قال صم يوما شديدا حره ليوم النشور وصل

99

ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور واخرج الديلمي والخطيب في الرواة عن مالك وابو نعيم
وابن عبد البر في التمهيد عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم
مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر وانسا من وحشة
القبور وفتحت له ابواب الجنة واخرج الديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات العالم صور الله علمه في قبره يونسه الى يوم القيمة ويدرا عنه هوام الارض
واخرج احمد في الزهد وابن عبد البر في كتاب العلم بسنده عن كعب قال اوحى الله الى
موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا
يستوحشوا لمكانهم واخرج اللالكائي في السنة عن ابراهيم ادهم قال حضرت
جنازة فقلت بارك الله في الموت فقال قائل من السرير وما بعد الموت فدخل
على منه رعب فلما دفن الميت جلست عند القبر متفكرا فاذا انا بشخص خرج من القبر
احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وانقاهم ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت لبيك فمن
انت يرحمك الله قال انا القائل لك من السرير وما بعد الموت قلت فمن انت قال
انا السنة الا كون لصاحبي في الدنيا حافظا وعليه رقيبا وفي القبر نورا ومونسا وفي القيمة

سائقا وقائدا الى الجنة واخرج ابن لال وابو الشيخ في الثواب وابن ابي الدنيا عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادخل رجل على مومن
سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويوحده فاذا صار العبد في قبره
اتاه ذلك السرور فيقول له من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان
انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهدك مشاهدك
يوم القيمة واشفع لك واريك منزلك من الجنة واخرج ابن منده عن ابي كاهل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واعلمن يا ابا كاهل انه من كف اذاه عن الناس كان حقا على الله ان
يكف عنه اذى القبر واخرج ابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار بسنده عن عمر مرفوعا
من نور في مساجد الله نورا نور الله له في قبره ومن اراح فيه ريحا طيبة ادخل
الله عليه في قبره من روح الجنة واخرج الديلمي عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال يوكل الله به ملكين يعودانه
ابدا في قبره حتى يبعث واخرجه سعيد بن منصور في سننه عن الحسن قال قال موسى
فذكر نحوه وقال ملائكة يعودونه **باب** اخرج الترمذي الحكيم عن حذيفة

100

قال في القبر حساب وفي الآخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيمة
عذب قال الحكيم انما يحاسب المومن في القبر ليكون اهون عليه غدا في الموقف فيمحص
في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه واخرج احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يحاسب احد يوم القيمة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره **باب** اخرج ابن
عساكر في تاريخه عن حذيفة قال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال
حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره
باب عذاب القبر نعوذ بالله منه وقع ذكره في القرآن في عدة اماكن
كما بينته في الاكليل في استنباط التنزيل واخرج البخاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واخرج عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق واخرج ابن ابي شيبة ومسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه
واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال
متى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا

لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع واخرج النسائي عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل القبور يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم واخرج احمد والبزار عذابا
عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلا لبني النجار فسمع اصوات رجال من بني النجار
ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج فزعا فامر اصحابه ان يتعوذوا من عذاب القبر واخرج
احمد وابو يعلى والآجري عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلط على
الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تلدغه حتى تقوم الساعة واخرج ابو يعلى والآجري عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن في قبره في روضة ويرحب له قبره سبعون
ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر اتدرون فيما انزلت هذه الآية فان له معيشة
ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه يسلط
عليه تسعة وتسعون تنينا ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيمة واخرج
احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرسل على الكافر حيتان واحدة من
قبل رأسه والاخرى من قبل رجليه يقرصانه قرصا كلما فرغتا عادتا الى يوم القيمة واخرج ابن
ابي شيبة وابن ابي الدنيا والآجري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تنزهوا

تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه واخرج ابن ابي شيبة والشيخان عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما
فكان لا يستنزه من بوله واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها باثنين
فجعل على كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله يخفف عنهما ما لم
ييبسا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ميمونة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ميمونة
تعوذي بالله من عذاب القبر الغيبة والبول واخرج احمد والاصبهاني عن يعلى بن — ان من اشد عذاب القبر
سيابة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل لحوم
الناس ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره وقال لعله ان يخفف عنه ما دامت هذه
رطبة واخرج البيهقي في دلائل النبوة عن يعلى بن مرة قال مررت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مقابر فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله سمعت
ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم قال انه يعذب في يسير من الامر قلت وما هو
قال كان يمشي بين الناس بالنميمة وكان لا يستنزه عن البول ثم ذكر قصة الجريدة

يعلى بن مرة هو يعلى بن سيابة وسيابة امه واخرج البيهقي عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول فاياكم وذلك
واخرج عن قتادة قال ان عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من
النميمة وثلث من البول واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن حبان والآجري عن ام
استعيذوا بالله — مبشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت يا رسول الله
وانهم ليعذبون في قبورهم قال نعم عذابا تسمعه البهائم واخرج الطبراني في الكبير عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم
لتسمع اصواتهم واخرج في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر وهو يسير على راحلته فنفرت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شان راحلتك نفرت قال انها سمعت صوت رجل يعذب في قبره فنفرت لذلك
واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة في قوله كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال الكفار اذا دخلوا
القبور فعاينوا ما اعد الله لهم من الخزي يئسوا من رحمة الله واخرج الطبراني في الاوسط وابن — من الخزي
ابي الدنيا في كتاب القبور واللالكائي في السنة وابن منده عن ابن عمر قال بينا انا اسير بجنبات

بجنبات بدر

بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا ادري اعرف
اسمي او دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فنادى
يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال لي او قد رايته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه
الى يوم القيمة واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت واللالكائي في السنة
والبراء في الروضة عن ابن عمر قال خرجت مرة بسفر فمررت بقبر من قبور الجاهلية
فاذا رجل قد خرج من القبر يتأجج نارا في عنقه سلسلة من نار ومعي اداوة من ماء
قال — فلما رآني قال يا عبد الله اسقني اذ خرج على اثره رجل من القبر فقال يا عبد الله لا تسقه
فانه كافر ثم اخذ بالسلسلة واجتذبه فادخله القبر قال ثم اضافني الليل الى بيت عجوز
الى جانب بيتها قبر فسمعت من القبر صوتا يقول بول وما بول شن وما شن
فقلت للعجوز ما هذا فقالت العجوز هذا كان زوجا لي وكان اذا بال لا يتقي
البول وكنت اقول له ويحك ان الجمل اذا بال تفاج فكان يابى وهو ينادي منذ
مات يقول بول وما بول قلت فما الشن قالت جاءه رجل عطشان فقال

اسقني فقال ودونك الشن فاذا الشن فيه شيء فجر الرجل ميتا فهو ينادي منهومات شن
وما شن فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته فنهى ان يسافر الرجل وحده
واخرج ابن ابي الدنيا في القبور عن الحويرث بن الرباب قال بينا انا بالاثاية اذ
خرج علينا انسان من قبر يلتهب راسه ووجهه نارا وفي جامعة من حديد فقال اسقني
اسقني وخرج في اثره انسان يقول لا تسقي الكافر فادركه واخذ بطرف السلسلة
فكبه ثم جره حتى دخل القبر جميعا قال الحويرث فضارت الناقة لا اقدر منها على
شيء حتى التوت بعرق الطيبة فبركت فنزلت فصليت المغرب والعشاء ثم ركبت
حتى اصبحت بالمدينة فاتيت عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاخبرته فقال يا حويرث
والله لا اتهمك ولقد اخبرتني خبرا شديدا فارسل عمر رضي الله عنه الى مشيخة من كنفي
الصفراء قد ادركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال ان هذا قد اخبرني حديثا وكنت
اتهمته حدثهم يا حويرث بما خبرتني فحدثتهم فقالوا قد عرفنا هذا ابن المودعي هذا
رجل من بني غفار مات في الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقا واخرج ايضا عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال بينا راكب يسير بين مكة والمدينة اذ مر بمقبرة فاذا

رجل خرج من قبر يلتهب نارا مصفدا في الحديد فقال يا عبد الله انضح يا عبد الله انضح
وخرج آخر يتلوه يقول يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله لا تنضح فغشي على الراكب فاصبح وقد
ابيض شعره فاخبر عثمان بذلك فنهى ان يسافر الرجل وحده واخرج احمد والنسائي
وابن خزيمة والبيهقي عن ابي رافع قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبقيع فقال اف اف فظننت انه يريدني فقلت يا رسول الله احدثت شيئا
قال وما ذلك فقلت افقت بي قال لا ولكن صاحب هذا القبر فلان بعثته
ساعيا على بني فلان فغل درعا فدرع الآن مثلها من النار واخرج ابن ابي شيبة
وهناد وابن ابي الدنيا عن عمرو بن شرحبيل قال مات رجل يرون ان عنده ورعا فاتي
في قبره فقيل انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال فيم تجلدوني فقد كنت اتوقى
واتورع فقيل خمسون فلم يزالوا ينقصونه حتى صار الى جلدة فجلد فامتلأ القبر
عليه نارا وهلك الرجل ثم اعيد فقال فيم جلدتموني فقالوا صليت يوما وانت على غير
وضوء ومررت بمظلوم يستغيث فلم تغثه واخرج الطبراني وابو الشيخ في كتاب التوبيخ
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امر بعبد من عباد الله ان يضرب في قبره مائة جلدة

فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه
افاق فقال علام جلدتموني فقالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم
تنصره واخرج البخاري والبيهقي عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان
يقول لاصحابه هل رأى احد منكم رؤيا وانه قال لنا ذات غداة انه اتاني الليلة آتيان فقالا
لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى الارض المقدسة فاتينا على رجل مضطجع
واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده الحجر هاهنا
فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة
الاولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق
على قفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر
شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل
به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان
ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الاولى قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق
فانطلقنا فاتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال

ونساء عراة فاذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت ما
هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على نهر احمر مثل الدم فاذا في النهر رجل سابح
يسبح فاذا على شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم
ياتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه
كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا
على رجل كريه المرآة كاكره ما انت راء واذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها
قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة فيها من كل نور
الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا حول
الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الى روضة
عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قالا لي ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا
الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحناه ففتح
لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت
راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فاذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض

فإذا هو فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة
قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء
قالا لي هذاك منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فأدخله قالا أما الآن فلا
وأنت داخله قلت لهما فإني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قالا
لي أما إنا سنخبرك أما الرجل الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه
وينام عن الصلوة المكتوبة يفعل به إلى يوم القيمة وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه
إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه يغدو من بيته فيكذب الكذبة
تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيمة وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل
التنور فإنهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم
الحجارة فإنه آكل الربوا وأما الرجل الكريه المرآة الذي عنده النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك
خازن النار وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم
وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قالوا يا رسول الله
وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين وأما القوم الذين كانوا شطر منهم

حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله
عنهم وأنا جبرئيل وهذا ميكائيل قال العلماء هذا نص في عذاب البرزخ فإن رؤيا
الأنبياء وحي مطابق لما في نفس الأمر وقد قال يفعل به إلى يوم القيمة قوله يهوي
بضم أوله وقوله فيثلغ بمثلثة ومعجمة بوزن يعلم أي يشدخ والثلغ هو الرضخ
من علو إلى سفل ويشرشر بمعجمتين وراءين يقطع شقا وضوضوا بمعجمتين
مأخوذ من الضوضاة وهي أصوات الناس ولغطهم ويسبح بمهملتين بينهما
موحدة مفتوحة يعوم وفغر بفاء ومعجمة وراء فتح وزنا ومعنى والمرآة
بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة المنظر ويحشها بفتح أوله وضم الحاء المهملة
وتشديد المعجمة يوقدها ومعتمة بضم أوله وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم
شديدة الخضرة تجري عرضا والمحض بفتح الميم وسكون المهملة ومعجمة اللبن الخالص
عن الكدر وشمخ بالتخفيف نظر إلى فوق وصعدا بضم المهملتين يعني ارتفع كثيرا
والربابة بفتح الراء وتخفيف الموحدتين السحابة وفي بعض طرق الحديث عند
الدارقطني قلت أخبرني عن روضة قال أولئك الأطفال وكل مع إبراهيم يربيهم

إلى يوم القيمة قلت فالذي يسبح في الدم قال ذاك صاحب الربا يطعم جمر القبر
إلى يوم القيمة قلت فالذي يشدخ رأسه قال ذاك رجل تعلم القرآن فنام عنه
حتى نسيه لا يقرأ منه شيئا كلما رقد دقوا رأسه في القبر إلى يوم القيمة لا يدعونه ينام
وأخرج الخطيب وابن عساكر من حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رأيت رجالا تقرض جلودهم بمقاريض من نار قلت ما شأن هؤلاء
قال هؤلاء الذين يتزينون إلى ما لا يحل لهم ورأيت جبا خبيث الريح فيه
صياح قلت ما هذا قال هن نساء يتزين إلى ما لا يحل لهن ورأيت قوما
يغتسلون في ماء الحياة قلت ما هؤلاء قال هم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وأخرج
ابن عساكر في تاريخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الفجر فلما قضى الصلوة التفت إلينا قال رأيت ملكين أتياني الليلة فأخذا
بضبعي فانطلقا بي إلى السماء فمررت بملك وأمامه آدمي وبيده صخرة يضرب بها هامة الآدمي
فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا بملك وأمامه
آدمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الأيمن فيشقه حتى ينتهي إلى أذنه

ثم يأخذه في الأيسر فيلتئم الأيمن قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا بنهر من دم
يمور كمور المرجل على فيه قوم عراة على حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان كلما طلع طالع
قذفوه بمدرة فيقع في فيه وينسل إلى أسفل ذلك النهر قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت
فإذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة يوقد من تحتهم النار أمسكت
على أنفي من نتن ما أجد من ريحهم قلت من هؤلاء قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا
بتل أسود عليه قوم مخبلون تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم
وآذانهم وأعينهم قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا بنار مطبقة موكل
بها ملك لا يخرج منها شيء إلا اتبعه حتى يعيده فيها قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فإذا
أنا بروضة وإذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه وإذا حوله الولدان وإذا شجرة ورقها
كآذان الفيلة فصعدت ما شاء الله من تلك الشجرة وإذا أنا بمنازل لا منازل
أحسن منها من زمردة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء قلت ما هذا قالا لي
امضه فمضيت فإذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتي النهر منازل لا منازل
أحسن منها من درة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء وفيه قدحان وأباريق

نظر وقلت ما هذا قال الاثر نزل فنزلت فضربت بيدي الى اناء منها فغرفت
ثم شربت فاذا هو احلى من العسل واشد بياضا من اللبن والين من الزبد فقال
لي اما الصاحب الضخم الذي رايت يضرب هامة الآدمي فيقع دماغه
جانبا ويقع الصخر جانبا فاولئك الذين كانوا ينامون عن صلوة
العشاء والآخرة ويصلون الصلوات بغير مواقيتها يضربون بها حتى يصيروا الى النار واما
صاحب الكلوب الذي رايت فاولئك الذين كانوا يمشون بين المسلمين بالنميمة
فيفسدون بينهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا الى النار واما قوم الزناة فاولئك
الزناة وذلك نتن فروجهم يعذبون حتى يصيروا الى النار واما القوم المختلون
فاولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به يعذبون حتى يصيروا
الى النار واما النار المطبقة فتلك جهنم واما الروضة فتلك جنة الماوى واما
الشيخ الذي رايت فهو ابراهيم وحوله اولاد المسلمين واما الشجرة فهي سدرة
المنتهى والمنازل التي فيها فتلك منازل اهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين واما النهر فهو الكوثر الذي اعطاك الله وهذه منازلك ومنازل اهل

بيتك

بيتك واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث الاسرى ثم قال مضيت هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه احد
واذا انا باخونة عليها لحم قد اروح ونتن عنده ناس ياكلون منها قلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال وياتون الحرام ثم مضيت
هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم كامثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم
الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجي السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله
يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون الربا ثم مضيت هنيهة
فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من
اسفلهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن قلت من هؤلاء قال
الزناة ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال
كل كما كنت تاكل لحم اخيك قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الهمازون اللمازون قوله هنيهة
تصغير هنة يعني شيئا يسيرا والهاء بدل من الياء والاصل هنيهة واخونة جمع خوان

وهو الذي يودي كل عليه معرب والسابلة ابناء السبيل المختلفة في الطرقات ومشافر البعير
جمع مشفر وهي الشفة والهمازون المغتاب واللماز العياب واخرج ابن عدي والبيهقي
عن ابي هريرة في حديث الاسرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على قوم ترضخ رؤسهم
بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبرئيل
من هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلوة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع
وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ياكلون الضريع والزقوم
ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء قال الذين لا يؤدون صدقات اموالهم
اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نيئ خبيث فجعلوا ياكلون من النيئ
الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال من هؤلاء قال الرجل يقوم من عند امراته حلالا
فياتي المراة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا فتاتي
الرجل الخبيث عنده حتى تصبح ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها
وهو يزيد عليها فقال ما هذا قال هذا الرجل يكون عنده امانات الناس لا يقدر على ادائها
وهو يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت

عادت

عادت
كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ما هؤلاء قال خطباء الفتنة الضريع نبت له
شوك الرضف جمع رضفة وهي الحجارة المحماة واخرج ابو داود عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم واخرج ابن ابي الدنيا في القبور عن الحسن مرفوعا من جرح من الدنيا تائبا
لاحد من اصحابي سلط الله عليه دابة تقرض لحمه يجد المه الى يوم القيمة واخرج ابن
خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي والطبراني عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد صلوة الصبح فقال اني رايت رؤيا هي حق فاعقلوها اتاني رجل فاخذ
بيدي فاستتبعني حتى اتى جبلا وعرا طويلا فقال لي ارقه قلت لا استطيع قال اني
ساسهله لك فجعلت كلما رقيت قدمي وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء
الجبل فانطلقنا فاذا نحن برجال ونساء مشققة اشداقهم قلت ما هؤلاء قال
هؤلاء الذين يقولون ما لا يفعلون ثم انطلقنا فاذا نحن برجال ونساء مسمرة
اعينهم وآذانهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يرون اعينهم ما لا ترى ويسمعوا

آذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا فاذا نحن بنساء معلقات بعراقيبهن مصوبة رؤوسهن
مخفوضة الى اسفل رؤوسهن تنهش ثديهن الحيات قلت ما هؤلاء قال
هؤلاء اللاتي يمنعن اولادهن البانهن ثم انطلقنا فاذا نحن برجال ونساء
معلقين بعراقيبهم مصوبة رؤوسهم يلحسون من ماء قليل وحماة قلت ما هؤلاء قال
هؤلاء الذين يصومون ثم يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقنا فاذا نحن برجال ونساء
اقبح شيء منظرا واقبحه لبوسا وانتنه ريحا كانما ريحهم ريح المراحيض قلت ما هؤلاء
قال هؤلاء الزانون والزناة ثم انطلقنا فاذا نحن بموتى اشد شيء
انتفاخا واقبحه ريحا قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى الكفار ثم انطلقنا فاذا نحن
برجال تحت ظلال الشجر قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى المسلمين ثم انطلقنا فاذا نحن
بغلمان وجوار يلعبون بين النهرين قلت ما هؤلاء قال هؤلاء ذرية المؤمنين
ثم انطلقنا فاذا نحن برجال احسن شيء وجوها واحسنه لبوسا واطيبه ريحا كان
وجوههم القراطيس قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون ثم
انطلقنا فاذا نحن بثلثة نفر يشربون خمرا لهم ويتغنون قلت ما هؤلاء قال زيد بن حارثة

وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة قوله مصوبة اي مخفوضة الى اسفل وفي
الفردوس الديلمي عن انس مرفوعا من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله
الله تعالى اليهم حتى يحشر معهم وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن عمرو بن اسلم الدمشقي
قال مات عندنا بالثغر رجل فحفر له فنظر عليه في اليوم الثالث فاذا اللبن بحاله منصوب
وليس في اللحد شيء فسألت وكيع بن الجراح عن ذلك فقال سمعنا في حديث من مات وهو
يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيمة معهم واخرج ابن ابي الدنيا
عن مسروق قال ما من ميت يموت وهو يسرق او يزني او يشرب او يأتي شيئا
من هذه الا جعل معه شجاعان ينهشانه في قبره واخرج ابن عساكر عن واثلة
بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قبرنا او جثمانات
نبش بعد ثلاث لوجد الى غير القبلة واخرج الاصبهاني في الترغيب عن العوام بن حوشب
قال نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها
قبر فخرج منه رجل راسه راس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلث نهاق ثم انطبق
عليه القبر فسألت عنه فقيل انه كان يشرب الخمر فاذا راح تقول امه اتق الله فيقول

لها انما انت تنهقين كما ينهق الحمار فمات بعد العصر فهو ينشق القبر بعد العصر كل يوم
فينهق ثلث نهقات ثم ينطبق عليه القبر واخرج ابن ابي الدنيا عن مرة بن
حوشب قال كنت جالسا عند يوسف ابن عمر والى جنبه رجل كان شقه وجهه صفحة من حديد
اخرج ايضا عن ابي الحوش عن امه قال لما حفر ابو جعفر خندق الكوفة حول الناس
موتاهم فراى شاب عاض على يده واخرج عن ابي اسحق قال دعيت الى ميت
لاغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه اذا انا بحية قد تطوقت على حلقه فذكروا
انه كان يسب الصحابة رضي الله عنهم واخرج ايضا عن ابي اسحق الفزاري
انه اتاه رجل فقال انه كنت انبش القبور وكنت اجد قوما وجوههم لغير القبلة فكتب
الى الاوزاعي يسأل فقال اولئك قوم ماتوا على غير السنة واخرج عن عبد المؤمن
ابن عبد الله عيسى الضبي قال قيل لنباش قد تاب ما اعجب ما رايت قال نبشت
رجلا فاذا هو مسمر بالمسامير في سائر جسده ومسمار كبير في راسه وآخر في رجليه قال
وقيل لنباش آخر ما كان اعجب ما رايت قال رايت جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص
واخرج عن المفضل بن يونس قال بلغنا ان عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة بن عبد الملك

يا مسلمة من دفن اباك قال مولاي فلان قال فمن دفن الوليد قال مولاي
فلان قال فانا احدثك بما حدثني به انه لما دفن اباك والوليد فوضعهم
في قبورهم وذهب ليحل العقد عنهم فوجد وجوههم قد حولت الى اقفيتهم واخرج عن
يزيد بن المهلب قال قال لي عمر ابن عبد العزيز يا يزيد اني حيث وضعت الوليد
في قبره فاذا هو يركض في اكفانه واخرج عن عمرو بن ميمون قال سمعت عمر بن
عبد العزيز يقول كنت فيمن تولى الوليد بن عبد الملك في قبره فنظرت الى ركبتيه
قد جمعتا الى عنقه فانقبض بها عمر بعده واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان
عن عبد الحميد بن محمود المغولي قال كنت جالسا عند ابن عباس فاتاه قوم
فقالوا انا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى اتينا ذا الصفاح فمات فهيأناه
ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدنا له فلما فرغنا من لحده فاذا نحن باسود قد ملأ كل
اللحد فتركناه وحفرنا له مكانا آخر فلما فرغنا من لحده فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد
فتركناه واتيناك فقال ابن عباس ذاك الغل الذي يعمل به ادفنوه في بعضها فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الارض
علما الذي كان يعمل انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الارض

كلما توجهنا نحوه حيينا فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما رجعنا سألنا امرأته ما كان
عمل زوجك قالت كان يبيع الطعام فيأخذ كل يوم منه قوت أهله ثم يقرض
القصب فيلقيه فيه. وأخرج اللالكائي عن صدقة بن خالد عن بعض مشايخ أهل
دمشق قال حججنا فمات صاحب لنا في الطريق فاستعرنا من قوم فأساً فحفرنا له
ودفنا الفأس في القبر فنسيناه فنبشناه لنأخذه فإذا رجل قد جمعت عنقه ويداه ورجلاه في
حلقة الفأس فسوينا عليه التراب ودفعنا للقوم في ثمنه فلما رجعنا سألنا
امرأته عن حاله قالت صحبه رجل معه مال فقتل الرجل وأخذ المال فيه كان يحج
ويغزو. وأخرج ابن عساكر عن الأعمش قال تغوط رجل على قبر الحسن بن علي رضي الله
عنه فجن فجعل ينبح كما ينبح الكلاب ثم إنه مات فسمع في قبره يعوي كما ينبح. وأخرج
عن يزيد بن أبي زياد وعمارة بن عمير قالا لما قتل عبيد الله بن زياد أتي برأسه
ورؤوس أصحابه فألقيت في الرحبة فجاءت حية عظيمة فتفرق الناس من
فزعها فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد وخرجت
من فيه ثم دخلت في فيه وخرجت من أنفه ففعلت ذلك مرارا ثم ذهبت ثم

عادت

عادت ففعلت به مثل ذلك مرارا من بين الرؤوس ولا يدري من أين جاءت
ولا أين ذهبت. وأخرجه الترمذي في جامعه من طريق عمارة وحده وقال هذا حديث
حسن صحيح. وأخرج ابن عساكر أيضا عن محمد بن سعيد أن مسلم بن عقبة المري وفد المدينة
فدعا إلى بيعة يزيد على أنهم أعبد قن في طاعة الله ومعصيته فأجابوه إلا رجل
من قريش أمه أم ولد فقال بل في طاعة الله فأبى أن يقبل ذلك منه وقتله
فأقسمت أمه لئن أمكنها الله من مسلم حيا أو ميتا أن تحرقه بالنار فلما خرج مسلم
من المدينة اشتدت علته فمات فخرجت أم القرشي بأعبد لها إلى قبره فأمرت
بنبشه فلما وصلوا إليه إذا بثعبان قد التوى على عنقه قابضا بأرنبة أنفه
يمصها فكاع القوم عنه. وأخرج تمام بن محمد الرازي في كتاب الرهبان وابن
عساكر من طريقه عن أبي علي بن محمد بن هارون الأنصاري عن أبي عصمة بن
أبي عصمة البخاري عن أحمد بن خالد التمار عن عصمة العباداني قال كنت أجول
في بعض الفلوات إذ أبصرت ديرا وإذا في الدير صومعة وفي الصومعة راهب
فقلت له حدثني بأعجب ما رأيت في هذا الموضع فقال نعم بينا أنا ذات يوم إذ رأيت

طائرا أبيض مثل النعامة قد وقع على تلك الصخرة فتقيأ رأسا ثم رجلا ثم ساقا وإذا
هو كلما تقيأ عضوا من تلك الأعضاء التأمت بعضها إلى بعض أسرع من البرق حتى
استوى رجلا جالسا فإذا هم بالنهوض نقره الطائر نقرة فقطعه أعضاء ثم يرجع
فيبتلعه فلم يزل على ذلك أياما فكثر تعجبي منه وازددت يقينا بعظمة الله تعالى وعلمت أن
لهذه الأجساد حياة بعد الموت فالتفت إليه يوما فقلت أيها الطائر سألتك بحق
الذي خلقك وبراك إلا أمسكت عنه حتى أسأله فأمسك عنه حتى أسأله فيخبرني
بقصته فأجابني الطائر بصوت عربي طلق لربي الملك وله البقاء الذي يفنى كل شيء
ويبقى أنا ملك من ملائكة الله موكل بهذا الجسد لما أجرم فالتفت إليه فقلت يا هذا
الرجل المسيء إلى نفسه ما قصتك ومن أنت قال أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي
لما قتلته وصارت روحي بين يدي الله تعالى ناولني صحيفة مكتوبة فيها ما عملته
من الخير والشر منذ يوم ولدتني أمي إلى أن قتلت عليا وأمر الله هذا الملك بعذابي
إلى يوم القيامة فهو يفعل بي ما ترى ثم سكت فنقره ذلك الطائر نقرة ثم نثر أعضاءه
بها ثم جعل يبتلعه عضوا عضوا ثم مضى. قلت هذا الإسناد ليس فيه من تكلم فيه سوى أبي علي شيخ
فرو برد

تمام

تمام فقد قال الذهبي في الميزان إنه كان يتهم وقال ابن رجب قد رويت نحو
الحكاية من وجه آخر أخرجها النجاري في تاريخه من طريق السلفي في إسناد إلى الحسن
بن محمد بن عبيد اليشكري حدثنا إسماعيل بن أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن
المنجم سنة ٤١٣ أخبرني يوسف بن أبي التياح فأخبر راهب فحدث فذكر نحوها
بالحكاية وروينا من وجه آخر من طريق أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الرازي
صاحب الفلاتيات المشهورة عن علي بن بقاء بن محمد الوراق حدثنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عمر البزار سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن أبي الأصبع قال قدم علينا
شيخ غريب فذكر أنه نزل بأنطاكية وأنه تعبد في صومعة فبينا هو ذات يوم جالس
إذ جاء طائر كالنسر فذكر شبيها بالحكاية مختصرا. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش
بعد الموت من عبد الله بن دينار عن أيوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله أنه
ونفر من قومه ركبوا البحر وأن البحر أظلم عليهم أياما ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم
قرب قرية قال عبد الله فخرجت ألتمس الماء فإذا أبواب مغلقة تجأجأ فيها الريح
فهتفت فيها فلم يجبني أحد فبينا أنا على ذلك إذ طلع علي فارسان تحت كل واحد

منها طيفة بيضاء فقال لي يا عبد الله اسلك في هذه السكة فانك ستنتهي الى بركة
فيها ماء فاستق منها ولا يهولك ما ترى فيها فسالته عن تلك البيوت المعلقة
التي تجاوبت فيها الريح فقال هذه بيوت فيها ارواح الموتى فخرجت حتى انتهيت
الى البركة فاذا فيها رجل معلق مصوب على راسه يريد ان يتناول الماء بيده فلا
يناله فلما راني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني فغرفت بالقدح لاناوله
اياه فقبضت يدي فقال لي بل العمامة ثم ارم بها الي فبللت العمامة لارمي
بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد الله قد رايت ما صنعت فقبضت يدي
فاخبرني من انت قال انا ابن آدم انا اول من سفك دما في الارض واخرج الحافظ
ابو محمد في كتاب كرامات الاولياء بسنده عن اشعث ابي عاصم قال لي عبد الله
بن هاشم وهبت الى ميت لاغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه اذا اسود
فقلت لانت مامور من شاننا ان نغسل موتانا فان رايت ان تنتقل الى
ناحية حتى اذا غسلته عدت الى موضعك قال فانتقل فصار في زاوية البيت
فلما فرغت من غسله عاد الى موضعه قال وكان ذلك الميت يرمى بالزندقة واخرج

الجوزي

الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن يوسف الفريابي سمعت ابا سنان
وكان رجلا صالحا قال عزيت رجلا باخيه فوجدته جزعا فقال انما اجزاع لما رايت
لما دفنته وسويت التراب عليه اذ صوت من القبر يقول اوه فقلت اخي والله
وكشفت التراب فقيل يا عبد الله لا تنبشه فرددت التراب عليه فلما ذهبت
اقوم قال اوه فقلت اخي والله ثم كشفت التراب فقيل لي لا تفعل فرددت التراب
فلما ذهبت اقوم اذ هو يقول اوه فقلت والله لا تركته حتى انبشه فنبشته
فاذا هو مطوق بطوق من نار يتقد النار عليه القبر نارا فقصدت ان اقطع ذلك
الطوق فضربته بيدي لاقطعه فذهبت اصابعي عن صاحب القبر فاذا هو مكاس
ثم توفي في ذلك اليوم وذكر الحافظ ابو محمد القاسم بن البرزالي في تاريخه عن عبد
العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني قال حكى عبد الكافي انه شهد مرة جنازة فاذا
عبد اسود معها فلما صلى الناس لم يصل فلما حضرنا الدفن نظر الي ثم قال انا
عمله ثم القى نفسه في القبر قال فنظرت فلم ار شيئا وقال الحافظ شرف الدين الدمياطي
في معجمه سمعت محمد بن اسمعيل بن هبة الله الدمياطي يقول سمعت ابا اسحق

ابراهيم بن عبد الله التغلبي وكان يقول من يعطيني شيئا اخبره بالعجب ثم يقول
من يبر بي فاريه العجب قال فاعطيته شيئا وانا الى جانبه انظر فكشف عن عينيه فاذا
بهما قد نفذتا الى قفاه كالانبوبتين النافذتين يرى من قبل وجهه ما وراء
قفاه ثم قال اخبركم اني كنت في بلدي نباشا حتى شاع امري فخافت الناس حتى
ما بالهم ان يفتنوا امرنا بهم وان قاضي البلد مرض مرضا خاف منه الموت فارسل
الي وقال اذا اشتري منك نبشك في قبري فخذ منك هذه مائة دينار ذهبا مربعة فاخذتها
فعوفي من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات وتوهمت ان العطية
للمرض الاول فجئت فنبشته فاذا في القبر جرس عقوبته والقاضي جالس ثائر الراس
محمر عيناه كالشرار حتين فوجدت رعشا في ركبتي فاذا اقر بيده في عيني من
اصبعين وقائل يقول يا عدو الله اتطلع على اسرار الله واخرج ابن ... كتاب
عذاب القبر عن يزيد بن عبد الله الشخير قال بينما رجل يسير في الارض اذا انتهى
الى قبر فسمع صاحبه يقول آه آه فقام على قبره فقال فضحك علك وافتضحت وفي
تاريخ المقريزي في سنة سبع وتسعين وستمائة قدم البريد بان رجلا من الساحل

ماتت

ماتت امراته فدفنها وعاد فتذكر انه نسي في القبر منديلا فيه مبلغ دراهم فاخذ
فقيه القرية ونبش القبر لياخذ المال والفقير على شفير القبر فاذا المراة جالسة مكتوفة
بشعرها ورجلاها ايضا قد ربطت بشعرها فحاول حل كتافها فلم يقدر فاجتهد بنفسه
في ذلك فخسف به وبالمراة الى حيث لم يعلم لهما خبر فغشي على فقيه القرية منذ
يوم وليلة فبعث السلطان لخبر هذه الحادثة وما كتب به من الشام
فيها الى الشيخ تقي الدين دقيق العيد فوقف عليه واراه الناس للعبرة وانهاك
واخرج اليها يده فاذا اصابعه الاربعة قد ذهبت قال فاتيت الاوزاعي
فحدثته فقلت يا ابا عمرو يموت اليهودي والنصراني والكافر ولا نرى مثل
هذا فقال نعم اولئك لا شك انهم في النار ويريكم الله في اهل التوحيد لتعتبروا
واخرج ايضا عن عبد الله بن محمد المدني عن صديق له انه خرج الى ضيعة له قال
فادركتني صلاة المغرب الى جنب مقبرة فصليت المغرب قريبا منها فبينا
انا جالس اذ سمعت من ناحية القبور صوت انين فدنوت الى القبر الذي سمعت
منه الانين وهو يقول اوه قد كنت اصلي قد كنت اصوم فاصابتني قشعريرة

من حضرني فسمع مثل ما سمعت ومضيت الى ضيعتي ورجعت في اليوم الثاني
فصليت في موضع الاول وصبرت حتى غابت الشمس وصليت المغرب ثم استمعت
على ذلك القبر فاذا هو يئن ويقول اوّه قد كنت اصلي قد كنت اصوم فرجعت
الى منزلي وحممت فمكثت مريضا شهرين وروى ابن هشام بن عمار في كتاب
البعث عن يحيى بن حمزة حدثني النعمان عن مكحول ان رجلا اتى عمر بن الخطاب
وقد ابيض نصف راسه ونصف لحيته فقال له عمر ما بالك فقال مررت بمقبرة
بني فلان ليلا فاذا برجل يطلب رجلا بسوط من نار فلما لحقه ضربه فاشتعل
ما بين قرنه الى قدمه نارا فلاذ بي الرجل فقال يا عبد الله اغثني فقال الطالب
يا عبد الله لا تغثه فبئس عبد الله هو فقال عمر لذلك كره لكم نبيكم ان تبيتوا في وحدة
وذكر ابن ابي الدنيا عن عمرو بن دينار قال كان رجل من اهل المدينة له اخت ماتت
فجهزها وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا كان
معه في القبر فاستعان برجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجدا الكيس فقال الرجل
تنح حتى انظر على اي حال اختي فرفع بعض ما على اللحد فاذا القبر تشتعل نارا فرده

وسوى

وسوى القبر ورجع الى امه فسالها عن حال اخته فقالت كانت تؤخر الصلوة
ولا تصلي فيما اظن بوضوء وتاتي ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم
فتخرج حديثهم قال الحافظ ابن رجب وروى الهيثم بن عدي ثنا ابان بن عبد الله
البجلي قال هلك جار لنا فشهدنا غسله وكفنه وحمله الى قبره فاذا فيه شبيه التنين
فزجرناه فلم يبرح فضرب الحفار جبهته بمسحاة فلم يبرح فتحولوا الى قبر آخر فلما
لحدوا فاذا هو فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا اولا فلم يلتفت فرجعوا الى ثالث
فلما الحدوا فاذا هو ذلك التنين فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا اولا فلم يلتفت
فقال القوم ما رأينا كاليوم ان هذا الامر ما رأينا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه
فلما سوي عليه اللبن سمعنا قعقعة عظامه فذهبوا الى امرأته فقالوا
يا هذه ما كان عمل زوجك فحدثوها ما رأوا فقالت كان لا يغتسل من الجنابة
وذكر ابن القادسي الكتبي صاحب ابي الفرج ابن الجوزي في تاريخه ان في سنة
تسع وخمسمائة وجد ميت ببغداد قد بلي ولم يبق غير عظام وفي يده ورجله
مسمار حديد قد ضرب فيها مسماران احدهما في مستراحته والآخر في جبهته وكان

هليل المنقة غليظ العظام وكان سبب ظهوره زيادة الماء كشفت عنه
قد كان يعرف بالليل الاعظم وذكر ابن القيم في كتاب الروح قال ثنا ابو عبد الله
محمد بن شنان السلامي التاجر وكان من خيار عباد الله قال جاء رجل
الى سوق الحدادين ببغداد فباع مسامير صغار المسمار براسين فاخذها
الحداد وجعل يحمي عليها فلا تلين معه حتى عجز عن ضربها فطلب الذي باعها فوجده
فقال من اين لك هذه المسامير قال لقيتها فلم يزل به حتى اخبره انه وجد قبرا
مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير فعالجتها على ان اخرجها
فلم اقدر فاخرجت حجرا فكسرت عظامه وجمعتها قال ابن القيم وثنا ابو
عبد الله محمد بن العراقي اخرج من داره بآمد بعد العصر الى بستان فلما
كان قبل غروب الشمس توسط القبور واذا قبر منها وهو جمرة نار مثل كوز
الزجاج والميت في وسطه قال فسالت قال العلماء عذاب القبر هو
عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله
تعذيبه ناله ما اراد به قبر او لم يقبر ولو صلب او غرق في البحر او اكلته الدواب

او

او حرق حتى صار رمادا او ذري في الريح ومحله الروح والبدن
جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم عذاب القبر
قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من
خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه بدعاء
او صدقة او نحو ذلك وقال اليافعي في روض الرياحين بلغنا ان الموتى
لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة
المسلمين دون الكفار وعمم النسفي في بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه
العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان قال واما المؤمن العاصي
فانه المسلم يعذب في قبره لكن ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود اليه الى
يوم القيمة وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة
وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيمة وهذا
يدل على ان عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة او دونها وانهم اذا
وصلوا الى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى دليل قال ابن القيم في البدائع

نقلت من خط القاضي ابي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب
الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان يلحقهم الفناء والبلاء ولا يعرف مقدار مدة ذلك
انتهى ويؤيد هذا ما اخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة
يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيمة فاذا صيح باهل القبور يقول الكافر يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فائدة في البدائع لابن القيم قال جماعة من السلف اذا ماتت نصرانية في بطنها جنين
مسلم نزل لذلك القبر نعيم وعذاب فالنعيم للابن والعذاب للام قال ولا يبعد في ذلك
كما لو دفن في قبر واحد مؤمن وفاجر فانه يجتمع في القبر النعيم والعذاب باب
ما ينجي من عذاب القبر اخرج الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والاصبهاني في الترغيب
عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال اني رأيت البارحة
عجبا رأيت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه
ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك
ورأيت رجلا من امتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا

من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم ورأيت
رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه
ورأيت رجلا من امتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا لحلقة طردوه فجاءه دخل
اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واقعده الى جنبي ورأيت رجلا من امتي بين يديه
ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة
فهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا
من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين
كلموه فكلموه ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه
فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من امتي
اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه
من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه
بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورأيت
رجلا من امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته

فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاءت افراطه فثقلوا
ميزانه ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من
ذلك ومضى ورأيت رجلا من امتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكاها
من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من امتي قائما على
الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى
ورأيت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا فجاءته صلاته علي
فاخذت بيده فاقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب
الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت
له الابواب وادخلته الجنة ورأيت ناسا تقرض شفاههم فقلت يا جبريل
من هؤلاء قال المشاؤون بين الناس بالنميمة ورأيت رجالا معلقين بالسنتهم
فقلت من هؤلاء قال الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي من اهوال
خاصة واخرج الترمذي وابن ماجه عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة
ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة
منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين
ويشفع في سبعين من اقاربه واخرج الترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي عن
سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله بطنه
لم يعذب في قبره واخرج ابو نعيم عن سلمان الفارسي ان بعض اهل الكتاب اخبره ان
عيسى عليه السلام قال طول القنوت والقيام على الصراط وطول السجود الامان
من عذاب القبر واخرج عبد في مسنده عن ابن عباس انه قال لرجل الا اتحفك
بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعلمها اهلك وجميع
ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل او تخاصم
يوم القيمة عند ربها لقاريها وتطلب ان تنجيه من عذاب النار وينجو بها صاحبها
من عذاب القبر واخرج خلف بن هشام في فضائل القرآن والحاكم وصححه والبيهقي
وغيرهما عن ابن مسعود قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر [illegible]

فيقول رأسه
في قبره من قبل رأسه لا سبيل لكم الى ما قبلي انه وعى في سورة الملك ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول
رجلاه ليس لكم على ما قبلي سبيل انه كان يقوم بي بسورة الملك واخرج النسائي عن ابن مسعود
قال من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة واخرج ابن عساكر في تاريخه بسند ضعيف عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات وليس معه شيء من كتاب الله الا تبارك
فلما وضع في حفرته اتاه الملك فثارت السورة في وجهه فقال لها انك من كتاب الله
وانا اكره مساءتك واني لا املك لك ولا لنفسي ضرا ولا نفعا فان اردت
هذا به فانطلقي الى الرب فاشفعي له فتنطلق الى الرب فتقول يا رب ان
فلانا عمد الي من بين كتابك فتعلمني وتلاني افتحرقه انت بالنار وتعذبه وانا
في جوفه فان كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك فيقول الا اراك غضبت
فتقول وحق لي ان اغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجيء
فتزجر الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه بشيء فتجيء فتضع فاها على فيه فتقول مرحبا
بهذا الفم فربما تلاني ومرحبا بهذا الصدر فربما وعاني ومرحبا بهاتين القدمين

فربما قامتا بي وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه قال فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية قال
في الصحاح رجل كاسف البال اي سيء الحال وكاسف الوجه اي عابس الوجه وقوله
لم يحل منه بشيء اي لم يستفد منه فائدة ولا يتكلم به الا مع الجحد والزبر اي
موجدة وداءه الزجر والانتهار واخرج ابو عبيد في فضائله عن ابن مسعود
قال ان الميت اذا مات اوقدت نيران حوله فتأكل كل نار ما يليها ان
لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان رجلا مات ولم يكن يقرأ من القرآن الا سورة
تبارك فاتته الملك من قبل رأسه فقالت انه كان يقرأني فاتته
من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فاتته من قبل جوفه فقالت انه كان
وعاني فانجته واخرج الدارمي في مسنده عن خالد بن معدان قال المنجية
هي الم تنزيل تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك
فشفعني فيه وان لم اكن من كتابك فامحني عنه وانها تكون كالطير
تجعل جناحها عليه فتشفع له من عذاب القبر وفي تبارك مثله فكان خالد لا يبيت حتى

يقرأ بهما واخرج احمد والترمذي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى
يقرأ تنزيل السجدة وتبارك وفي روض الرياحين لليافعي عن بعض الصالحين
من اهل اليمن انه دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع في القبر ضربا
ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ ويحك ايش انت فقال
انا عمل الميت فقال هذا الضرب فيك ام فيه قال بل في وجدت عنده سورة يس
واخواتها فحالت بيني وبينه وضربت وطردت واخرج الاصبهاني في الترغيب
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين
في ليلة الجمعة يقرأ في كل ركعة منهما بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت خمس
عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت واعاذه الله من عذاب القبر ويسر له الجواز
على الصراط يوم القيامة واخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر واخرج البيهقي عن عكرمة بن خالد المخزومي
قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة ختم بخاتم الايمان ووقي عذاب القبر وقال
ابن رجب روي باسناد ضعيف عن انس بن مالك ان عذاب القبر يرفع عن الموتى في
شهر رمضان

شهر رمضان وحكى اليافعي في روض الرياحين عن بعض الاولياء قال سألت الله
ان يريني مقامات اهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالي ان القبور قد انشقت واذا
منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم
النائم على السرير ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت
بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس
فهم اصحاب الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم
الصائمون واما اصحاب المراتب يعني السرر فهم المتحابون في الله واما اصحاب البكاء فهم
المذنبون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة **باب** في احوال الموتى في قبورهم
وانسهم فيها وهل يصلون فيها ويقرؤون ويتزاورون ويتنعمون ويلبسون
واخرج الطبراني والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشورهم واخرج ابو
القاسم الختلي في الديباج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني
جبريل ان لا اله الا الله انس للمسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره واخرج ابو يعلى

والبيهقي وابن منده عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون
واخرج مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر بموسى صلى الله عليه وسلم وهو قائم
يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى
صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فيه وقال ابن سعد في الطبقات وابن ابي شيبة في المصنف والامام
احمد في الزهد معا واخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني قال
اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلوة في قبره فاعطني الصلوة في قبري واخرج ابو نعيم
عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي
في قبره الا الانبياء قال لا قال ثابت اللهم ان اذنت لاحد ان يصلي في قبره فأذن
لثابت ان يصلي في قبره واخرج ايضا عن جبير قال انا والله الذي لا اله الا هو ادخلت
ثابتا البناني لحده ومعي حميد الطويل فلما سوينا اللبن عليه سقطت لبنة فاذا
انا به يصلي في قبره وكان يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلوة
في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه واخرج ايضا عن ابراهيم بن الصمة المهلبي
قال حدثني الذين كانوا يمرون بالحص بالاسحار قالوا اذا كنا بحيال قبر ثابت

سمعنا

البناني سمعنا قراءة القرآن وقال ابن منده اخبرنا احمد بن محمد المستملي حدثنا ابو احمد يوسف
النقاف حدثنا قاضي ابو احمد حدثنا محمد بن جعفر بن محمد الاشعري سمعت سلمة بن شبيب قال
سمعت ابا حماد الحفار وكان ثقة ورعا قال دخلت يوم الجمعة للقبر ثم نصف النهار
مررت بقبر الا سمعت منه قراءة القرآن واخرج الترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن ابن
عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه
انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر قال ابو القاسم السعدي
في كتاب الروح هذا تصديق من النبي صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرأ في قبره فان
عبد الله اخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو احمد الحاكم في الكنى بسند
ضعيف واخرج ابن منده عن طلحة بن عبيد الله قال اردت مالي بالغابة فادركني
الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن
منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله الم تعلم
ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة

فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا يزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم
الى مكانها التي كانت فيه واخرج النسائي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرأيتني في الجنة ولفظ النسائي دخلت الجنة
فسمعت صوت قارئ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذاك البر كذاك البر وكان ابر الناس بامه واخرج البيهقي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريتني في الجنة فبينا انا فيها سمعت
صوت رجل بالقرآن فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذلك البر كذلك البر واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني
ان المؤمن اذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن لم يتعلمه بعث الله ملائكة
يحفظونه ما بقي عليه منه حتى يبعثه الله من قبره واخرج عن الحسن قال بلغني ان المؤمن
اذا مات ولم يحفظ القرآن امر حفظته ان يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم
القيمة مع اهله واخرج ابن ابي الدنيا وابن منده عن عطية العوفي قال بلغني
ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه الله في قبره حتى يثيبه الله عليه وفي الفردوس

للديلمي

للديلمي ولم يسنده وله من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا مثله ثم وقفت
عليه مسندا في الجزء الاول من فوائد ابي الحسن بن بشران فاخرجه من طريق
عطية العوفي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم مات
قبل ان يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى الله وقد استظهره واخرج ابو
القاسم الازهري في كتاب فضائل القرآن والسلفي في انتخاب حديث الفراء واخرج
ابن منده عن عكرمة قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه واخرج ابن منده
عن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا في بلخ فنفذ في قبر فنظرت فاذا شيخ
في القبر متوجه الى القبلة وعليه ازار اخضر واخضر ما حوله وفي حجره مصحف وهو يقرأ
واخرج ابن منده عن ابي النضر النيسابوري الحفار وكان صالحا ورعا قال
حفرت قبرا فانفتح في القبر قبر آخر فنظرت فيه فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح كالمسك متربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخط اخضر احسن ما رايت
من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب الي فقال اقامت القيامة قلت لا
فقال اعد المدر الى موضعها فاعدتها الى موضعها قلت هذا ما رواه ابن النجار

في تاريخ بغداد وقال قرأت في كتاب بخط الاصبهاني من طلاب العلم الاعرف
قال سمعت خطلع بن عبد الله مولى الراشد بالله يقول قلت لمصعب بن عبد الله
للغار هل رأيت في المقبرة شيئاً قال لا ولكن سمعت ابي يقول حفرت قبراً فلما وصلت
الى اللحد واخذت اللبن رأيت تحته رجلاً قاعداً وفي يده مصحف يقرأ فيه فقال
لي هل قامت القيمة قلت لا قال غطيت عليه وأخرج ابو نعيم عن مجاهد في قوله فلانفسهم
يمهدون قال في القبر وأخرج ابن ابي الدنيا في القبور عن بشر بن الحارث قال نعم القبر
لمن اطاع الله وأخرج الوائلي في الابانة وابن الحارث بن ابي اسامة في مسنده
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون
ويتزاورون في قبورهم وفي صحيح مسلم من حديثه اذا ولي احدكم اخاه فليحسن
كفنه قال العلماء المراد بتحسينه بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثميناً
لحديث النهي عن المغالاة فيه وأخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن سيرين
قال كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون في اكفانهم وأخرج
ابن عدي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم
يتزاورون

يتزاورون في قبورهم وأخرج العقيلي والخطيب في التاريخ عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في اكفانهم
وأخرج الترمذي وابن ماجه ومحمد بن يحيى الهمداني في صحيحه وابن ابي الدنيا
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم قال البيهقي
بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول ابي بكر الصديق في الكفن انما هو للمهل يعني
الصديد لان ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال
في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون وهو نراهم يتشحطون في الدماء
ثم يتغيرون وانما يكون كذلك في رؤيتنا ويكونون في الغيب كما اخبر الله عنهم
ولو كانوا في رؤيتنا كما اخبر الله لارتفع الايمان بالغيب وأخرج ابن
ابي الدنيا في كتاب المنامات حدثنا القاسم بن هاشم قال حدثنا يحيى بن صالح
الوحاظي قال حدثنا محمد بن سليمان بن ابي كريمة القاص حدثني راشد بن سعد
ان رجلاً توفيت امرأته فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن

فسألهن عنها فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحيي ان تخرج معنا فأتى الرجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الى ثقة
من سبيل فأتى رجلاً من الانصار قد حضرته الوفاة فاخبره فقال الانصاري
ان كان احد يبلغ الموتى بلغت فتوفي الانصاري فجاء بثوبين مشرقين
بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل رأى النسوة
ومعهن امرأته وعليها الثوبان الاصفران هذا مرسل لا بأس باسناده
فان ابن ابي كريمة مقبول وراشد بن سعد ثقة كثير الارسال وأخرج ابن
الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن يوسف الفريابي قال كانت
امرأة تنجيبارية فتوفيت فرأتها ابنة لها في المنام فقالت لها يا بنية
كفنتموني في كفن ضيق وانا بين صواحباتي استحيي منهن وفلانة تأتيكم يوم
كذا وكذا وهي في موضع كذا اربعة دنانير فاشتروا بها كفناً وابعثوا به
الي معها قالت البنت ولم اعلم ان لها في الموضع الذي ذكرت
دنانير قالت فنظرت فاذا الدنانير كما ذكرت ولم يكن بالمرأة التي ذكرت
بأس

بأس فلما كان بعد اعلمت قال الفريابي جاروني فقالوا لي يا ابا عبد الله
ما تقول وقصوا علي القصة فذكرت الحديث الذي ورد انهم يتزاورون في اكفانهم
فقلت اشتروا لها كفناً وذهبت البنت الى المرأة فقالت ان حدث بك حادثة
الموت فاني ابعث الى امي بشيء تبلغيه فماتت في ذلك اليوم الذي ذكرت
ووضعوا الكفن معها في كفنها فرأت البنت امها في المنام فقالت يا بنية قد اتتنا
فلانة ووصل الي الكفن ما احسنه جزاك الله خيراً وأخرج السلفي في المشيخة البغداد
ية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون ان يكون الكفن ملفوفاً مزوراً
وقال انهم يتزاورون في قبورهم وأخرج ابن ابي شيبة عن عمير بن اسود السكوني
وأخرج ابن ابي الدنيا عن الشعبي قال ان الميت اذا وضع في لحده اتاه اهله وولده
فسألوه عمن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان وأخرج عن مجاهد قال ان
الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره وقال السدي في قوله تعالى ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من تقدم عليه من اخوانه يستبشر
به كما يستبشر اهل الغائب بقدومه في الدنيا وأخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة

قال يقال للمؤمن في قبره ارقد رقدة المتقين وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن جبير قال
مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر أبيض لم ير على خلقته فدخل
في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم يدر من تلاها
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك إلى آخرها وأخرج عن عكرمة وأبي الزبير ولفظ
جاء طائر من السماء أبيض فدخل في أكفانه فما رأى بعد فكانوا يرون أنه علمه
عن مجاهد وعبد الله بن يامين والنخعي وأبي عبيدة ولفظه طائر أبيض عظيم من قبل وج
وعن غيلان بن ميمون بن مهران ولفظه فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا
صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه يا أيتها النفس المطمئنة إلى آخر الآية وأخرج ابن عساكر
أيضا من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيتك تناجي دحية الكلبي فكرهت أن أقطع مناجاتكما قال وقد رأيته قلت
نعم قال هو جبريل أما إنه سيذهب بصرك ويرده الله عليك في موتك قال فلما
قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضح فدخل في أكفانه فلمسوه
فقال عكرمة ما تصنعون هذا بشرى النبي صلى الله عليه وسلم له فلما وضع في لحده تلقي بكلمة

سمعها

سمعها من كان على شفير القبر يا أيتها النفس المطمئنة إلى قوله جنتي وأخرج نحوه من طريق
المهدي أمير المؤمنين حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس وفي آخره ولما
نخرت أنه رد على عبد الله بصره حين مات وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا
والحاكم عن حذيفة أنه قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم أن لا تغالوا
فإن يصب صاحبكم خيرا يكسى خيرا منهما وإلا سلبهما سلبا سريعا وأخرج ابن
سعد والبيهقي من طريق عنه أنه قال عند موته اشتروا لي ثوبين أبيضين فإنهما
لم يتركا علي إلا قليلا حتى أبدل بهما خيرا منهما أو شرا منهما وأخرج ابن أبي الدنيا عن
يحيى بن راشد أن عمر بن الخطاب قال في وصيته اقتصدوا في كفني فإنه إن كان لي
عند الله خير أبدلني ما هو خير منه وإن كنت على غير ذلك سلبني وأسرع سلبي
واقتصدوا في حفرتي فإنه إن كان لي عند الله خير وسع لي في قبري مد بصري وإن
كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف أضلاعي وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد
عن عبادة بن نسي قال لما حضرت أبا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبي هذين
وكفنيني بهما فإنما أبوك أحد رجلين إما مكسو أحسن الكسوة وإما مسلوب أسوأ السلب

وأخرج سعيد بن منصور عن عائشة بنت أهبان من صحابي الغفاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت أوصانا أن لا نكفنه في قميص قالت فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه
إذا نحن بالقميص الذي كفناه فيه على المشجب وأخرج أبو بكر البرقي في معرفة الصحابة
عن أبي عمرو القسملي عن أبيه قال لما ثقل أهبان أمر أهله أن يكفنوه ولا يلبسوه قميصا
قالت فألبسناه قميصا فأصبحنا والقميص على المشجب وأخرج الطبراني عن عديسة بنت
أهبان قالت حين حضر أبي الوفاة قال لا تكفنوني في مخيط فحين قبض وغسل أرسلوا إلي
أن أرسلي بالكفن فأرسلت إليهم بالكفن قالوا القميص قلت إن أبي قد نهاني أن أكفنه
في قميص مخيط قالت فأرسلت إلى القصار وكان لي قميص في القصار فأتي به
فألبس وذهب به فأغلقت بابي وتبعته ورجعت والقميص في البيت فأرسلت
إلى الذين غسلوا أبي فقلت كفنتموه في قميص قالوا نعم قلت هو هذا قالوا
نعم وأخرج ابن النجار في تاريخه عن خلف البزار أن رجلا مات فأخرج الكفن
من بيت الأكفان قال ففضل عن مقدار ما قطعت ما فضل فلما كان الليل أتاني
آت فقال لي بخلت على ولي الله بطول الكفن قد رددنا عليك كفنك وكفناه بكفن من الجنة فقمت

فرجعا

فرجعا إلى بيت الأكفان فإذا الكفن فيه مطروح وأخرج أبو نعيم عن مسلم الجندي
قال قال طاوس لابنه إذا أقبرتني فانظر في قبري فإن لم تجدني فاحمد الله وإن
وجدتني فإنا لله وإنا إليه راجعون فأخبر ولده أنه نظر فلم يجد شيئا ورأى
في وجهه البشر وأخرج ابن أبي الدنيا في القبور وأبو بكر المقرئ في فوائده عن
حماد بن زيد قال حدثني رجل من الطفاوة قد سماه قال دفنا ميتا ولفظ ابن
المقرئ مندل بن علي فذهبت لأعالج شيئا من قبره فلم أره في قبره وأخرج البيهقي
في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جهز عمر بن الخطاب جيشا واستعمل
عليهم العلاء بن الحضرمي وكنت في غزاته فلما رجعنا مات في الطريق فدفناه
فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا فقلنا هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال
إن هذه الأرض تلفظ الموتى فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى
فنبشناه فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ
فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا وروت هذه القصة أيضا عن أبي هريرة
أخرجها أبو نعيم في الدلائل ولفظه فمات فدفناه في الرمل فقلنا يجيء سبع فيأكله فحفرناه

فلم نره وفي الجزء الأول من فوائد أبي الحسن بن بشران بسنده عن عبد العزيز بن أبي
رواد قال كانت امرأة بمكة تسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فماتت فلما بلغ
بها القبر اختلست من بين أيدي الرجال وأخرج أبو نعيم عن رجل من أهل جرجان قال
لما مات كرز بن وبرة الجرجاني رأى رجل فيما يرى النائم كأن أهل القبور جلوس
على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا فقالوا أهل القبور كسوا ثيابا جددا
لقدوم كرز عليهم وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء عن مسكين
بن بكير أن ابن أبي رواد العجلي لما مات حمل إلى حفرته لينزلوه لحده فإذا
اللحد مفروش بالريحان فأخذ بعضهم من ذلك الريحان فمكث سبعين يوما طريا
لا يتغير يغدو الناس ويروحون ينظرون إليه فأكثر الناس في ذلك فأخذه
الأمير وفرق الناس خشية الفتنة ففقده الأمير من منزله لا يدري كيف ذهب
وأخرج الحافظ أبو بكر الخطيب من طريق محمد بن مخلد الدوري الحافظ قال ماتت أمي فنزلت
لحدها فانفرجت لي فرجة عن قبر يلزقها فإذا رجل عليه كفن جدد وعلى صدره طاقة
ياسمين طرية فأخذتها فشممتها فإذا هي أذكى من المسك وشمها جماعة كانوا معي

فشممتها رح

رددتها إلى موضعها وسددت الفرجة وذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزي
من طريق جعفر السراج عن بعض شيوخه قال كشف قبر بقرب الإمام أحمد وإذا على صدر
الميت ريحانة تهتز وذكر في تاريخه أن في سنة ست وسبعين ومائتين انفرج
تل بالبصرة عن سبعة أنفس أبدانهم صحيحة وأكفانهم يفوح منها رائحة المسك أحدهم شاب
له جمة وعلى شفتيه بلل كأنه شرب ماء وكأن عينيه مكحلتان وبه ضربة في خاصرته
وأراد بعض من حضر أن يأخذ من شعره فإذا هو قوي كشعر الحي وأخرج ابن سعد
في الطبقات عن أبي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد بن معاذ قبره بالبقيع
وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا من قبره ترابا حتى انتهينا إلى اللحد وأخرج ابن
سعد عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب
بها ثم نظر إليها بعد ذلك فإذا هي مسك وأخرج ابن أبي الدنيا عن المغيرة
بن حبيب أن رجلا رئي في منامه فقيل له ما هذه الروائح المسك التي توجد في قبرك قال
تلك روائح التلاوة والظماء وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال قدم أعرابي
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فقال أعرض علي الإسلام الحديث وفيه فبينا نحن

كذلك إذ وقع من بعيره على هامته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي
تعب قليلا ونعم طويلا أحسب أنه مات جائعا إني رأيت زوجتيه من الحور العين
وهما يدسان في فيه من ثمار الجنة وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلت البارحة الجنة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا
حمزة متكئ على سرير وذكر أناسا من أصحابه وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر أنه نزل إلى
قبر وقد درست وإذا جمجمة بادية فأمر رجلا فواراها ثم قال إن هذه الأبدان
ليس يضرها هذا الثرى شيئا وإنما الأرواح التي تعاقب وتثاب إلى يوم القيمة وأخرج
ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب العزاء عن صفية بنت شيبة قالت
كنت عند أسماء بنت أبي بكر حين صلب الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير فجاءها
ابن عمر يعزيها فقال يا هذه اتقي الله واصبري فإن هذه الجثة ليست بشيء وإنما
الأرواح عند الله قالت وما يمنعني من الصبر وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا
عليهما السلام إلى بغي من بغايا بني إسرائيل **باب** أخرج ابن ماجه عن أبي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران

أضلتا فصيليهما في براح من الأرض في يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا
وما فيها الظئر المرضع وأخرج الطبراني والبزار والبيهقي في البعث عن يزيد بن
شجرة رضي الله عنه قال أول قطرة من دم الشهيد تكفر عنه كل شيء وتنزل إليه
زوجتان من الحور العين يمسحان التراب عن وجهه ثم تكسيانه مائة حلة ليس من
نسج بني آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعت بين أصبعين لوسعتا وأخرج
الحاكم وصححه عن أنس أن رجلا أسود أتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فقال إن أنا
قاتلت حتى أقتل أين أنا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله
وجهك وطيب ريحك وقال لهذا أو لغيره لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعة جبة
له من صوف تدخل بينه وبين جبته وأخرج البيهقي بسند حسن عن ابن عمر أن أعرابيا استشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد النبي صلى الله عليه وسلم عند رأسه مسرورا يضحك ثم أعرض
عنه فسئل عن ذلك قال أما سروري فلما رأيت من كرامة روحه على الله وأما إعراضي عنه
فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي بكر محمد بن أحمد
بن حمدويه قال سمعت قاسم بن عثمان الجوعي قال رأيت في الطواف حول البيت رجلا فتقربت

منه فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت لم
مالك لا تزيد هذا الكلام فقال أحدثك كنا سبعة رفقاء من بلاد شتى غزونا ارض العدو
فاستؤسرنا كلنا فاعتزل بنا لتضرب اعناقنا فنظرت الى السماء فاذا سبعة ابواب
مفتحة عليها سبعة جوار من حور العين على كل باب جارية فقدم رجل منا فضربت عنقه
فرأيت جارية في يدها منديل قد هبطت الى الارض حتى ضربت اعناق ستة وبقيت
انا وبقي باب وجارية فلما قدمت ليضرب عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني
فسمعتها تقول اي شيء فاتك يا محروم واغلقت الباب وانا يا اخي متحسر على ما فاتني
قال قاسم بن عثمان اراه افضلهم لانه رأى ما لم يروه وترك يعمل له على الشوق باب
باب زيارة القبور
زيارة القبور وعلم الموتى بزوارهم ورؤيتهم لهم واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه
الا استأنس ورد عليه حتى يقوم واخرج ايضا والبيهقي عن ابي هريرة قال اذا مر الرجل
بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام واخرج
ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من

احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه
عبد الحق واخرج ابن ابي الدنيا في القبور والصابوني في المائتين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يمر على قبر رجل يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد
عليه السلام واخرج العقيلي عن ابي هريرة قال قال ابو رزين يا رسول الله ان
طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل
القبور من المسلمين والمؤمنين انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله
بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون
ان يجيبوا قال يا ابا رزين الا ترضى ان يرد عليك بعددهم من الملائكة قال
قلت بل قوله لا يستطيعون ان يجيبوا اي جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون حيث
لا يسمع واخرج احمد والحاكم عن عائشة قالت كنت ادخل البيت فاضع ثوبي
واقول انما هو ابي وزوجي فلما دفن عمر معهم ما دخلته الا وانا مشدودة علي
ثيابي حياء من عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه فقال اشهد انكم احياء عند الله

فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم
القيامة واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقف على مصعب
ابن عمير حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه فقال اشهد انكم احياء عند الله
فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم
القيامة وفي الاربعين الطائية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آنس ما يكون
الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده واخرج ايضا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم
السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان
يوم الجمعة تنبيه قال السبكي عود الروح الى الجسد في القبر ثابت لسائر الموتى
فضلا عن الشهداء وانما النظر في استمرارها في البدن وفي ان البدن يصير
بها حيا كحالته في الدنيا او حيا بدونها وهي حيث شاء الله فان ملازمة الحياة
للروح امر عادي لا عقلي فهذا ان البدن يصير بها حيا كحالته في الدنيا مما

يجوزه العقل فانه صح به السمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة
موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء
ليلة الاسرى كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات
الاجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم آخر واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك
ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى وقال غيره اختلف في حياة الشهداء هل هي
للروح فقط او للجسد معها بمعنى عدم البلى له على قولين وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد
الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال
ابن حزم في مسئلة تزاور الارواح وتلاقيها الارواح قسمان منعمة ومعذبة
فاما المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة
فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون
كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى
قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذه الحياة
ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمراد من هذا احياء في هذه الدور
الثلاثة انتهى وقال شيدلة في كتاب البرهان في علوم القرآن فان قيل قوله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء كيف يكونون امواتا
احياء قلنا يجوز ان يحييهم الله في قبورهم وارواحهم تكون في اجزاء من ابدانهم حتى تحس
بجميع بدنه بالنعيم واللذة لاجل ذلك الجزء كجميع بدننا في الدنيا ببرودة اجزاء
وتكون في جزء من اجزاء بدنه وقيل المراد ان اجسادهم لا تبلى في قبورهم ولا تتقطع
اوصالهم فهم كالاحياء في قبورهم وقال ابو حيان في تفسير هذه الآية اختلف الناس
في هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء ارواحهم دون اجسادهم لانا نشاهد فسادها
وفناءها وذهب آخرون الى ان الشهيد حي بالجسد والروح ولا يقدح في
ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم احياء كما قال الله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكما ترى النائم على هيئة وهو يرى في منامه
ما يتنعم به او يتألم قلت ولذلك قال الله تعالى بل احياء ولكن لا تشعرون تنبيها الى ما ذكرنا

نعبد

بقوله ذلك خطابا للمؤمنين على انهم لا يدركون هذه الحياة بالمشاهدة والحس
وبهذا يتميز الشهيد عن غيره ولو كان المراد حياة الروح فقط لم يحصل التميز عن غيره
لمشاركة سائر الاموات له في ذلك ولعلم المؤمنين بامرهم حياة كل الارواح فلم يكن يقول لهم
ولكن لا تشعرون معنى وقد يكشف الله لبعض اوليائه بعض ذلك فيشاهد ذلك نقل السهيلي
في دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر في مكان فانفتحت طاقة فاذا شخص
على سرير بين يديه مصحف يقرأ فيه وامامه روضة خضراء وذلك باحد وعلم انه من الشهداء
لانه رأى في صفحة وجهه جرحا واورد ذلك ايضا ابو حيان ونسبه هذا ما حكاه
اليافعي في روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبرا لرجل من العباد
والحدته فبينا انا اسوي اللحد اذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت فاذا
الشيخ جالس في القبر وعليه ثياب بيض تقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب
بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع راسه الي وقال لي أقامت القيامة رحمك الله
قلت لا فقال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها وقال اليافعي ايضا
روينا عن من حفر القبور من الثقات انه حفر قبرا فاشرف على انسان جالس

على سريره وبيده مصحف يقرأ فيه وتحته نهر يجري فغشي علي واخرج من القبر
ولم يدر ما اصابه فلم يفق الا في اليوم الثالث وحكى ايضا عن الشيخ نجم
الدين الاصبهاني انه حضر رجلا يدفن فقعد الملقن يلقنه فسمع الميت وهو يقول حضر
الا تعجبون من ميت يلقن حيا قال ابن رجب روينا من طريق مرادي بن جميل
قال قال ابو المغيرة ما رايت مثل المعافى بن عمران وذكر من فضله قال حدثني
بعض اخواني ان غلاما جار المعافى بن عمران بعدما دفن فسمعته وهو يلقن في
قبره وهو يقول لا اله الا الله فيقول المعافى لا اله الا الله وحكى اليافعي عن
المحب الطبري احد ائمة الشافعية وهو شارح التنبيه انه كان مع الشيخ اسمعيل المغربي
بمقبرة زبيد قال المحب فقال لي يا محب الدين اتؤمن بكلام الموتى قلت نعم
قال ان صاحب هذا القبر يقول لي انا من حشو الجنة وحكى ايضا عن الشيخ اسمعيل
المذكور انه مر على بعض مقابر اليمن فبكى بكاء شديدا وعلاه حزن ثم ضحك
ضحكا شديدا وعلاه سرور فسئل عن ذلك فقال كشف لي عن هذه ضحكا
المقبرة فرأيتهم يعذبون فبكيت ثم تضرعت الى الله فيهم فقيل لي قد شفعناك فيهم فقيل لي

وصاحب

وقالت صاحبة هذا القبر وانا معهم يا فقيه اسماعيل انا فلانة المغنية فقلت
وانت معهم قالت نعم فلذلك ضحكت وحكى الشيخ عبد الغفار في الوحيد قال اخبرني
قاضي القضاة بهاء الدين بن الصاحب شرف الدين الفائزي ان الشيخ معين الدين
جبريل مات معه في الطريق قبل دخول القاهرة قال فلما وصلنا الى عند الباب منعوا
الميت ان يدخل المدينة فرفع الشيخ اصبعه ويده فدخلنا وحكى ايضا قال اخبرني
فقير عن شخص انه اراد ان يفعل الفاحشة مع شاب في تربة بالقرافة فقال بالقرافة
له ذلك الشاب والله لا عصيت الله بهذا ابدا اني كنت مرة فعلت ذلك اسم موضع
فانشق القبر وقال الميت اما تستحيون من الله تعالى فقال لي وحكى ايضا قال
حكى لي زين الدين البوشي عن الفقيه عبد الرحمن النويري انه لما نزل
المغول وادي المسلمين وكان الفقيه عبد الرحمن النويري يقرأ القرآن
فقرأ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فلما قتل الفقيه عبد الرحمن حضر احد الفرنج وفي يده حربة فلكزه بها وقال
قيس المسلمين انت تقول بل احياء عند ربهم يرزقون اين هو فرفع الفقيه

راسه قال حي ورب الكعبة ثم بان فنزل المغربي عن قبره وجعل يقبل وجهه
وامر غلامه بحمله معه الى بلده وفي الرسالة للقشيري بسنده عن الشيخ ابي سعيد الخراز
قال كنت بمكة فرايت بباب بني شيبة شابا ميتا فلما نظرت اليه تبسم في وجهي
وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحياء احياء وان ماتوا وانما ينقلون
من دار الى دار وفيها عن الشيخ ابي علي الروذباري انه قال ادخلت فقيرا فلما فتحت
راس كفنه ووضعته على التراب ليرحم الله غربته قال ففتح لي عينيه وقال يا ابا
علي تذللني بين يدي من يدللني فقلت يا سيدي احياة بعد الموت قال
بلى انا حي وكل محب لله حي لانصرنك بجاهي غدا وفيها عن بعض انه كان نباشا
فتوفيت امراة فصلى الناس وصليت معهم ليعرف القبر فلما جن عليه الليل
نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور له ياخذ كفن امراة مغفورة قال فقلت
هب انه غفر لك فانا مغفور فقالت ان الله غفر لي ولجميع من صلى علي وانت
فقلت فقد صليت عليك فتركتها ورددت التراب ثم تاب وحسنت توبته وفيها
بسنده عن ابراهيم بن شيبان قال صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل

قلبي به وتوليت غسله فبدات بشماله من الدهشة فاخذها مني وناولني يمينه
فقلت صدقت يا بني انا غلطت وفيها بسنده عن ابي يعقوب السوسي قال
غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي فاني ادري
انك لست بميت وانما هي نقلة فخلى عن يدي وفيها عنه ايضا قال جاءني مريد بمكة
فقال يا استاذ غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بالنصف
الاخر فلما كان الغد وجاء وقت الظهر جاء وطاف ثم تباعد ومات فلما وضعته
في اللحد فتح عينيه فقلت احياة بعد الموت فقال انا حي وكل محب لله حي وقال القشيري
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول مر ابو عمرو البيكندي يوما بسكة فراى
قوما ازعاج شاب لفساده وامه تبكي فتشفع اليهم وقال هبوه مني هذه المرة فلما كان
بعد ايام راى امه فسالها عن حاله فقالت انه قد مات واوصاني ان لا اخبر
الجيران بموته لئلا يشمتوا بي واذا دفنتني فتشفع لي الى ربي قالت ففعلت
فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا اماه فقد قدمت
على رب كريم وفي تاريخ ابن النجار عن ابي محمد البخاري وكان من اصحاب المروزي

وكان الخلال يقدمه ويفضله قال غسلت ميتا فانا اغسله اذ فتح عينيه ثم قبض على يدي
وقال يا ابا محمد احسن الاستعداد لهذا المصرع وقال اليافعي في كفاية المعتقد اخبرنا
بعض الاخيار عن بعض الصالحين انه كان ياتي قبر والده في بعض الاوقات ويجيد
معه قال ومن المشهور ان الفقيه الكبير الولي الشهير احمد بن موسى بن عجيل سمعه بعض
الفقهاء الصالحين من قرابته يقرا سورة النور في قبره واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور بسند فيه مبهم عن عمر بن الخطاب انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم
يا اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت واموالكم
قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب اخبار ما عندنا ان ما قدمناه فقد
وجدناه وما انفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه واخرج الحاكم في
تاريخ نيسابور والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل عن سعيد
بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع علي بن ابي طالب فنادى يا اهل القبور
السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا باخباركم ام تريدون ان نخبركم قال فسمعنا صوتا
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال علي

مصرع
جای بیفتادن
مراد اینجا قبر است

اما ازواجكم فقد تزوجن واما اموالكم فقد اقتسمت والاولاد فقد حشروا في زمرة
اليتامى والبناء الذي شيدتم فقد سكنها اعداؤكم فهذه اخبار ما عندنا فما اخبار ما
عندكم فاجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتشرت الشعور وتقطعت
الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد
وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال واخرج ابن
ابي الدنيا في القبور عن يونس بن ابي الفرات قال حفر رجل قبرا فقعد
يستظل فيه من الشمس فجاءت ريح باردة فاصابت ظهره فنظر فاذا ثقب
صغير فوسعه باصبعه فاذا قبر فنظر فيه مد البصر واذا شيخ مخضوب كانما رفعت
المواشط ايديها عنه واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت
والبيهقي في الدلائل عن العطاف بن خالد قال حدثتني خالتي قالت ركبت
يوما الى قبور الشهداء وكانت لا تزال تاتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة
رضي الله عنه فصليت عنده وما في الوادي داع ولا مجيب فلما فرغت من صلاتي
قلت السلام عليكم فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الارض اعرفه كما اعرف

جمع ماشطه

ان الله خلقني وكما اعرف الليل والنهار فاقشعرت كل شعرة مني واخرج الحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل ايضا من طريق العطاف بن خالد المخزومي قال حدثني عبد الاعلى
بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء
باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء وانه من زارهم
او سلم عليهم الى يوم القيمة ردوا عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت
قبور الشهداء قالت وليس معي الا غلامان يحفظان على الدابة فسلمت
عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت
فاقشعررت وقلت يا غلام ادن بغلي فركبت واخرج البيهقي عن
الواقدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور الشهداء باحد فاذا بلغ الشعب
رفع صوته فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم ابو بكر كل حول
يفعل مثل ذلك ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان وكانت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تاتيهم وتدعو وكان سعد بن ابي وقاص يسلم عليهم ثم
يقبل على اصحابه فيقول الا تسلمون على قوم يردون عليكم السلام وكانت فاطمة

الخزاعية

الخزاعية تقول لقد رايتني وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعي اخت لي فقلت
لها تعالي نسلم على قبر حمزة فقالت نعم فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليكم يا عم رسول الله
فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله قالت وما قربنا احد من الناس
وقال البيهقي ايضا انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا علي حمزة بن محمد العلوي
سمعت هاشم بن محمد العمري يقول اخذني ابي بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء
في يوم جمعة بين طلوع الفجر والشمس فكنت امشي خلفه فلما انتهى الى المقابر رفع
صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فاجيب وعليك السلام
يا ابا عبد الله فالتفت ابي الي فقال انت المجيب يا بني فقلت لا فاخذ
بيدي فجعلني عن يمينه ثم اعاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم يرد عليه حتى فعل
ذلك ثلث مرات فخر ابي ساجدا شكرا لله عز وجل واخرج ابن ابي الدنيا
عن عبد الواحد بن زياد قال كنا في غزاة فلما تفرقنا فقدنا رجلا من اصحابنا
فطلبناه فوجدناه في اجمة مقتولا وحواليه جوار يضربن على راسه بالدف
فلما راينا تفرقن فلم نرهن واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم

المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة اسمع
اذانا يخرج من قبل القبر يعني القبر النبوي وقال الزبير بن بكار في اخبار المدينة
حدثني محمد بن عبد العزيز بن عمر وغيره عن ابي بكر بن محمد انه لما كان ايام
الحرة ترك الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام وخرج الناس
الى الحرة وجلس سعيد بن المسيب في المسجد قال فاستوحشت فدنوت من قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حضرت الظهر سمعت الاذان في قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصليت ركعتين ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر ثم
جلست حتى صليت العصر سمعت الاذان في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سمعت الاقامة ثم لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى مضت الثلاثة وقفلوا القوم ودخلوا المسجد وعاد المؤذن
فاذنوا فما سمعت الاذان في قبره فلم اسمعه واخرجه ابو نعيم في دلائل
النبوة من وجه آخر عن سعيد بن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة
وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما ياتي وقت الصلاة الا

سمعت الاذان

سمعت الاذان من القبر ثم اتقدم فاقيم واصلي وان اهل الشام يدخلون
زمرا فيقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون واخرج الالكائي في السنة عن
يحيى بن معين قال قال لي حفار اعجب ما رايت من هذه المقابر اني سمعت من قبر
انينا كانين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر
واخرج عن الحارث بن اسد المحاسبي قال كنت في الجبانة فسمعت من قبر
يئن اوه من عذاب الله واخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده من طريق الاعمش
عن المنهال بن عمرو قال انا والله رايت راس الحسين رضي الله عنه حين حمل وانا
بدمشق وبين يدي الراس رجل يقرا سورة الكهف حتى بلغ قوله ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال فانطق الله الراس بلسان
ذرب فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي وفي التاريخ للحافظ الذهبي
ان احمد بن نصر الخزاعي احد ائمة الحديث دعاه الواثق الى القول بخلق القران
فابى فضرب عنقه وصلب راسه ببغداد ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه
عن القبلة برمح فذكر الموكل به انه راى بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرا

يس

سورة يس بلسان طلق قال الذهبي رويت هذه الحكاية من غير وجه من
طرقها ما اخرجه الخطيب عن ابراهيم بن اسماعيل بن خلف قال كان احمد بن نصر خزاعي
فلما قتل في المحنة وصلب اخبرت ان الراس يقرا القران فمضيت
فبت قريبا منه فلما هدأت العيون سمعت الراس يقرا الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي واخرج ابن
عساكر من طريق ابي صالح كاتب الليث عن يحيى بن ايوب الخزاعي قال سمعت
من يذكر انه كان في زمن عمر بن الخطاب شاب متعبد قد لزم المسجد
وكان عمر به معجبا وكان له اب شيخ كبير فكان اذا صلى العتمة انصرف
الى ابيه وكان طريقه على باب امراة فافتتنت به فكانت تنصب نفسها
له على طريقه فمر بها ذات ليلة فما زالت تغويه حتى تبعها فلما اتى الباب
دخلت وذهب يدخل فذكر الله وجلى عنه ومثلت هذه الآية على لسانه
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فخر الفتى مغشيا عليه فدعت المراة جارية لها فتعاونتا عليه فحملتاه

الى بابه

الى بابه واحتبس على ابيه فخرج ابوه يطلبه فاذا به على الباب مغشيا عليه فدعا
بعض اهله فحملوه فما افاق حتى ذهب من الليل ما شاء الله فقال ابوه
يا بني ما لك قال خير قال فاني اسالك فاخبره بالامر قال اي بني واي
اية قرات فقرا الاية التي كان قرا فخر مغشيا عليه فحركه ابوه فاذا
هو ميت فغسلوه واخرجوه ودفنوه ليلا فلما اصبحوا رفع ذلك الى
عمر رضي الله عنه فجاء عمر الى ابيه فعزاه به وقال الا اذنتني قال يا امير المؤمنين
كان ليلا قال عمر فاذهبوا بنا الى قبره فاتى عمر ومن معه القبر فقال عمر
يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر
يا عمر قد اعطانيهما ربي في الجنة مرتين واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
في دلائل النبوة من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي عثمان النهدي
عن ابن ميناء قال دخلت الجبانة فصليت ركعتين خففتهما
ثم اضطجعت الى قبر فوالله اني لنبهان اذ سمعت قائلا في القبر يقول
قم فقد اذيتني انكم تعملون ولا تعلمون نحن نعلم ولا نعمل فوالله لان اكون

جبّان بالفتح ... صحرا و گورستان ...

ولا اعمل

صليت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا وما فيها واخرج ابو نعيم
في الحلية من طريق عمر بن واقد عن يونس بن حلبس قال كان يمر على المقابر
بدمشق فجر يوم الجمعة فسمع قائلا يقول هذا يونس بن حلبس قد حج وتحجون
وتعتمرون كل شهر وتصلون كل يوم خمس صلوات انتم تعملون ولا تعلمون
ونحن نعلم ولا نعمل قال فالتفت يونس فسلم فلم يردوا عليه قال سبحان الله
اسمع كلامكم واسلم عليكم فلا تردون قالوا قد سمعنا كلامك ولكنا حيل
وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسيئات واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي
قال مر ميسرة بن حلبس بمقابر باب توما وقايد يقوده وكان مكفوفا فقال
السلام عليكم اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم
وغفر لنا ولكم فكان قد صرنا الى ما صرتم اليه فرد الله روح رجل منهم فاجابه
فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا حين تحجون في الشهر اربع مرات قال والى اين
يرحمك الله قال الى الجمعة افما تعلمون انها حجة مبرورة متقبلة قال ما خير ما
قدمتم قال الاستغفار وقد غلقت رهوننا فلا حسنة تزيد ولا من سيئة

تنقص

تنقص واخرج ابن عساكر من طريق مختار بن اسحق بن الحريش عن المسيب
واضح عن عيسى بن كيسان عمن حدثه عن عمير بن الحباب السلمي قال اسرت
انا وثمانية معي في زمان امية فادخلنا على ملك الروم فامر باصحابي
فضربت رقابهم ثم اني قدمت ليضرب عنقي فقام اليه بعض البطارقة فلم يزل يقبل
راسه ورجليه ويطلب اليه حتى وهبني له فانطلق بي الى منزله فدعا ابنة له جميلة
فقال لي هذه بنتي ازوجك بها واقاسمك مالي ولقد رايت منزلتي من الملك
فادخل في ديني حتى افعل بك هذا فقلت ما اترك ديني لزوجة ولا لدنيا فمكث
اياما يعرض علي ذلك فدعتني ابنته ذات ليلة الى بستان لها فقالت ما
يمنعك مما عرض عليك ابي فقلت ما اترك ديني لامراة ولا لشيء قالت
فتحب المكث عندنا او اللحاق ببلادك فقلت اللحاق ببلادي قالت فارتفع
نجمة السماء وقالت لي سر على هذا النجم بالليل واكمن بالنهار فانه يلقيك
الى بلادك ثم زودتني فانطلقت فسرت ثلاث ليال اسير بالليل
واكمن بالنهار فبينا انا اليوم الرابع مكمن اذا الخيل فقلت طلبت

فانتشر فوا علي فاذا انا باصحابي المقتولين على دواب معهم آخرون على دواب شهب
فقالوا عمير قلت عمير فقلت اوليس قد قتلتم قالوا بلى ولكن الله نشر الشهداء
واذن لهم ان يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز فقال لي بعض الذين معهم
ناولني يدك يا عمير فناولته يدي فاردفني ثم سرنا يسيرا ثم قذف بي
قذفة وقعت قرب منزلي بالجزيرة من غير ان يكون لحقني شيء وخرج
ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن علي البربري وهو اول
من سكن طرسوس حين بناها ابو سليم قال ان ثلثة اخوة من الشام كانوا
يغزون وكانوا فرسانا شجعانا فاسرهم الروم مرة فقال لهم الملك اني اجعل
فيكم الملك وازوجكم بناتي وتدخلون في النصرانية فأبوا وقالوا يا محمداه فامر
بثلاث قدور فصبت فيها الزيت ثم اوقد تحتها ثلاثة ايام يعرضون في
كل يوم على تلك القدور ويدعون الى النصرانية فيأبون فالقى الاكبر
في القدر ثم الثاني ثم ادنى الاصغر فجعل يفتنه عن دينه بكل امر فقام اليه علج
فقال ايها الملك انا افتنه عن دينه قال بماذا قال قد علمت ان العرب

اسرع

اسرع شيء الى النساء وليس في الروم اجمل من ابنتي فادفعه الي حتى
اخليه معها فانها ستفتنه فضرب له اجلا اربعين يوما ودفعه اليه فجاء به فادخله
مع ابنته واخبرها بالامر فقالت له دعه فقد كفيتك امره فاقام معها نهاره
صائم وليله قائم حتى مضى اكثر الاجل فقال العلج لابنته ما صنعت قالت
ما صنعت شيئا هذا رجل فقد اخويه في هذه البلدة فاخاف ان يكون امتناعه
من اجلهما كلما رأى آثارهما ولكن استزد الملك في الاجل وانقلني واياه الى بلد
غير هذا فزاده اياما فاخرجهما الى قرية اخرى فمكث على ذلك اياما صائم النهار
قائم الليل حتى اذا بقي من الاجل ايام قالت له الجارية ليلة يا هذا اني اراك
تقدس ربا عظيما واني قد دخلت معك في دينك وتركت دين ابائي فقال
لها فكيف الحيلة في الهرب قالت انا احتال لك فجاءته بدابة فركباها فكانا
يسيران الليل ويكمنان النهار فبينما هما يسيران ليلة اذا سمعا وقع خيل
فاذا هو باخويه ومعهما ملائكة رسل اليه فسلم وسالهما عن حالهما فقالا
ما كانت الا الغطسة التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس وان الله

ارسلنا اليك لتشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه اياها ورجعوا فخرج الى
بلاد الشام فاقام معها وكانا مشهورين بذلك معروفين بالشام في الزمن
الاول وقد قال فيهما الشعراء ابياتا منها سيعطي الصادقين بفضل صدق
نجاة في الحيوة وفي الممات وخرج ابن عساكر عن ابي مطيع معاوية بن يحيى
ان شيخا من اهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد اصبح فاذا عليه
ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا فوارس
قد تلقى بعضهم بعضا قال بعضهم لبعض من اين قدمتم قالوا او لم تكونوا معنا
قالوا لا قالوا قد قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان قالوا او قد مات
ما علمنا بموته فلما اصبح الشيخ حدث اصحابه فلما كان نصف النهار قدم
البريد يخبر بموته وخرج ابن ابي الدنيا في القبور وابن عساكر عن الشعبي قال
كان صفوان بن امية الجمحي رضي الله عنه في بعض المقابر اذا اقبلت جنازة وسمع
صوتا من القبر حزينا موجعا يقول انعم الله بالظعينة عينا وبمسراك
الينا جزعا ما جزعت من ظلمة القبر ومن مس التراب اهلا اهينا قال

فاخبر القوم بما سمع فبكوا حتى اخضلوا لحاهم ثم قالوا هل تدري من امية قلت
لا قالوا صاحبة السرير هذه اختها ماتت عام اول فقال صفوان قد علمت
ان الميت لا يتكلم فمن اين هذا الصوت وخرج ابن ابي الدنيا عن سعد بن
الاسلمي قال اعرس رجل من الحي على ابنة فاتخذ لذلك لهوا فكانت منازلهم
الى جانب المقابر قال فوالله انهم لفي لهوهم ذلك ليلا اذ سمعوا صوتا منكرا
افزعهم فاصغوا مطرقين فاذا هاتف يهتف من بين القبور يا اهل لذة
لهو لا تدوم لهم ان المنايا تبيد اللهو واللعبا كم قد رأيناه مسرورا بلذته
امسى فريدا من الاهلين مغتربا قال فوالله ما لبث بعد ذلك الا اياما حتى
مات الفتى المتزوج وخرج ايضا عن صالح المري قال دخلت المقابر يوما
في شدة الحر فنظرت الى القبور هامدة فقلت سبحان من يجمع بين ارواحكم
واجسادكم بعد افتراقها ثم يحييكم ثم ينشركم من بعد طول البلى قال فجاءني
مناد من بين تلك الحفر يا صالح ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون قال فسقطت والله

بوجهين فزعا من ذلك الصوت واخرج ايضا عن ثابت البناني انه كان
في مقبرة فحدث نفسه اذ هتف به يا ثابت ان تراهم ساكتين فكم فيهم من مغموم
قال فالتفت فلم ار احدا واخرج ايضا عن بشر بن منصور قال قال لي عطاء
الازرق اذا حضرت المقابر فليكن قلبك فيمن انت بين اظهرهم قال فبينا
انا في المقابر اذ تفكرت في نفسي فاذا انا بصوت اليك يا غافل
انما انت بين نائم في نعيم مدلل او معذب في سلاسله تقلب واخرج
عن سوار بن مصعب الهمداني عن ابيه عن اخوين كانا جارين له كان كل
واحد منهما يحب صاحبه وجدا لا يرى مثله فخرج الاكبر الى اصفهان فمات الاصغر
فاختلف الى قبره سبعة اشهر فاذا هاتف يهتف من خلفه يوما يا ايها
الباكي على غيره نفسك اصلحها والله ثم لا تبكي على اثره يوشك
تسلك في مسلكه قال فالتفت فلم ير احدا فاقشعر وحم فرجع الى اهله فلم
يلبث الا ثلاثا حتى مات فدفن الى جنبه واخرج الحكم في الزهد وابن ابي الدنيا
من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن يزيد بن شجرة الهاشمي انه سمع صوتا

من قبر

من قبر ان تزودوا اليوم امثالنا لقد كنا امثالكم وكنا في الحيوة مثل
كمثلكم فتلك الحيوة اسفر بابها ونحن في قصور لانها لكم فمن يك منا فليس
براجع فتلك ديارنا وهي مصيركم واخرج ابن ابي الدنيا عن سليمان بن يسار
الخزاعي قال كان قوم يسيرون بالمقابر اذا سمعوا من القبر قائلا يقول
ايها الركب سيروا من قبل ان لا تسيروا فكما كنتم كنا فغيرنا ريب المنون
وسوف كما كنا تكونون واخرج ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات عن محمد
بن العباس الوراق قال خرج رجل مع ابيه حتى اذا كان ببعض طريقه
مات الاب فدفنه تحت شجرة الدوم ومضى في سفره ثم رجع بتلك الطريق فمر
ليلا فلم ينزل الى قبر ابيه فاذا هاتف يهتف به ويقول احدك تطوي الدوم
ليلا ولا ترى عليك لاهل الدوم ان تسلما وبالدوم ثاو لو ثويت مكانه فمر
باهل الدوم عاج وسلما واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن سلمة قال كان خالد
بن معدان يسبح اليوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرا من القرآن
فلما مات ووضع على سريره ليغسل جعل باصبعه كذا يحركها يعني بالتسبيح

واخرج ابن عساكر عن ابي عبد الله بن الجلا قال مات ابي فجعلناه على المغتسل فكشفنا
عن وجهه فاذا هو يضحك فالتبس على الناس امره وقالوا هو حي فجاؤوا بالطبيب فغطينا
وجهه فلما اخذ مجسته فاخذ مجسته فقال هذا ميت فكشفنا عن وجهه فنظر اليه
ضاحكا فقال والله ما ادري هذا ميت هو او حي فكلما جاء انسان ليغسله
يهابه ولا يقدر على غسله فقام الفضل بن الحسين وكان من كبار العارفين فغسله
وصلى عليه ودفنه واخرج البيهقي في دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة
الانصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمن عثمان فسجي ثم انهم سمعوا
جلجلة في صدره ثم تكلم فقال احمد في الكتاب الاول صدق ابو بكر الصديق الضعيف
في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على
منهاجهم مضت اربع وبقيت ثنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف
وقامت الساعة وسياتيكم من جيشكم خبر بئر اريس وما بئر اريس قال
سعيد ثم هلك رجل من خطمة فسجي بثوبه فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم
فقال ان اخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق قال البيهقي هذا اسناد صحيح

وله

وله شواهد ثم اخرج هو وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الدلائل عن اسمعيل بن خالد قال جاء
يزيد بن النعمان بن بشير الى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب ابيه النعمان بن
بشير بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير الى ام عبد الله بنت ابي هاشم سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو فانك كتبت الي لاكتب
اليك بشان زيد بن خارجة وانه كان من شانه انه اخذه وجع في حلقه فتوفي
بين صلوة الاولى وصلوة العصر فاضجعناه وغشيناه فاتاني ات في مقامي
وانا اسبح بعد العصر فقال ان زيدا قد تكلم بعد وفاته فانصرفت اليه مسرعا
وقد حضره قوم من الانصار وهو يقول الاوسط اجلد القوم
الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم كان لا يامر الناس ان ياكل
قويهم ضعيفهم عبد الله امير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب
الاول ثم قال عثمان امير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب
كثيرة خلت ليلتان وبقي اربع ثم اختلف الناس واكل بعضهم
بعضا فلا نظام وابيحت الاحماء ثم ارعوى المؤمنون وقالوا

وقدره ایها الناس اقبلوا علی امیرکم واسمعوا واطیعوا فمن تولی فلا یعهدن
دمًا وکان امر الله قدرًا مقدورًا الله اکبر هذه الجنة وهذه النار ویقول النبیون
والصدیقون سلام علیک یا عبد الله بن رواحة هل احسست لی خارجة لابیه وسعدًا
للذین قتلا یوم احد کلا انها لظی نزاعة للشوی تدعو من ادبر وتولی
وجمع فاوعی ثم خفت صوته فسألت الرهط عما سبقنی من کلامه فقالوا سمعناه یقول
انصتوا انصتوا فنظر بعضنا الی بعض فاذا الصوت من تحت الثیاب فکشفنا
عن وجهه فقال هذا رسول الله سلام علیک یا رسول الله ورحمة الله وبرکاته ثم
قال ابو بکر الصدیق الامین خلیفة رسول الله کان ضعیفًا فی جسمه قویًا فی امر الله
صدق صدق وکان فی الکتاب الاول ثم اخرجه البیهقی من وجه آخر عن اسمعیل
بن ابی خالد وزاد فیه وکان ذلک علی تمام سنتین خلتا من امارة عثمان
فیها اثنتان قال ولم ازل احفظ العدة للاربع البواقی واتوقع ما هو
کائن فیهن وکان فیهن افتراق اهل العراق وخلافهم ارجاف المرجفین
وطعنهم علی امیرهم الولید بن عقبة قال البیهقی وهذا ایضا اسناد صحیح وروی

ذلک

ذلک ایضا حبیب بن سالم عن النعمان بن بشیر وذکر فیه بئر اریس کما فی روایة
بن المسیب والامر فیها ان خاتم النبی صلی الله علیه وسلم کان فی ید عثمان فوقع
فیها لست سنین مضت من خلافته فعند ذلک تغیرت وظهرت اسباب الفتن
کما سمع من زید بن خارجة ثم قال البیهقی وقد روی فی التکلم بعد الموت
عن جماعة باسانید صحیحة ثم اخرج هو وابن ابی الدنیا وابن عساکر عن عبد الله
بن عبید الله الانصاری ان رجلا من قتلی مسیلمة تکلم فقال محمد رسول الله
ابو بکر الصدیق عثمان اللین الرحیم لا ادری ایش قال لعمر واخرج البیهقی وابن
عساکر من وجه آخر عنه قال بینما هم یوارون القتلی یوم صفین او یوم الجمل
اذ تکلم رجل من الانصار من القتلی فقال محمد رسول الله ابو بکر الصدیق
عمر الشهید عثمان الرحیم ثم سکت واخرج البخاری فی تاریخه وابن عساکر عن
عبید الله الانصاری قال کنت فیمن دفن ثابت بن قیس بن شماس
وکان اصیب یوم الیمامة فلما ادخلناه قبره سمعناه یقول محمد رسول الله
ابو بکر الصدیق عمر شهید عثمان لین رحیم فنظرنا الیه فاذا هو میت وقال الحافظ

فی الکبیر ثنا احمد بن المعلی الدمشقی ثنا هشام بن عمار ثنا الولید بن مسلم عن عبد الرحمن
بن یزید بن جابر عن عمیر بن هانی ان النعمان بن بشیر حدثه قال
مات رجل منا یقال له خارجة بن زید فسجیناه بثوب وقمت اصلی اذ
سمعت ضوضاة فانصرفت فاذا انا به یتحرک فقال اجلد القوم اوسطهم عبد الله
عمر امیر المؤمنین القوی فی جسمه القوی فی امر الله عثمان امیر المؤمنین العفیف
المتعفف الذی یعفو عن ذنوب کثیرة خلت لیلتان وبقیت اربع
واختلف الناس فلا نظام لهم یا ایها الناس اقبلوا علی امامکم واسمعوا
واطیعوا هذا رسول الله وابن رواحة ثم قال وما فعل زید بن خارجة یعنی
اباه ثم قال اخذت بئر اریس ظلما ثم خفت الصوت اخرجه ابن عساکر
واخرج ابن عساکر عن انس قال لما مات زید بن خارجة دخلنا علیه نغسله
فلما ذهبنا نقلب علیه تکلم فقال مضت ثنتان وغبر اربع فاکل
غنیهم فقیرهم فانفضوا لا نظام لهم ابو بکر لین رحیم بالمؤمنین شدید علی الکفار
لا یخاف فی الله لومة لائم وعمر لین رحیم شدید علی الکفار لا یخاف فی الله لومة لائم

وعثمان

وعثمان لین رحیم بالمؤمنین وانتم علی منهاج عثمان فاسمعوا واطیعوا
ثم خفت صوته فاذا اللسان یتحرک واذا الجسد میت واخرج ابن ابی الدنیا
من طریق یزید بن سعید القرشی عن ابی عبد الله الشامی قال غزونا الروم
فخرج منا ناس یطلبون اثر العدو فانفرد منهم رجلان قال احدهما فبینا
نحن کذلک اذ لقینا شیخ من الروم فقال ابرزوا فحملنا علیه فاقتتلنا ساعة
فقتل صاحبی فرجعت ارید اصحابی فبینا انا ارجع اذ قلت لنفسی ثکلتک
امک یسبقنی صاحبی الی الجنة وارجع انا هاربا الی اصحابی فرجعت الیه فاخطأته فضربته م
فحملنی وضرب بی الارض وجلس علی صدری وتناول شیئا معه لیقتلنی فجاء
صاحب المقتول فاخذ بشعر قفاه فالقاه عنی واعاننی علی قتله فقتلناه
جمیعا وجعل صاحبی یمشی ویحدثنی حتی انتهینا الی شجرة فاضطجع مقتولا
کما کان فجئت الی اصحابی فاخبرتهم واخرج ایضا عن عبد الرحمن
بن زید بن اسلم قال کان فیما مضی فتیة یخرجون الی ارض الروم
ویصیبون منهم فقضی علیهم الاسر فاخذوا جمیعا فاتی ملکهم فعرض علیهم دینه

فأتوه فقعد على تل إلى جانب نهر قد عاهم فضرب عنق رجل منهم فوقع في النهر
فإذا رأسه قد قام لحيالهم واستقبلهم بوجهه وهو يقول يا أيتها النفس المطمئنة
ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وأخرج أيضًا عن سعيد العجلي
قال خرج قوم غزاة في البحر وفيهم شاب كان به رهق كبير ركب معهم فأتوا ثم
إنهم حلوه معهم فلقوا العدو وكان الشاب من أحسنهم بلاء ثم إنه قتل فقام
رأسه واستقبل أهل المركب وهو يتلو تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم انغمس فذهب
وأخرج الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء بسنده عن ابن يوسف
الغسولي قال دخل علي إبراهيم بن أدهم بالشام فقال لي لقد رأيت اليوم
عجبا قلت وما ذاك قال وقفت على قبر من هذه المقابر فانشق عن شيخ
خضيب فقال لي يا إبراهيم سل فإن الله أحياني من أجلك قلت ما فعل الله بك
قال لقيت الله بعمل قبيح فقال لي قد غفرت لك بثلاث لقيتني وأنت
تحب من أحب ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب ولقيتني

وانت

وأنت خضيب وأنا أستحيي من شيبة الخضيب أن أعذبها بالنار قال
وانضم القبر على الشيخ ثم قال إبراهيم ويحك يا غسولي عامل الله يريك العجائب
وقال البيهقي في شعب الإيمان أنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو إسحق إبراهيم
بن محمد بن إبراهيم ثنا إسمعيل بن يحيى بن حازم السلمي ثنا خشنام المغابادي
عن أبيه عن جده إلى إبراهيم وكان قاضي نيشابور ودخل عليه رجل فقيل له
إن عند هذا حديثا عجيبا فقال له يا هذا وما هو قال اعلم أني كنت رجلا نباشا
أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها
فلما جن الليل ذهبت لأنبش عنها قبرها وضربت بيدي إلى كفنها فجذبتها
فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنة ينبش عن امرأة من أهل الجنة
ثم قالت ألم تعلم أنك ممن صليت علي وأن الله عز وجل غفر لمن صلى علي
وأخرج المحاملي في أماليه عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال بينما رجل
في أندرية بالشام ومعه زوجته وقد كان استشهد ابن له قبل ذلك بما شاء الله
إذ رأى الرجل فارسا قد أقبل فقال لامرأته ابني وابنك يا فلانة قالت

لا يخدعنك الشيطان ابنك قد استشهد منذ حين وأنت مفتون فأقبل
على عمله واستغفر الله ثم مضى ودنا الفارس فقال ابنك والله يا فلانة ونظرت
فقالت هو والله هو فوقف عليها فقال له أبوه أليس قد استشهدت يا بني
قال بلى ولكن عمر بن عبد العزيز توفي في هذه الساعة فاستأذن الشهداء ربهم
ربهم في شهوده فكنت منهم واستأذنته في السلام عليكما ثم دعا لهما وانصرف
ووجد عمر قد توفي في تلك الساعة فهذه آثار مسندة خرجها أئمة الحديث بأسانيدهم
في كتبهم أوردتها تقوية لما حكاه اليافعي ونصره قال اليافعي رؤية الموتى
في خير وشر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا أو موعظة أو لمصلحة للميت
من إيصال خير إليه وقضاء دين أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون
في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الأولياء
أصحاب الأحوال وقال في موضع آخر مذهب أهل السنة أن أرواح الموتى
ترد في بعض الأوقات من عليين أو من سجين إلى أجسادهم
في قبورهم عند إرادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون

وينعم

وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب قال وتختص الأرواح دون
الأجسام بالنعيم والعذاب ما دامت في عليين أو سجين وفي القبر تشترك
الروح والجسد انتهى وقال ابن القيم الأحاديث والآثار تدل على أن
الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وأنس به ورد سلامه عليه وهذا
عام في حق الشهداء وغيرهم وأنه لا توقيت في ذلك قال وهو أصح من أثر
الضحاك الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لأمته أن يسلموا
على أهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل وأخرج مسلم عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وأخرج النسائي وابن ماجه عن بريدة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر السلام عليكم أهل الديار
من المسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله
لنا ولكم العافية وأخرج مسلم عن عائشة قالت قلت كيف أقول لهم يا رسول الله
قال قولي السلام على أهل الديار من المسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين

وانا ان شاء الله بكم لاحقون واخرج الترمذي عن ابن عباس قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل
القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلف ونحن بالاثر واخرج الطبراني عن علي ابن ابي طالب
انه دنى من القبور فقال السلام عليكم يا اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز
بعفوك عنا وعنهم واخرج ابن ابي شيبة عن سعد بن ابي وقاص انه كان
يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهداء فيقول السلام عليكم وانا بكم لاحقون ثم
يقول لاصحابه الا تسلمون على الشهداء فيردوا عليكم واخرج عن ابن عمر انه كان
لا يمر بليل ولا نهار الا سلم عليه واخرج عن ابي هريرة قال اذا مررت بالقبور
قد كنت تعرفهم فقل السلام عليكم اصحاب القبور واذا مررت بالقبور لا تعرفهم فقل
السلام عليكم اصحاب القبور اهل المسلمين واخرج عن الحسن قال من دخل
المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت
من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليها روحا منك وسلاما مني استغفر

له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم واخرجه ابن ابي الدنيا بلفظ كتب الله
له بعدد من مات من لدن آدم الى ان تقوم الساعة حسنات واخرج ابن
ابي الدنيا عن ابي هريرة قال من دخل المقابر واستغفر لاهل القبور وترحم
على الاموات فكانما شهد جنائزهم والصلاة عليهم واخرج عن ازهر بن
مروان قال كان لبشر بن منصور غرفة فكان اذا صلى العصر دخلها وفتح
بابها الى الجبان ينظر الى القبور واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب
عن ابن عمر انه كان اذا شهد جنازة مر على اهله في المقابر فدعا لهم
واستغفر لهم واخرج عن رجل من آل عاصم الجحدري قال رايت عاصم الجحدري
في النوم بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت قال
انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة
وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى اخباركم قلت اجسامكم ام ارواحكم
فقال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح قلت فهل
تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت

الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمته
واخرج ايضا عن بشر بن منصور قال كان رجل يختلف الى الجبان فيشهد الصلوة
على الجنائز فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال آنس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم
وتجاوز الله عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات
قال ذلك الرجل فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى اهلي ولم آت المقابر
فبينا انا نائم اذا انا بخلق كثير قد جاءوني قلت ما انتم وما حاجتكم قالوا نحن
اهل المقابر قلت ما جاء بكم قالوا انك قد كنت عودتنا منك هدية عند
انصرافك الى اهلك قلت فاني اعود لذلك قال فما تركتها بعد واخرج
ايضا عن ابي التياح قال كان مطرف يبدو فاذا كان يوم الجمعة ادلج وكان
ينور له في سوطه فاقبل ليلة حتى اذا كان عند المقابر هوم وهو على فرسه فرأى
كان اهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف اتى
يوم الجمعة قلت وما تعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم ما يقول فيه الطير
قلت وما يقولون قال يقولون سلام سلام يوم صالح قال في الصحاح

هتوم الرجل اذا هز راسه من النعاس واخرج ايضا عن الفضل بن الموفق
ابن خال سفيان بن عيينة قال لما مات ابي جزعت جزعا شديدا فكنت اتي
قبره في كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك ما شاء الله فرايته في النوم فقال يا بني ما ابطأك
عني قلت وانك لتعلم بمجيئي قال ما جئت مرة الا علمتها وقد كنت تاتيني
فاسر بك ويسر من حولي بدعائك قال الفضل فكنت اتيه
بعد كثيرا واخرج البيهقي عن ابي الدرداء هاشم بن محمد قال سمعت رجلا
من اهل العلم يقول انه كان يزور قبر ابيه فقطع عليه ذلك فقلت ازور التراب
فاريته في منامي فقال يا بني ما لك لا تفعل كما كنت تفعل فقلت ازور
التراب فقال لا تفعل يا بني فوالله لقد كنت تشرف علي فيبشرني بك
جيراني ولقد كنت تنصرف فما ازال اراك حتى تدخل الكوفة واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي عن عثمان بن سودة وكانت امه من العابدات وكان يقال
لها راهبة قال لما ماتت كنت آتيها في كل جمعة فادعو لها واستغفر لها
ولاهل القبور قال فرايتها ليلة في منامي فقلت يا امه كيف انت فقالت

كربة

يا بنيّ انّ الموت لشديد كربه وانا بحمد الله في برزخ محمود افترش فيه الريحان
واتوسّد فيه السندس والاستبرق فقلت الك حاجة قالت نعم قلت وما هي
قالت لا تدع ما تصنع من زيارتنا والدعاء لنا فاني آنس بمجيئك يوم الجمعة اذا
اقبلت من اهلك يقال يا راهبة هذا ابنك قد اقبل من اهلك زائرا فاسرّ ويسرّ
من حولي من الاموات وقال التيمي سمعت ابا البركات عبد الواحد بن
عبد الرحمن بن غزاب السوسي بالاسكندرية يقول سمعت والدتي تقول
رايت امي في المنام بعد موتها وهي تقول يا بنية اذا جئتني زائرة فاقعدي
عند قبري ساعة املأ من النظر اليك ثم ترحمي علي فانك اذا ترحمت
علي صارت الرحمة بيني وبينك كالحجاب ثم تشغلني عنك وقال الحافظ
بن رجب انبأني علي بن عبد الصمد بن احمد البغدادي عن ابيه قال اخبرني
قسطنطين بن عبد الله الرومي سمعت الاسعد بن موسى يقول كان لي صديق
فمات فرأيته في النوم وهو يقول لي سبحان الله جئت الى قبر فلان صديقك
فزرت عنده وترحمت عليه وانا ما جئت اليّ ولا قرأت لي قلت له

وما يدريك قال لما جئت الى قبر صديقك فلان رايتك قلت وكيف رايتني
والتراب عليك قال ما رايت الماء اذا كان في الزجاج ما يتبيّن قلت
بلى قال فكذلك نحن نرى من يزورنا تنبيه روى ابو داود والترمذي
وصححه من حديث ابي جري الهجيمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية
الموتى فهذا يشعر بان السنة في السلام على الموتى ان يقال عليكم السلام
بتقديم الصلة وقد صح الحديث كما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين فيحتاج الى الجمع حتى ان بعضهم قال هذا اصح من
حديث النهي وذهب آخرون الى ان السنة ما دل عليه فقد اجاب ابن القيم
في البدائع بان كلا من الفريقين انما اوتوا من عدم فهم مقصود الحديث
فان قوله صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الموتى ليس تشريعا منه واخبارا
عن امر شرعي وانما هو اخبار عن الواقع المعتاد الذي جرى على سنة الناس
في الجاهلية فانهم كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء كما قال الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم * يد الله في ذاك الاديم الممزق * وقول الذي
رثى عمر بن الخطاب * عليك سلام من امير وباركت * وهو في اشعارهم كثير والاخبار
عن الواقع لا يدل على الجواز فضلا عن الاستحباب فتعين المصير الى ما ورد عنه صلى
الله عليه وسلم من تقديم لفظ السلام حين يسلم على الاموات قال فان قيل متخيّل في الفرق
ان السلام على الاحياء يتوقع جوابه فقدم الدعاء على المدعو له بخلاف الميت
قلنا والسلام على الميت يتوقع جوابه ايضا كما ورد به الحديث قال ومن النكت
البديعة ان الاحسن في دعاء الخير ان يقدم فيه الدعاء على المدعو له نحو سلام
على ابراهيم سلام على نوح سلام عليكم بما صبرتم وفي دعاء الشر الاحسن فيه تقديم
المدعو عليه على المدعو به كقوله تعالى وان عليك لعنتي عليهم دائرة السوء وعليهم
غضب ثم ذكر لذلك سرا ذكره في اسرار التنزيل (اسم كتاب) باب مستقر الارواح (مكان)
قال تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع وقال تعالى ويعلم
مستقرها ومستودعها احدهما في الصلب والآخر بعد الموت واخرج مسلم عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر

تسرح

تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل تحت العرش
واخرج احمد والحاكم وابو داود والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش واخرج سعيد
بن منصور عن ابن عباس قال ارواح الشهداء تجول في اجواف طير خضر تعلق
في ثمر الجنة واخرج بقي بن مخلد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهداء يغدون ويروحون ثم يكون مأواهم الى قناديل
معلقة بالعرش فيقول لهم الرب تعالى هل تعلمون كرامة افضل من كرامة
اكرمتكموها فيقولون لا غير انا وددنا انك اعدت ارواحنا الى اجسادنا
حتى نقاتل مرة اخرى فنقتل في سبيلك واخرج هناد بن السري في كتاب
الزهد وابن منده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ارواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون مأواها الى قناديل
معلقة بالعرش فيقول الرب وذكر نحوه واخرج ابو الشيخ عن انس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله الشهداء من حواصل طير بيض كانوا في قناديل معلقة
بالعرش واخرج ابن منده عن سعيد بن سويد انه سأل ابن شهاب عن ارواح
المؤمنين قال بلغني ان ارواح الشهداء كطير خضر معلقة بالعرش تغدو ثم ترجع
الى رياض الجنة تأتي ربها سبحانه وتعالى كل يوم تسلم عليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
مسعود قال ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر في قناديل تحت العرش
تسرح في الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها وان ارواح ولدان
المؤمنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت واخرج عن ابي
الدرداء انه سئل عن ارواح الشهداء فقال هي طير خضر في قناديل معلقة
تحت العرش تسرح في رياض الجنة حيث شاءت واخرج احمد و
ابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج
اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية واخرج هناد بن السري في كتاب
الزهد وابن ابي شيبة عن ابي بن كعب قال الشهداء في قباب في رياض الجنة بفناء

يبعث

يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء
عقر احدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل ثمر في الجنة واخرج البخاري
عن انس ان حارثة قتل يوم بدر فان يكن في الجنة اصبر وان يكن غير ذلك
ترى ما اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها جنان كثيرة وانه في الفردوس
الاعلى واخرج مالك في الموطأ واحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله
الى جسده يوم القيمة ورواه الترمذي بلفظ ان ارواح الشهداء في طير
خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة قوله تعلق بضم اللام اي تأكل العلقة
بضم المهملة وهي ما يتبلغ به من العيش واخرج احمد والطبراني بسند حسن
عن ام هانئ انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا
متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النسم
طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها واخرج
ابن سعد من طريق محمود بن لبيد عن ام بشر بن البراء انها قالت لرسول الله

كل ثمر

لما قتل قالت امه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة

صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يتعارف الموتى قال تربت يداك النفس المطمئنة
طير خضر في الجنة فان كان الطير يتعارفون في رؤوس الشجر فانهم يتعارفون
واخرج ابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن ام فروة ابنة
معاذ السليمة عن ام بشر امرأة ابي معروف قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتزاور يا رسول الله اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال تكون
النسم طيرا تعلق بشجرة حتى اذا كان يوم القيمة دخلت في جسدها واخرج ابن
ماجة والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
قال لما حضرت كعبا الوفاة اتته ام بشر بنت البراء فقالت يا ابا عبد الرحمن
ان لقيت فلانا فاقرأ مني السلام فقال لها يغفر الله لك يا ام بشر نحن
اشغل من ذلك فقالت اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين قال
بلى قالت فهو ذاك واخرج ابن منده والطبراني وابو الشيخ عن ضمرة بن حبيب
مرسلا قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح المؤمنين فقال في طير خضر

تسرح

تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وارواح الكفار قال محبوسة
في سجين واخرج البيهقي في البعث وابن ابي الدنيا في كتاب المنامات عن سعيد
بن المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه
ان لقيت ربك قبلي فاخبرني ماذا لقيت فقال او تلقى الاحياء الاموات
قال نعم اما المؤمنون فان ارواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت
واخرج البيهقي في البعث والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال الجنة مطوية معلقة
في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وارواح المؤمنين في طير كالزرازير
تأكل من ثمر الجنة واخرجه ابن منده عنه مرفوعا واخرجه الخلال عنه موقوفا بلفظ
ارواح المؤمنين في اجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون
من ثمرها واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي وابن ابي داود في البعث
وابن ابي الدنيا في العزاء من طرق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى
يردهم الى ابائهم يوم القيمة وتقدم شاهده في الصحيح في حديث سمرة في باب

زرزور بضم ... الكبير

زوجة ابراهيم عليه السلام ١٢

عذاب القبر. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد في الإسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول
يا رب أورد علي أبوي. وأخرج فيه أيضا عن خالد بن معدان قال إن
في الجنة شجرة يقال لها طوبى لها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون
رضع من طوبى وحاضنهم إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم. وأخرج أيضا
عن عبيد بن عمير قال إن في الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها
ولدان أهل الجنة. وأخرج سعيد بن منصور عن مكحول أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن ذراري المسلمين أرواحهم في عصافير خضر في شجر في الجنة
يكفلهم أبوهم إبراهيم. وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قال إن
في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع ترضع صبيان أهل الجنة وإن
سقط المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث
ابن أربعين سنة. وأخرج البيهقي وابن أبي شيبة من طريق ابن عباس
عن كعب قال جنة المأوى فيها طير خضر من طريق ابن عباس عن كعب

قال

قال جنة المأوى التي ترتقي فيها أرواح الشهداء التي تسرح في الجنة وأرواح
آل فرعون في طير سود تغدو على النار وتروح وإن أطفال المسلمين
في عصافير في الجنة. وأخرج هناد بن السري في الزهد عن هذيل قال أرواح
آل فرعون في أجواف طير سود تروح وتغدو على النار فذلك عرضها
وأرواح الشهداء في أجواف طير خضر وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا
الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح. وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة
في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات الآية قال أرواح الشهداء
طير بيض فقاقيع في الجنة. قال في القاموس فقاقيع كسكيت الأبيض من الحمام
وأخرج عبد الرزاق عن قتادة قال بلغنا أن أرواح الشهداء في صور طير بيض
في ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابعة. وأخرج ابن منده عن أم
كبشة بنت المعرور قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه عن هذه الأرواح
فوصفها صفة أبكت أهل البيت فقال إن أرواح المؤمنين في حواصل
طير خضر ترعى في الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مياهها وتأوي إلى قناديل

وتسرح

من ذهب تحت العرش يقولون ربنا ألحق بنا إخواننا وآتنا ما وعدتنا
وإن أرواح الكفار في حواصل طير سود تأكل من النار وتشرب من النار
وتأوي إلى جحر في النار يقولون ربنا لا تلحق بنا إخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا
وأخرج البيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم وابن مردويه في التفسير جميعا عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح
بني آدم فلم ير الخلائق أحسن من المعراج أما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا
إلى السماء فإن ذلك عجبه بالمعراج فصعدت أنا وجبريل فاستفتح باب السماء فإذا
أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس
طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة
ونفس خبيثة اجعلوها في سجين. وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون
إلى منازلهم في الجنة. وأخرج أبو نعيم أيضا في الحلية عن وهب بن منبه قال إن لله في السماء السابعة
دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته

الأرواح

الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم. وأخرج
سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر أنه عزى أسماء بابنها عبد الله بن الزبير
وجثته مصلوبة فقال لا تحزني فإن الأرواح عند الله في السماء وإن
هذه جثة. وأخرج المروزي في الجنائز عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع
أرواح المؤمنين إلى جبريل فيقال أنت وليها إلى يوم القيامة. وأخرج سعيد
بن منصور في سننه وابن جرير الطبري في كتاب الآداب أن المغيرة بن عبد الرحمن
قال التقى سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام فقال أحدهما إن مت قبلي فأخبرني بما تلقى وإن مت
قبلك فأخبرتك قال وكيف وقد مت قال إن الروح إذا خرج من الجسد
كان بين السماء والأرض حتى يرجع إلى جسده فقضي أن سلمان مات فرآه
عبد الله بن سلام في المنام فقال أخبرني أي شيء وجدته أفضل قال رأيت التوكل
شيئا عجيبا. وأخرج ابن المبارك في الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن
أبي الدنيا وابن منده عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال إن أرواح المؤمنين
في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين قال ابن القيم

البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكانه اراد في ارض بين الدنيا والاخرة واخرج
الحكيم الترمذي عن سلمان قال ان ارواح المومنين تذهب في برزخ من الارض
حيث شاءت بين السماء والارض حتى يردها الله الى جسدها واخرج ابن
ابي الدنيا عن مالك بن انس قال بلغني ان ارواح المومنين مرسلة تذهب حيث شاءت
واخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سئل عن ارواح المومنين اذا
ماتوا اين هم قال في صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض
السابعة فاذا مات المومن مر به على المومنين وهم اندية فيسالونه
عن بعض اصحابهم فان قال مات قالوا سفل به فاذا كان كافرا هوي به الى الارض
السافلة فيسالونه عن الرجل فيقال مات فالوا الحق بربه واخرج المروزي
في الجنائز وابن منده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو قال ان ارواح الكفار
تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت وارواح المومنين تجمع بالجابية
برهوت باليمن والجابية بالشام واخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم قال
الجابية تجبى اليها كل روح طيبة واخرج ابو بكر النجاد في جزئه المشهور عن علي بن

ابي

ابي طالب قال خير وادي الناس وادي مكة وشر وادي الناس وادي
الاحقاف واد بحضرموت فيه ارواح الكفار واخرج ابن ابي الدنيا وابن
منده عن علي بن ابي طالب قال ابغض بقعة في الارض الى الله وادي
بحضرموت يقال له برهوت فيه ارواح الكفار واخرج ابن ابي الدنيا
عن علي قال ارواح المومنين في بئر زمزم واخرج الحاكم في المستدرك
عن الاخنس بن خليفة الضبي ان كعب الاحبار ارسل الى عبد الله بن عمرو يساله
عن ارواح المسلمين اين تجتمع وارواح اهل الشرك اين تجتمع فقال
عبد الله بن عمرو اما ارواح المسلمين فتجتمع باريحا واما ارواح اهل الشرك
فتجتمع بصنعاء فرجع رسول كعب اليه فاخبره بالذي قال فقال
صدق وقال ابن جرير في تفسيره ثنا محمد بن عوف الطائي ثنا ابو المغيرة ثنا
صفوان قال سالت عامر بن عبد الله ابا اليمان هل لانفس المومنين
مجتمع فقال ان الارض يقول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون قال هي الارض التي تجتمع اليها ارواح المومنين

مجمع فتجتمع صح

واخرج ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال ان ارواح المومنين اذا قبضت
ترفع الى ملك يقال له رمائيل وهو خازن ارواح المومنين واخرج عن
ابان بن تغلب عن رجل من اهل الكتاب قال الملك الذي على ارواح الكفار
يقال له دومة واخرج العقيلي بسند ضعيف من طريق خالد بن معدان عن
كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الاعلى والبحر الاسفل وقد امرت
دواب البحر ان تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح غدوة وعشية
قال ابن القيم مسئلة مستقر الارواح بعد الموت عظيمة لا تتلقى الا من
السمع وقد قيل ان ارواح المومنين كلهم في الجنة الشهداء وغيرهم
اذا لم يحبسهم كبيرة لظاهر حديث كعب وام هاني وام بشر وابي
سعيد وغيرهم ونحوها ولقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم فقسم الارواح عقيب خروجها من البدن الى ثلاثة مقربين
واخبر انها في جنة نعيم واصحاب يمين وحكم لها بالسلام وهو يتضمن سلامتها
من العذاب ومكذبة ضالة واخبر ان لها نزلا من حميم وتصلية جحيم وقال

تعالى

تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الى وادخلي جنتي قال جماعة من
الصحابة والتابعين ان ذلك يقال لها عند خروجها من الدنيا على لسان الملك بشارة
ويؤيده قوله تعالى في مومن آل يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
الآية وقيل الاحاديث مخصوصة بالشهداء كما صرح به رواية اخرى ولقوله
صلى الله عليه وسلم في غيرهم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي الحديث
وحديث ابي هريرة السابق انهم في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم
في الجنة وحديث وهب بن منبه وقال ابن حزم في طائفة مستقرها حيث كانت
قبل خلق اجسادها اي على يمين ادم وشماله قال وهذا مما دل عليه الكتاب والسنة
قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية وقال تعالى ولقد
خلقناكم ثم صورناكم الاية فصح ان الله خلق الارواح جملة وكذلك اخبر
صلى الله عليه وسلم ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف واخذ الله عهدها وشهادتها بالربوبية وهي
مخلوقة مصورة عاقلة قبل ان تومر الملائكة بالسجود لادم وقبل ان

بعد خلقها في الاجساد والاجساد يومئذ تراب وماء ثم اقرها حيث شاء وهو
البرزخ الذي ترجع اليه عند الموت ثم لا تزال يبعث منها الجملة بعد الجملة
فينفخها في الاجساد المتولدة من المني قال فصح ان الارواح اجسام
حاملة لاعراضها من التعارف والتناكر وانها عارفة مميزة فيبلوهم
الله في الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها فترجع الى البرزخ الذي رآها فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى سماء الدنيا ارواح اهل السعادة عن يمين
آدم وارواح اهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر النار والهواء
والتراب والماء تحت السماء ولا يزال ذلك على تعادلهم بل هو لا اعرض عن يمينه
في العلو والسعة وهو لا اعرض عن يساره في السفل والسجن وتعجل ارواح
الانبياء والشهداء الى الجنة قال وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحق
بن راهويه انه ذكر هذا الذي قلناه بعينه وقال على هذا اجمع اهل العلم
قال ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام وهو قول الله تعالى واصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون

اولئك المقربون في جنات النعيم فاما ان كان من المقربين الى آخرها
فلا تزال الارواح هناك حتى يتم عددها بنفخها في الاجساد ثم برجوعها الى
البرزخ فتقوم الساعة فيعيدها عز وجل الى الاجساد وهي الحيوة الثانية هذا
كلام ابن حزم وقيل بل على افنية قبورها قال ابن عبد البر وهذا اصح ما قيل
قال والاحاديث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور
والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دالة على ذلك قال ابن القيم
وهذا القول ان اريد به انها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطاء ترده
الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل على ان الروح في القبر ولا على فنائه
بل على ان لها اتصالا به يصح ان يعرض عليها مقعدها فان للروح شانا آخر
فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم
على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبرئيل رآه النبي
صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سد الافق وكان يدنو
من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب

المخلصين تتسع للايمان بان من الممكن انه كان يدنو هذا الدنو وهو
في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤية جبرئيل فرفعت راسي فاذا جبرئيل
صاف قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل
فجعلت لا اصرف بصري الى ناحية الا رايته كذلك وعلى هذا الحمل نزوله
تعالى الى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزه عن الحركة
والانتقال وانما ياتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد
ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن
ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسراء موسى قائما يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح
كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي
في قبره ويرد على من يسلم وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين
الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل بعضهم ذلك
بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة

من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح فهي نفسها
تنزل وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء ليلة الاسرى في
السموات الصحيح انه راى الارواح في مثال الاجساد مع ورود انهم احياء
في قبورهم يصلون وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته اخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي
هريرة وقال ان الله تعالى وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي
احد الى يوم القيمة الا بلغني باسمه واسم ابيه اخرجه البزار والطبراني
من حديث عمار بن ياسر هذا مع القطع بان روحه صلى الله عليه وسلم
في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا
انه لا منافاة بين كون الروح في عليين او في الجنة او في السماء وان لها
بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرا وانما تستغرب
هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ والآخرة
على نمط غير المالوف في الدنيا هذا كله كلام ابن القيم وقال في موضع آخر الروح

بالبدن خمسة انواع من التعلق متغايرة الاول في بطن الام الثاني بعد الولادة
الثالث في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه الرابع
في البرزخ فانها وان كانت قد فارقته بالموت فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث
لم يبق لها اليه التفات البتة الخامس تعلقها به يوم البعث وهو اكمل انواع التعلقات
ولا نسبة لما قبله اليه اذ لا يقبل البدن معه موتا ولا نوما ولا فسادا وقال
في موضع آخر للروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضي عروجها
من القبر الى السماء في ادنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت ان
روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد بين يدي العرش
ثم ترد الى جسده في ايسر زمان ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية الاقوال انها
بالجابية او ببئر زمزم وان الكافر ببئر برهوت واما ما اخرجه ابن منده بسنده
من طريق سفيان عن ابان بن تغلب قال قال رجل بت ليلة بوادي
برهوت فكانما حشرت فيها اصوات الناس وهم يقولون يا دومة
يا دومة فحدثنا رجل من اهل الكتاب ان دومة هو الملك الذي على ارواح الكفار

قال سفيان سألنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع احد ان يبيت فيه بالليل
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عمرو بن سليمان قال مات رجل من
اليهود وعنده وديعة لمسلم وكان لليهودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة
فاخبر شعيبا الجبائي فقال ائت برهوت فان بها عينا تسبت فاذا
جئت في يوم السبت فامش عليها حتى تاتي عينا هناك فادع اباك فانه سيجيبك
فسله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى اتى العين فدعا اباه مرتين او
ثلاثا فاجابه فقال اين وديعة فلان قال تحت اسكفة الباب فادفعها اليه
والزم ما انت عليه ثم قال ابن القيم ولا يحكم على قول من هذه الاقوال بعينه
بالصحة ولا غيره بالبطلان الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ
اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها وارد على فريق من الناس
بحسب درجاتهم في السعادة او الشقاوة فمنها ارواح في اعلى عليين في الملأ
الاعلى وهم الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت

ومنها ارواح بعض الشهداء لا جميعهم فان منهم من تحبس عن دخول الجنة لدين او غيره
كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لي ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال الا الدين
سارني به جبريل آنفا ومنهم من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس
ومنهم من يكون محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة انها تشتعل عليه نارا في قبره ومنهم
من يكون محبوسا في الارض لم تعل روحه الى الملأ الاعلى فانها كانت روحا
سفلية ارضية فان الانفس الارضية لا تجامع الانفس السماوية كما
انها لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها واصحاب عملها
فالمرء مع من احب ومنها ارواح في تنور الزناة وارواح في نهر الدم
الى غير ذلك فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف
محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم والعذاب
ما كتب له انتهى كلام ابن القيم قلت ويؤيد ما ذكر من الاتصال بالاجساد
والاشتراك في النعيم او العذاب ما اخرجه امام الائمة احمد في الزهد عن وهب بن منبه

ان حزقيل عليه السلام قال اتاني ملك فاحتملني حتى وضعني بقاع من الارض قد كانت فاحتملني م
معركة واذا فيه عشرة آلاف قتيل قد تبددت لحومهم وتفرقت اوصالهم قال فدعوتهم
فاذا كل عظم قد اقبل الى مفصله ثم نبت عليها اللحم ثم انبسطت الجلود وانا
انظر فقيل لي ادع ارواحهم فدعوتها فاذا كل روح قد اقبل الى جسده فلما
جلسوا سألتهم فيم كنتم قالوا انا لما متنا وفارقنا الحياة لقينا ملك يقال له
ميكائيل فقال هلموا اعمالكم وخذوا اجوركم كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم
وفيمن هو كائن بعدكم فنظر في اعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلط الدود على
اجسادنا وجعلت الارواح تألم وسلط الغم على ارواحنا وجعلت اجسادنا
تألم فلم نزل كذلك نعذب حتى دعوتنا وقال القرطبي الاحاديث دالة
على ان ارواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم وحديث كعب محمول
على الشهداء واما غيرهم فتارة تكون في السماء لا في الجنة وتارة تكون في
افنية القبور وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وقال ابن
العربي بحديث الجريدة فيدل على ان الارواح في القبور تنعم او تعذب ثم

قال القرطبي وبعض الشهداء أرواحهم على باب الجنة أيضا كما في حديث ابن عباس
على بارق نهر بباب الجنة وذلك إذا حبسهم عنها دين أو شيء من حقوق الآدميين
قال وذهب بعض العلماء إلى أن أرواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى ولذلك
سميت جنة المأوى لأنها تأوي إليها الأرواح وهي تحت العرش فيتنعمون
ويتنسمون من طيب ريحها قال والأول أصح وقال الحافظ ابن حجر في فتاواه
أرواح المؤمنين في عليين وأرواح الكفار في سجين ولكل روح
بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل أشبه شيء به حال النائم
وإن كان هو أشد من حال النائم اتصالا وبهذا يجمع بين ما ورد أن مقرها
عليين أو سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور أنها عند أفنية قبورها
قال ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوي إلى محلها من عليين
أو سجين قال وإذا نقل الميت من قبر إلى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا
لو تفرقت الأجزاء انتهى قلت ويؤيده ما ذكره من الإذن في التصرف مع
كون المقر في عليين ما أخرجه ابن عساكر من طريق ابن إسحق قال حدثني

عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد قتل جعفر لقد مر
بي الليلة جعفر يقتفي نفرا من الملائكة له جناحان متخضبة قوادمهما بالدم
يريدون بيشة بلدا باليمن وأخرج ابن عدي من حديث علي بن أبي
طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرفت جعفرا في رفقة من الملائكة
يبشرون أهل بيشة بالمطر وأخرج الحاكم عن ابن عباس بينما النبي صلى الله
عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريبا منه إذ رد السلام وقال يا أسماء هذا
جعفر مع جبريل وميكائيل مروا فسلموا علينا وأخبرني أنه لقي المشركين يوم
كذا وكذا قال فأصبت في جسدي من مقادمي ثلاثا وسبعين من طعنة
وضربة ثم أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم أخذته بيدي اليسرى فقطعت
فعوضني الله من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل أنزل
من الجنة حيث شئت وآكل من ثمارها ما شئت قالت أسماء هنيئا
لجعفر ما رزقه الله من الخير ولكن أخاف أن لا يصدق الناس فاصعد
المنبر فأخبر الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن جعفر

بن أبي طالب مر مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه
فسلم علي ثم أخبرهم بما أخبره به وقال القرطبي في حديث كعب نسمة
المؤمن طائر ومعناه يدل على أن نفسها طائر أي على صورته لا أنها تكون
فيه ويكون الطائر ظرفا لها وكذا في رواية عن ابن مسعود عند ابن ماجه
أرواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس تجول
في طير خضر ولفظ ابن عمر في صور طير بيض وفي لفظ عن كعب أرواح
الشهداء طير خضر قال القرطبي وهذا كله أصح من رواية في جوف
طير وقال القابسي أنكر العلماء رواية في حواصل طير خضر لأنها حينئذ تكون
محصورة مضيقا عليها ورد بأن الرواية ثابتة والتأويل محتمل بأن تجعل
في بمعنى على والمعنى أرواحهم على جوف طير خضر كقوله لأصلبنكم في جذوع
النخل أي على جذوع النخل وجائز أن يسمى الطير جوفا إذ هو محيط به ومشتمل
عليه قاله عبد الحق وقال غيره وقال غيره لا مانع من أن تكون في الأجواف
حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون أوسع من الفضاء وقال ابن دحية في التنوير

قال قوم من المتكلمين هذه رواية منكرة وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد
وإن ذلك محال وقولهم جهل بالحقائق واعتراض على السنة الثابتة فإن معنى
الكلام بين فإن روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا يجعل
في جوف جسد آخر كأنه صورة طائر فيكون في هذا الجسد الآخر كما كان في
الأول وذلك مدة البرزخ إلى أن يعيده الله يوم القيامة كما خلقه
وأما الذين يستحيل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد فيحيى الجوهر بهما
جميعا وأما روحان في جسد فليس بمحال إذا لم يتصل به اتصال الأجسام
فهذا الجنين في بطن أمه وروحه غير روحها وقد اشتمل عليهما جسد واحد
وهذا أن لو قيل لهم أن الطائر له روح غير روح الشهيد وهما في جسد واحد
فكيف وإنما قيل في أجواف طير خضر أي في صورة طير كما تقول رأيت ملكا
في صورة إنسان وهذا في غاية البيان وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في أماليه في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء
فإن قيل الأموات كلهم كذلك فكيف خصص هؤلاء فالجواب أن الكل ليس كذلك

لان الموت عبارة عن ان تنزع الروح عن الاجساد ولقوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها اي ياخذها واخذها من الاجساد والمجاهد تنتقل روحه
الى طير خضر فقد انتقل من جسده الى آخر بخلاف غيره فان ارواحهم تنتقل عن
الاجساد قال واما حديث كعب فنسمة المؤمن الى آخره فهذا العموم
محمول على المجاهدين لانه قد ورد ان ارواح القبور تعرض عليها مقعدها من الجنة
والنار وانا امرنا بالسلام على القبور ولولا ان الارواح تدرك لما كان
كان فيه فائدة انتهى فاختار في ارواح الشهداء انها كائنة في طير لا انها
نفسها طير ويؤيده ما تقدم عن ابن عمر وانها تركب في جسد آخر وهو
وان كان موقوفا فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي وقد
رايت له شاهدا مرفوعا اخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد من طريق ابي
اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال حدثنا بعض اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الشهداء ثلاثة فادنى الشهداء عند الله منزلة
رجل خرج متسوّدا بنفسه وماله لا يريد ان يقتل اتاه سهم [تيرم] فاصابه فاول قطرة

تقطر

تقطر من دمه يغفر الله له ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسدا من السماء
فيجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فما يمر بسماء من السموات الا شيعته الملائكة
حتى ينتهي الى الله فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من
الاستبرق ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى بهم وهم في قبة
خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غداؤهم من الجنة فاذا انتهى الى اخوانه سألوه كما
تسئلون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون ما فعل فلان ما فعل فلان فيقول
افلس فلان فيقولون ما فعل ماله فوالله انه كان لكيسا جموعا تاجرا انا لا نعد المفلس
ما تعدون انما المفلس من الاعمال فما فعل فلان وامراته فلانة فيقول اما الذي
جرى بينهما حتى طلقها فوالله انه كان بها لمعجبا فيقولون ما فعل فلان فيقول
مات قبلي بزمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له بذكر ان لله طريقين احدهما
علينا والآخر مخالف به عنا فاذا اراد الله بعبد خيرا امر به علينا فعرفناه حين
مات واذا اراد الله بعبد شرا اخالف به عنا فلم نسمع له بذكر الحديث قال في الصحيح
اصابه سهم غرب يضاف ولا يضاف يسكن ويحرك اذا كان لا يدرى من رماه

واخرج ابن منده من طريق عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن حبان بن جبلة قال بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشهيد اذا استشهد انزل الله جسدا كاحسن جسد ثم
يقال لروحه ادخلي فيه فينظر الى جسده الاول ما يفعل به ويتكلم فيظن انهم يسمعون كلامه
وينظر اليهم فيظن انهم يرونه حتى تاتيه ازواجه من الحور العين فيذهبن به وقال الحافظ [حب]
الافصاح المتقدم على جهات مختلفة منها ما هو طائر يعلق في شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل
طير خضر ومنها ما ياوي الى قناديل تحت العرش ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها
ما هو في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها
ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسرح وتتردد الى جثثها
تزورها ومنها ما تتلقى ارواح المقبوضين وممن سوى ذلك ما هو في كفالة
ميكائيل ومنها ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا
قول حسن يجمع الاخبار حتى لا تتدافع قلت ويؤيده ما في حديث الاسراء عند
البيهقي في الدلائل وابن مردويه من رواية ابي سعيد الخدري ثم صعدت الى السماء
الثانية فاذا انا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا

ا

انا بيوسف ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس ومعه
نفر من قومه ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ومعه نفر من قومه
ثم صعدت الى السماء السادسة فاذا انا بموسى ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى
السماء السابعة فاذا انا بابراهيم ومعه نفر من قومه فقيل لي هذا مكانك ومكان
امتك ثم تلى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا واذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم
ثياب رمد الحديث فهذا يدل على تفاوت الارواح في المراتب وان في كل [كانهم]
[الرمد تيره رنگ صراح ١٢]
سماء قوما وقال الحكيم الترمذي الارواح تجول في البرزخ فتبصر احوال الدنيا
والملائكة تتحدث في السماء عن احوال الآدميين وارواح تحت العرش
وارواح طيارة الى الجنان الى حيث شاءت على اقدارهم من السعي الى الله ايام
الحيوة وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحوه ثم ذكر حديث ابن مسعود في ارواح
الشهداء وحديث ابن عباس ثم اورد حديث البخاري عن البراء قال لما مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة

ثم قال وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم بانه يرضع في الجنة وهو مدفون
بالبقيع في مقبرة المدينة وقال ابن القيم لا منافاة بين حديث انه طائر يعلق في شجر
الجنة وبين حديث عرض المقعد بل ترد روحه انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتعرض
عليه مقعده لانه لا يدخله الا يوم الجزاء ويدل ان منازل الشهداء اي يومئذ ليست التي تاوي
اليها ارواحهم في البرزخ فدخول الجنة التام انما يكون للانسان التام بدنا
وروحا ودخول الروح فقط امر دون ذلك وجمع بحر الكلام للنسفي الارواح
على اربعة اوجه ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك
والكافور وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل
معلقة تحت العرش وارواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون في اجواف
طير خضر في الجنة تاكل وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة بالعرش
وارواح المطيعين من المؤمنين بربض الجنة لا تاكل ولا تتمتع ولكن تنظر
في الجنة وارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض في الهواء
واما ارواح الكفار في سجين في جوف طير سود تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها

فتعذب

فتعذب الارواح وتتالم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض
ونحوه قال الحافظ ابن رجب في اهوال القبور الباب التاسع في ذكر محل ارواح
الموتى في البرزخ اما الانبياء عليهم السلام فلا شك ان ارواحهم عند الله في اعلى
عليين وقد ثبت في الصحيح ان آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند موته انه قال اللهم الرفيق الاعلى وقال رجل لابن مسعود قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين هو قال في الجنة واما الشهداء فاكثر العلماء على انهم في الجنة
وقد تكاثرت الاحاديث بذلك كحديث مسلم عن ابن مسعود وحديث احمد
وابي داود عن ابن عباس وغيرهما مما سبق ومن الاحاديث غير ما تقدم
ما اخرجه احمد وابن ابي الدنيا وابو يعلى عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة وكان فيما يقول هل راى احد
منكم رؤيا فاذا راى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا سال عنه فان
اخبر عنه بمعروف كان اعجب لرؤياه قال فجاءت امراة فقالت
يا رسول الله رايت في المنام كاني خرجت فادخلت الجنة وجبة

ارتجت لها الجنة فاذا انا بفلان وفلان وفلان حتى عدت اثني
عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم
ثياب طلس تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه
فاخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر واتوا بكراسي من ذهب فقعدوا
عليها وجيء بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا من بسرة ما شاؤوا فما يقلبونها
لوجه من وجه الا اكلوا من فاكهة ما شاؤوا واكلت معهم فجاء البشير
تلك السرية فقال رسول الله كان كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عد
اثنا عشر رجلا فقال علي بالمراة فقال قصي رؤياك على هذا فقال
الرجل هو كما قالت اصيب فلان وفلان وروي عن مجاهد انه قال
ليس الشهداء في الجنة ولكن هم يرزقون منها واخرج آدم بن ابي اياس
عن مجاهد في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية قال
يقول احياء عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها
وقد يستدل له بحديث ابن عباس الشهداء على نهر بارق بباب الجنة

الحديث

الحديث فانه يدل على ان النهر خارج الجنة وبكلا بان ابن اسحق روايه
مدلس ولم يصرح بالتحديث ولعل هذا في عموم الشهداء والذين في القناديل
تحت العرش خواصهم او لعل المراد بالشهداء ههنا من هو شهيد بغير من
قتل في سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد النص
بانه شهيد وسائر المؤمنين فقد يطلق الشهيد على من [illegible]
حقق الايمان وشهد بصحته كما روي عن ابي هريرة انه قال كل مؤمن
صديق وشهيد قيل له تقول يا ابا هريرة قال اقرءوا والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم وروى البراء بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مؤمنوا امتي شهداء ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية واما بقية المؤمنين سوى الشهداء فاما اهل التكليف وغيرهم
فاطفال المؤمنين الجمهور على انهم في الجنة وحكى الامام احمد الاجماع على
ذلك قال في رواية جعفر بن محمد ليس فيهم اختلاف انهم في الجنة وقال
في رواية الميموني واحد لا يشك انهم في الجنة وكذلك نقل الشافعي على انهم

في الجنة وجاء صريحا عن السلف أن أرواحهم في الجنة وذهبت طائفة على أنه
يشهد لأطفال المؤمنين عموما أنهم في الجنة ولا يشهد لآحادهم ولعل هذا
يرجع إلى أن الطفل المعين لا يشهد لأبيه بالإيمان فلا يشهد حينئذ لأنه
من أطفال المؤمنين فيكون الوقف في آحادهم للوقف في إيمان آبائهم وثبت
هذا القول صريحا عن أحد من الأئمة وإنما أخذ ذلك من عمومات كلام لهم وإنما
أرادوا به أطفال المشركين وقد استدل أحمد بحديث صغارهم دعاميص الجنة
ونحوه قال الإمام أحمد إذا كان يرجى لأبويه دخول الجنة بسببه فكيف يشك
فيه وأما المكلفون من المؤمنين سوى الشهداء فاختلف العلماء
فيهم قديما وحديثا فنص الإمام أحمد على أن أرواح المؤمنين في الجنة
وأرواح الكفار في النار واستدل بحديث كعب بن مالك وأم مبشر وأبي
هريرة وأم بشر وعبد الله بن عمر ونحوها وروي عن هلال بن يساف أن ابن
عباس سأل كعبا عن عليين وسجين فقال كعب أما عليون
فالسماء السابعة فيها أرواح المؤمنين وأما سجين فالأرض السابعة السفلى

فيها أرواح الكفار تحت خد إبليس وقد ثبت بالأدلة أن الجنة فوق السماوات
السبع وأن النار تحت الأرض السابعة ومما يستدل به لذلك ما أخرجه البزار
والطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن خديجة فقال أبصرتها على نهر من أنهار
الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب وما أخرجه الطبراني بسند منقطع عن فاطمة
أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم أين أمنا خديجة قال في بيت من قصب لا لغو فيه
ولا نصب بين مريم وآسية امرأة فرعون قالت من هذا القصب قال لا بل
من القصب المنظوم بالدر والياقوت وما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجم ماعز الأسلمي الذي اعترف عنده بالزنا قال
والذي نفسي بيده إنه الآن في أنهار الجنة ينغمس فيها وما أخرجه أحمد والترمذي
وابن ماجه من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح
الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة من الكبر والغلول والدين وقالت طائفة
الأرواح في الأرض ثم اختلفوا فقالت فرقة الأرواح مستقرها على أفنية القبور
قاله ابن وضاح وحكاه ابن حزم عن عامة أصحاب الحديث ورجحه ابن عبد البر

أن أرواح الشهداء في الجنة وأرواح غيرهم على أفنية قبورهم فتسرح حيث شاءت
واستدلوا بأحاديث السلام عليهم وعرض المقعد ولا دليل في ذلك على أن الأرواح
ليست في الجنة فإن الروح على الجسد وللروح به اتصال وإن الروح وحدها في الجنة
وكذا السلام على أهل القبور لا يدل على استقرار أرواحهم على أفنية قبورهم فإنه
يسلم على قبور الأنبياء والشهداء وأرواحهم في أعلى عليين ولكن لها مع ذلك
اتصال سريع بالجسد ولا يعلم كنه ذلك وكيفيته على الحقيقة إلا الله عز وجل
ويشهد لذلك الأحاديث المروية في أن النائم يعرج بروحه إلى العرش هذا
مع تعلقها ببدنه وسرعة عودها إليه عند استيقاظه فأرواح الموتى المجردة
عن أبدانهم أولى بعروجها إلى السماء وعودها إلى القبر في مثل تلك السرعة
وقالت فرقة تجتمع الأرواح بموضع من الأرض فأرواح المؤمنين
تجتمع بالجابية وقيل بزمزم وأرواح الكفار تجتمع ببئر برهوت ورجحه القاضي
أبو يعلى من الحنابلة في كتاب المعتمد وهو مخالف لنص أحمد أن أرواح الكفار
في النار ولعل لبئر برهوت اتصالا بجهنم في قعرها كما روي في البحر أن تحته

جهنم وفي كتاب الحكايات لابن عمر أحمد بن محمد النيسابوري ثنا أبو بكر بن محمد
بن عيسى الطرسوسي ثنا حامد بن يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من أهل خراسان
يودع الودائع فيؤديها فأودعه رجل عشرة آلاف دينار وغاب وحضر
الخراساني الوفاة فما ائتمن أحدا من أولاده عليها فدفنها في بعض بيوته
ومات فقدم الرجل فسأل بنيه فقالوا ما لنا بها علم فسألوا العلماء الذين
كانوا بمكة وهم يومئذ متوافرون فقالوا ما نراه إلا من أهل الجنة وقد
بلغنا أن أرواح أهل الجنة في زمزم فإذا مضى من الليل ثلثه أو نصفه فائت
زمزم فقف على شفيرها ثم ناده فإنا نرجو أن يجيبك فإن أجابك فسله عن
مالك فذهب كما قالوا فنادى أول ليلة وثانية وثالثة فلم يجب فرجع إليهم
فقال ناديت ثلاثا فلم أجب فقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ما نرى صاحبك
إلا من أهل النار فاخرج إلى اليمن فإن بها واديا يقال له برهوت فيه بئر يقال
لها برهوت فيها أرواح أهل النار فقف على شفيرها فناده في الوقت الذي ناديت به
في زمزم فذهب كما قيل في الليل فنادى يا فلان بن فلان أنا فلان جاء

في أدراج الموت وسقط بقية الحكاية من الكتاب وقال صفوان بن عمرو سألت عامر
بن عبد الله أبا اليمان هل لأنفس المؤمنين مجتمع فقال يقال إن الأرض التي يقول الله
تعالى أن الأرض يرثها عبادي الصالحون هي الأرض التي تجتمع أرواح المؤمنين
فيها حتى يكون البعث أخرجه ابن منده وهذا غريب جداً وتفسير الآية بهذا أغرب
وأخرج ابن منده عن شهر بن حوشب قال كتب عبد الله بن عمرو إلى أبي بن كعب يسأله
أين تلتقي أرواح أهل الجنة وأرواح أهل النار فقال أما أرواح أهل الجنة فبالجابية
وأما أرواح أهل الكفار فبحضرموت وقالت طائفة من الصحابة الأرواح عند
الله صح ذلك عن ابن عمر وأخرج ابن منده من طريق الشعبي عن حذيفة قال إن
الأرواح موقوفة عند الرحمن تنتظر موعدها حتى ينفخ فيها وهذا لا ينافي ما وردت
به الأخبار من محل الأرواح على ما سبق وقالت طائفة أرواح بني آدم عند أبيهم آدم
عن يمينه وشماله لما في حديث الصحيحين في قصة الإسراء فلما فتح علونا السماء
فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه
ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقلت لجبريل من هذا قال آدم وهذه الأسودة التي عن
يمينه

يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله
أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكى الحديث وظاهر
هذا اللفظ يقتضي أن أرواح الكفار في السماء وهو مخالف للقرآن والحديث
أن السماء لا تفتح لروح الكافر وقد ورد في بعض طرق الحديث ما يزيل الإشكال
ولفظه وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته فإذا كان روح المؤمن قال
روح طيبة اجعلوها في عليين وإذا كان روح الكافر قال روح خبيثة
اجعلوها في سجين وإذا الحديث فيقتضي هذا أنه تعرض عليه أرواح ذريته
في السماء الدنيا وأنه يأمر بجعل الأرواح في مستقرها فدل على أن الأرواح
ليس محل استقرارها في السماء الدنيا وزعم ابن حزم أن الله خلق الأرواح
جملة قبل الأجساد وأنه جعلها في برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر حيث
لا ماء ولا هواء ولا تراب ولا نار وأنه إذا خلق الأجساد أدخل فيها
تلك الأرواح ثم يعيدها عند قبضها إلى ذلك البرزخ ويعجل أرواح الأنبياء
والشهداء إلى الجنة وهذا القول لم يقله أحد من المسلمين ولا هو من جنس كلامهم

وإنما هو من كلام المتفلسفة وحكي عن طائفة من المتكلمين أن الأرواح
تموت بموت الأجساد ونسب إلى المعتزلة وقال به جماعة من فقهاء الأندلس
قديماً منهم عبد الأعلى بن وهب بن محمد بن عمر بن لبابة ومن متأخريهم كالسهيلي
وأبي بكر بن العربي وقد اشتد نكير العلماء لهذه المقالة حتى قال سحنون بن
سعيد وغيره هذا هو قول أهل البدع والنصوص الكثيرة الدالة على بقاء الأرواح
بعد مفارقتها للأبدان ترد ذلك وتبطله والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم
من المؤمنين الذين أرواحهم في الجنة من وجهين أحدهما أن أرواح الشهداء
يخلق لها أجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون
من أكمل نعيم الأرواح المجردة عن الأجساد فإن الشهداء بذلوا أجسادهم في سبيل الله
فعوضوا عنها بهذه الأجساد في البرزخ والثاني أنهم يرزقون من الجنة
وغيرهم لم يثبت في حقه مثل ذلك وإن جاء أنهم يعلقون في شجر الجنة فقيل معناه
التعلق وقيل الأكل من الشجر وعلى كل حال فلا يلزم مساواتهم للشهداء في كمال
تنعمهم في الأكل والله أعلم وأما ما أخرجه ابن السني عن ابن مسعود أن النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم كان إذا دخل المقابر قال السلام عليكم أيتها الأرواح الفانية والأبدان
البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة اللهم أدخل عليهم روحاً
منك وسلاماً منا فإنه مع ضعف سنده مؤول بأن المراد بفناء الأرواح ذهابها
من الأجساد والمشاهدة. فائدة قال ابن القيم للنفس أربع دور كل دار أعظم من التي
قبلها الأول بطن الأم وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث
الثانية هذه الدار التي نشأت فيها وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة
دار البرزخ وهي أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار إليها كنسبة الدار
الأولى إلى هذه الرابعة الدار التي لا دار بعدها دار القرار الجنة أو النار ول
كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى قلت ويدل لما ذكره
في الثالثة ما أخرجه ابن أبي الدنيا من مرسل سليم بن عامر الخبائري مرفوعاً أن
مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه إذا خرج من بطنها بكى على
مخرجه حتى إذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه وكذلك المؤمن
يجزع عند الموت فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لا يحب الجنين أن

يرجع الى بطن امه واخرج ايضا من مرسل عمرو بن دينار ان رجلا مات فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصبح هذا مرتحلا من الدنيا فلو كان قد رضي فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر احدكم
ان يرجع الى بطن امه واخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا الا مثل خروج الصبي من
بطن امه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا فائدة حكى اليافعي في كفاية المعتقد
عن الشيخ عمر بن الفارض انه حضر جنازة رجل من الاولياء قال فلما صلينا
عليه ملأ الجو طير خضر فجاء طير كبير اخضر فابتلعه ثم طار قال
فتعجبت من ذلك فقال رجل كان نزل من الهواء وحضر الصلاة لا تعجب فان
ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة اولئك شهداء السيوف
واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح قلت وشبيه بهذا ما اخرجه ابن ابي الدنيا
في ذكر الموت عن زيد بن اسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قد اعتزل الناس
في كهف جبل وكان اهل زمانه اذا قحطوا استغاثوا به فدعا الله فسقاهم فمات فاخذوا
في جهازه فبيناهم كذلك اذا هم بسرير يرفرف في عنان السماء حتى انتهى اليه فقام رجل

فاخذه فوضعه على السرير فارتفع السرير والناس ينظرون اليه في السماء
حتى غاب عنهم ومن هذا ايضا ما اخرجه البيهقي وابو نعيم كلاهما في دلائل النبوة عن عروة
ان عامر بن فهيرة قتل يوم بئر معونة فيمن قتل واسر عمرو بن امية الضمري
فقال له عامر بن الطفيل هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فيهم يعني في القتلى
وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تفقد منهم من احد قال افقد مولى لابي بكر يقال
له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قال كان من افضلنا قال الا اخبرك خبره هذا
طعنه برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما اراه
وكان الذي قتله رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى فاتى الضحاك بن
سفيان الكلابي فاسلم فقال دعاني الى الاسلام ما رأيت من مقتل عامر بن
فهيرة ومن رفعه الى السماء علوا فكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامه وما رأى من مقتل عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة وارت
جثته وانزل عليين واخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ فقال عامر بن الطفيل لقد رأيته
بعد ما قتل رفع الى السماء حتى لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم قال البيهقي وحديث

اخرجه البخاري في الصحيح وقال في آخره ثم وضع قال فيحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك
فقد روينا في مغازي موسى بن عقبة في هذه القصة قال عروة بن الزبير لم يوجد
جسد عامر يرون ان الملائكة وارته انتهى واخرج ابن سعد من طريق عروة عن
عائشة قالت رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون ان الملائكة
وارته قلت والظاهر ان المراد بمواراة الملائكة تغييبه في السماء كما قال اولا
الا وارت جثته وانزل في عليين ونظيره ايضا ما اخرجه احمد وابو نعيم والبيهقي
عن عمرو بن امية الضمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال
فجئت الى جذع خبيب فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته
فوقع بالارض ثم اقتحمت فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا
كانما ابتلعته الارض فلم ار لخبيب اثرا حتى الساعة فهذا خبيب بن عدي الضم
ممن وارته الملائكة اما برفع الى السماء وهو الظاهر او بدفن في الارض
وقد جزم ابو نعيم برفعه ايضا فقال عند ذكر موازاة معجزاته صلى الله عليه وسلم
بمعجزات الانبياء ان قيل فان عيسى رفع الى السماء قلنا وقد رفع قوم من امته

محمد نبينا عليه الصلوة والسلام كما رفع عيسى وذلك اعجب ثم ذكر قصة عامر بن فهيرة
وخبيب بن عدي وقصة العلاء بن الحضرمي السابقة في آخر باب احوال
الموتى في قبورهم ومما يقوي قصة الرفع الى السماء ما اخرجه النسائي والبيهقي
والطبراني وغيرهم من حديث جابر ان طلحة اصيبت انامله يوم احد فقال حس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس
ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء ومما يناسب قصة التغييب في الجملة
ما اخرجه ابن عساكر من طريق عن عطاء الخراساني ان اويسا القرني اصابه البطن
في سفر فمات فوجدوا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وفي رواية ليسا
مما ينسج بنو آدم وذهب رجلان يحفران قبرا فجاءا فقالا قد اصبنا قبرا يحفر
محفورا في صخرة كانما رفعت الايدي عنه الساعة فكفنوه ودفنوه ثم التفتوا
فلم يروا شيئا واخرج الامام احمد في الزهد من طريق آخر عن عبد الله بن سلمة في آخره
فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر ومما نظير
قصة الطير الخضر ما اخرجه ابن عساكر عن ابي بكر بن رباح قال قعدت في ايام الغلة

بصره وقد جاء وانتعش ذي النون فرأيت طيورا خضرا ترفرف عليه
الى ان وصل به الى قبره فلما دفن غابت وفي كتاب السر المكتوم فيما الم
به المخلصون للطاهر بن محمد الصيد في ترجمة ملاحة الكاني احد الصالحين
انه اخبر عام موته انه يموت في يوم كذا في وقت كذا فمات في ذلك الوقت
وان الطيور البيض التي ترى على جنائز الصالحين كانت ترفرف
على نعشه الى ان نزلت معه قبره وهذه العبارة تشعر بان ذلك كان معهودا
في جنائز الصالحين غير مستغرب وفي هذا الكتاب ايضا في ترجمة مالك بن علي القلانسي
انه لما مات ووضع سريره للصلوة عليه راى الناس الصحراء والجبال
وما اشتملت عليه البصر مملوءا اناسا عليهم ثياب اشد بياضا يبكون فصلوا عليه مع
الناس واخرج عن ابي غالب قال لما مات عمرو بن قيس الملائي اصبحت الصحراء مملوءة رجالا
عليهم ثياب بيض فلما صلي عليه ودفن لم ير في الصحراء احد واخرج ابن الجوزي في كتاب
عيون الحكايات بسنده عن عبد الله بن المبارك قال بينا انا ذات ليلة في الجبانة اذ
سمعت حزينا يناجي مولاه يقول يا سيدي قصد عبدك رفضه لديك وقيادة بيديك

واشتياقه اليك وحسراته عليك ليله ارق ونهاره قلق واحشاؤه
تحترق ودموعه تسبق شوقا الى رؤيتك وحنينا الى لقائك
ليست له راحة دونك ولا اهل غيرك ثم بكى ورفع راسه وشهق
شهقة فحركته فاذا هو ميت فبينا انا ارى اذ رايت قوما قد قصدوه
فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وارتفعوا نحو السماء واخرج
ايضا بسنده عن الحسن البصري قال اصحرت بمغارة فيها شاب قائم
يصلي واذا سبع رابض بباب المغارة فقلت ايها الشاب ما ترى
هذا السبع فقال لو كنت تخاف ممن خلق السبع لكان اولى بك ثم اقبل
على السبع فقال انت كلب من كلاب الله فان كان قد اذن لك في شيء
مما اقدر ان امنعك فكله والا فانصرف فولى السبع هاربا ثم نادى
الشاب يا سيدي اني اسالك بمعاقد العز من عرشك ان كان لي عندك
خير فاقبضني اليك قال فلما استتم الكلمة حتى فارق الدنيا فوليت راجعا فجمعت اصحابنا
من الزهاد والصالحين لنا خذ في جهازه فلما جئنا الى المغارة لم نر فيها احدا فاذا

هاتف يهتف في اسمع الصوت ولا ارى الشخص يا ابا سعيد رد الناس فان
الشاب قد حمل فايدة اخرج ابو سعيد في شرف المصطفى من طريق احمد بن محمد
بن ابي هريرة ثنا محمد بن المنذر الطاعني عن عبيد بن سعيد عن ابيه قال بينما الحسن جالس
والناس حوله اذ اقبل رجل مخضرة عيناه فقال له الحسن اهكذا ولدتك امك
ام هو عرض قال او ما تعرفني يا ابا سعيد قال من انت فانتسب له فلم يبق في المجلس احد الا عرفه
فقال ما قصتك قال عمدت الى جميع مالي فالقيته في مركب فخرجت اريد اليمن فعصفت
علينا الريح فغرقت فخرجت الى بعض السواحل على لوح فقعدت اتردد نحوا من اربعة اشهر
آكل ما اصيب من الشجر والعشب واشرب من ماء العيون ثم قلت لامضين
على وجهي فاما ان اهلك واما ان انجو فسرت فرفع لي قصر كان بناؤه فضة قد فتحت
مصاريعه فاذا داخله اروقة في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها اقفال
مفاتيحها رأي العين ففتحت بعضها فخرج من جوفه رائحة طيبة فاذا فيه رجال مدرجون
في اثواب الحرير فحركت بعضهم فاذا هو ميت في صفة حي فاطبقت الصندوق وخرجت
واغلقت باب القصر ومضيت فاذا انا بفارسين لم ار مثلهما جمالا على فرسين اغرين

مجللين فسالاني عن قصتي فاخبرتهما فقالا تقدم امامك فانك تصير الى شجرة تحتها
روضة فيها شيخ حسن الهيئة يصلي فاخبره خبرك فانه سيرشدك الى الطريق
فمضيت فاذا بشيخ فسلمت عليه فرد علي السلام وسالني عن قصتي فاخبرته بخبري
كله ففزع لما اخبرته بخبر القصر ثم قال ما صنعت قلت اطبقت الصناديق واغلقت
الابواب قال فسكن وقال لي اجلس فمرت به سحابة فقالت السلام عليك
يا ولي الله فقال اين تريدين قالت اريد كذا وكذا فلم يزل تمر به سحابة بعد
سحابة حتى اقبلت سحابة فقال اين تريدين قالت البصرة قال انزلي فنزلت
فصارت بين يديه فقال احملي هذا حتى تؤديه الى منزله سالما فلما صرت على متن
السحابة قلت اسالك بالذي اكرمك الا اخبرتني عن القصر وعن الفارسين
وعنك قال اما القصر فقد اكرم الله به شهداء البحر ووكل بهم ملائكة يلتقطونهم
من البحر فيصيرونهم في تلك الصناديق مدرجين في اكفان الحرير والفارسان ملكان
يغدون ويروحان عليهم بالسلام من الله واما انا فالخضر وقد سالت ربي
ان يحشرني مع امة نبيكم قال الرجل فلما صرت على السحابة اصابني من الفزع

هول عظيم حتى أبصرت الشر ماشيا وذكر هذه القصة شيخ الإسلام ابن حجر في كتاب الإصابة
في معرفة الصحابة في ترجمة المغفر **باب** عرض المقعد على الميت كل يوم قال الله
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وأخرج ابن أبي شيبة عن هذيل قال
أرواح آل فرعون في جوف طير سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها وأخرج
اللالكائي والإسماعيلي عن ابن مسعود قال أرواح آل فرعون في أجواف طير سود
فيعرضون على النار كل يوم مرتين فيقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
في قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال هم اليوم يغدى بهم ويراح
إلى أن تقوم الساعة وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل
الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى
يبعثك الله إليه يوم القيامة قال القرطبي قيل ذلك مخصوص بالمؤمن الذي لا يعذب
وقيل يحتمل أن المؤمن الذي يعذب يرى مقعديه جميعا في وقتين أو في وقت

واحد

واحد وقال أيضا ثم قيل هذا العرض إنما هو على الروح وحدها ويجوز أن يكون عليها
مع جميع الجسد ترد إليه الروح كما ترد عند المسألة قلت أخرج اللالكائي
في السنة الحديث بلفظ ما من عبد يموت إلا وتعرض روحه إلى آخره وأخرج
هناد في الزهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل يعرض
عليه مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية في قبره وأخرج البيهقي في شعب الإيمان
عن أبي هريرة أنه كان له صرختان في كل يوم غدوة وعشية كان يقول في أول
النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع
صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار فإذا كان العشية قال ذهب
النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ
بالله من النار وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن الأوزاعي
أنه سأله رجل بعسقلان على الساحل فقال يا أبا عمرو إنا نرى طيرا أسود تخرج من
البحر فإذا كان العشي عادت مثلها بيضا قال وفطنتم لذلك قالوا نعم قال تلك في
حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار فتلفحهم فتسود ريشها ثم تلقي

الريش ثم تعود إلى أوكارها فتلفحها النار فذلك دأبها حتى تقوم الساعة
فيقال أدخلوا آل فرعون أشد العذاب **باب** عرض أعمال الأحياء
على الأموات وأخرج أحمد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن منده عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات
فإن كان خيرا استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا
وأخرج الطيالسي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم في قبورهم فإن كان خيرا
استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك
وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن أبي أيوب قال تعرض أعمالكم
على الموتى فإن رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وإن رأوا سوءا قالوا اللهم
راجع به وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والحكيم الترمذي وابن أبي الدنيا عن إبراهيم
بن ميسرة قال غزا أبو أيوب قسطنطينية فمر بقاص وهو يقول إذا عمل العبد
العمل في صدر النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة وإذا عمل العمل في آخر

النهار

النهار عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة فقال أبو أيوب انظر ما تقول قال والله
إنه لكما أقول فقال أبو أيوب اللهم إني أعوذ بك أن تفضحني عند عبادة بن الصامت
وسعد بن عبادة بما عملت بعدهم فقال القاص والله لا يكتب الله ولايته لعبد
إلا ستر عوراته وأثنى عليه بأحسن عمله وأخرج الحكيم الترمذي في نوادره من
حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعرض الأعمال يوم الخميس والاثنين على الله وتعرض على الأنبياء
وعلى الآباء والأمهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم
بياضا وإشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا أمواتكم وأخرج الحكيم الترمذي وابن
أبي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي في شعب الإيمان عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم وأخرج
ابن أبي الدنيا والأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا
موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور وأخرج ابن أبي الدنيا
وابن منده وابن عساكر عن أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري قال حدثني

ابي محمد بن عبد الله قال دخل عباد الخواص على ابراهيم بن صالح الهاشمي وهو امير فلسطين
فقال له ابراهيم عظني فقال قد بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر
ما يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي الدرداء
انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك ان يمقتني خالي عبد الله بن رواحة اذا
لقيته واخرج ابن المبارك والاصبهاني عن ابي الدرداء قال ان اعمالكم تعرض
على موتاكم فيسرون ويساءون ويقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا
يخزى به عبد الله بن رواحة واخرج ابن المبارك عن عثمان بن عبد الله بن اوس
ان سعيد بن جبير قال له استاذن على ابنة اخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة
عمرو بن اوس فاستاذن له عليها فدخل فقال كيف يفعل بك زوجك
قالت انه الي لمحسن ما استطاع فقال يا عثمان احسن اليها فانك لا تصنع
بها شيئا الا جاء عمرو بن اوس فقلت وهل ياتي الاموات اخبار الاحياء
قال نعم ما من احد له حميم الا ويأتيه اخبار اقاربه فان كان خيرا سر به وفرح
وهنئ به وان كان شرا ابتأس وحزن حتى انهم يسألون عن الرجل قد

مات

قد مات فيقال اولم ياتكم فيقولون لا خولف به الى امه الهاوية واخرج ابن
ابي الدنيا من طريق ابي بكر بن عياش عن حفار كان في بني اسد قال كنت في المقابر
ليلة اذ سمعت قائلا يقول من قبر يا عبد الله فاجابه اخر من قبر اخر قال مالك
يا جابر قال غدا ياتينا امنا قال وما ينفعها لا تصل الينا ان ابي قد غضب وحلف
ان لا يصلي عليها فلما كان من غد جاءني رجل فقال احفر لي ما بين القبرين
اللذين سمعت منهما الكلام فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فاخبرته
بما سمعت فقال نعم وقد كنت حلفت ان لا اصلي عليها فلاكفرن عن يميني
ولاصلين عليها واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال اصل من كان ابوك يصله فان
صلة الميت في قبره ان تصل من كان ابوك يصل واخرج ابن
حبان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يصل اباه في قبره
فليصل اخوان ابيه من بعده واخرج ابو داود وابن حبان عن ابي اسيد الساعدي
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل بقي من بر والدي شيء
ابرهما به بعد موتهما قال نعم اربع خصال الصلاة عليهما والاستغفار لهما

وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما باب
ما يحبس الروح عن مقامها الكريم واخرج الترمذي وابن ماجه والبيهقي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن معلقة بدينه
حتى يقضى عنه قال العلماء معلقة اي محبوسة عن مقامها الكريم واخرج
الطبراني عن انس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم واتي برجل يصلي عليه فقال هل على صاحبكم
دين قالوا نعم قال فما ينفعكم ان اصلي على رجل روحه مرتهن في قبره لا يصعد
روحه الى السماء فلو ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه فان صلاتي تنفعه
واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن سمرة بن جندب ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح فقال ههنا احد من بني فلان فان صاحبكم
قد احتبس بباب الجنة بدين عليه فان شئتم فافدوه وان شئتم فاسلموه الى عذاب الله
واخرج احمد والبيهقي عن جابر ان رجلا مات وعليه ديناران فلم يصل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فتحملهما ابو قتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران
قال انما مات امس فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال الآن بردت عليه

جلدته

جلدته واخرج البزار والطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على
جنازة ثم قال ههنا احد من هذيل ان صاحبكم محبوس بباب الجنة بدينه واخرج احمد عن
سعيد بن الاطول قال مات اخي وترك ثلاثمائة درهم وعيالا واولادا فاردت ان انفق
على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاك محبوس بدينه فاقض عنه واخرج
الطبراني في الاوسط عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الدين
ماسور بدينه يشكو الى الله الوحدة واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن
شيبان بن جسر قال خرج ابي وعبد الواحد بن زيد الى الغزو فهجموا على ركية واسعة عميقة
فاذا بهمهمة فيها فدلي احدهم في الركية فاذا هو برجل على الواح جالس وتحته الماء
فقال اجني ام انسي قال بل انسي قال ما انت قال انا رجل من اهل انطاكية
واني مت فحبسني ربي بها بدين علي وان ولدي بانطاكية ما يذكروني ولا
يقضون عني فخرج الذي كان في الركية فقال لصاحبه غزوة بعد غزوة امضوا
حتى نقضي عنه دينه فذهبوا حتى قضوا ذلك الدين ثم رجعا الى موضع الركية
فلم يروا الركية ولا شيئا فامسوا فباتوا مكانها فاذا الرجل قد اتاهم في منامهم فقال

لهم جزاكم الله عني خيرا فان ربي حولني الى موضع كذا وكذا من الجنة حيث قضى
عني ديني باب فيمن مات بغير وصية اخرج ابو الشيخ بن حيان في كتاب الوصايا
عن قيس بن قبيصة مرفوعا من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله
وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون واخرج ابو احمد الحاكم في الكنى عن جابر مرفوعا من مات
غير وصية لم يؤذن له في الكلام الى يوم القيمة قالوا يا رسول الله ويتكلمون قبل يوم القيمة قال
نعم ويزور بعضهم بعضا واخرج ابن ابي الدنيا من طريق سعيد بن خالد بن زيد الانصاري
عن رجل من اهل البصرة كان يحفر القبور قال حفرت قبرا ذات يوم ووضعت راسي
قريبا منه فاتتني امراتان في منامي فقالت احداهما يا عبد الله نشدتك بالله الا
صرفت عنا هذه المراة ولم تجاورنا فاستيقظت فزعا فاذا بجنازة امراة
قد جيء بها قلت القبر وراءكم فصرفتهم الى غير القبر فلما كان الليل اذا انا بالمراتين
تقول احداهما جزاك الله عنا خيرا فلقد صرفت عنا شرا طويلا قلت ما بال
صاحبتك لا تكلمني كما كلمتني انت قالت هذه ماتت من غير وصية وحق لمن
مات من غير وصية ان لا يتكلم الى يوم القيمة واخرج الديلمي من طريق ابن هدبة

عن انس

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في المنام امراتين واحدة
تكلم والاخرى لا تتكلم كلتاهما من اهل الجنة فقلت لها انت تكلميني وهذه
لا تتكلم فقالت اما انا فاوصيت وهذه ماتت بلا وصية لا تتكلم الى يوم القيمة
باب تلاقي ارواح الموتى وارواح الاحياء في النوم فيه اثر سلمان
وعبد الله بن سلام قال ابن القيم وشواهد هذه المسئلة وادلتها اكثر من ان
يحصيها الا الله والحس الواقع من اعدل الشهود بها فتلتقي ارواح الاحياء
والاموات كما تتلاقى ارواح الاحياء قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
واخرج بقي بن مخلد وابن منده في كتاب الروح والطبراني في الاوسط من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية قال بلغني ان ارواح الاحياء والاموات
تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله ارواح الموتى ويرسل ارواح الاحياء
الى اجسادها واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله والتي لم تمت في منامها قال
يتوفاها في منامها فتلتقي روح الحي وروح الميت فيتذاكران ويتعارفان

وقد قال الله تع

فترجع روح الحي الى جسده في الدنيا الى بقية اجلها وتريد روح الميت
ان ترجع الى جسده فتحبس واخرج جويبر عن ابن عباس في الاية قال
سبب ممدود بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح الموتى
وارواح الاحياء الى ذلك السبب فتعلق نفس الميتة بالنفس الحية فاذا
اذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها تستكمل رزقها امسكت
النفس الميتة وارسلت الاخرى قال ابن القيم ومن الدليل على
تلاقي ارواحهم ان الحي يرى الميت في منامه فيخبره الميت بامور لا يعلمها
ثم توجد كما اخبر قلت قال ابو محمد خلف بن عمر العكبري في فوائده حدثنا
ابو جعفر بن محمد بن صالح ابن ذريح العكبري ثنا اسمعيل بن بهرام العسكري
ثنا الاشجعي عن ابن سيرين قال ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو
حق لانه في دار الحق واخرج ابن ابي الدنيا وابن الجوزي في كتاب عيون
الحكايات بسنده عن شهر بن حوشب ان الصعب بن جثامة وعوف
بن مالك كانا متواخيين فقال الصعب لعوف اي اخي ايهما

مات

مات قبل صاحبه فليتراءى له قال او يكون ذلك قال نعم فمات الصعب
فراه عوف في النوم فقال ما فعل بك قال غفر لي بعد المصائب قال ورايت
لمعة سوداء في عنقه قلت ما هذه قال عشرة دنانير استسلفتها من فلان
اليهودي فهي في قرني فاعطوه اياها واعلم انه لم يحدث في اهلي حدث بعد
موتي الا قد لحق بي خبره حتى هرة ماتت منذ ايام واعلم ان بنتي
تموت الى ستة ايام فاستوصوا بها معروفا قال عوف فلما اصبحت
اتيت اهله فنظرت الى القرن وهو بالرفاف فحركته كالجعبة فانتثلت
ما فيه فاذا فيه عشرة دنانير في صرة فبعثت الى اليهودي فقلت هل
كان لك على صعب شيء قال رحم الله صعبا كان من خيار اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلفته عشرة دنانير فنبذتها اليه قال هي والله باعيانها
فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت الصعب قالوا نعم حدث فينا كذا فما
زالوا يذكرون حتى ذكروا موت الهرة قلت اين ابنة اخي قالوا
تلعب فاتيت بها فمسستها فاذا هي محمومة فقلت استوصوا بها معروفا فماتت

ستة أيام. وأخرج ابن المبارك في الزهد عن عطية بن قيس عن عوف بن مالك
الأشجعي أنه كان مؤاخيا رجلا يقال له محلم ثم إن محلما حضرته الوفاة فأقبل عليه عوف
فقال له يا محلم إذا أنت وردت فارجع إلينا فأخبرنا بالذي صنع بك فقال له محلم
إن كان ذلك يكون لمثلي فعلت فقبض محلم ثم توفي عوف بعده عاما فرآه في منامه فقال
يا محلم ما صنعت وما صنع بك فقال له وفينا أجورنا قال كلكم قال كلنا إلا الأحراض
هلكوا أنه السر الذين يشار إليهم بالأصابع والله لقد وفيت أجري كله حتى
هرة فقدت لأهلي قبل وفاتي بليلة فأصبح عوف فغدا إلى امرأة محلم فلما
دخل قالت مرحبا زور بعد محلم فقال عوف هل رأيت محلما منذ توفي قالت
نعم رأيت البارحة ونازعني ابنتي ليذهب بها فأخبرها عوف بالذي رأى وذكر
الهرة التي ضلت فقالت لا علم لي بذلك خدمي أعلم فدعت خدمها فسألتهم فذكروا
أنها ضلت لهم هرة قبل موت محلم بليلة ومحلم هو ابن جثامة أخو الصعب وأخرج أبو الشيخ
ابن حيان في كتاب الوصايا والحاكم في مستدركه والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل عن
عطاء الخراساني قال حدثتني ابنة ثابت بن قيس بن شماس أن أباها قتل يوم اليمامة وعليه

درع نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها فبينا رجل من المسلمين نائم إذ أتاه
ثابت في منامه فقال أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه إني لما
قتلت أمس مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه
فرس يستن في طوله وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فأت خالد
بن الوليد فمره أن يبعث إلى درعي فيأخذها وإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقل له إن علي من الدين كذا وكذا ولي
من رقيقي عتيق وفلان فأتى الرجل خالدا فأخبره فبعث إلى الدرع فأتي بها وحدث
أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته قال ولا نعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت
بن قيس. قال في الصحاح استن الفرس قمص والطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل
الذي يطول للدابة فترعى فيه. وأخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل عن كثير
بن الصلت قال أغفى عثمان في اليوم الذي قتل فيه فاستيقظ فقال إني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منامي هذا فقال إنك شاهد معنا الجمعة. وأخرج أيضا عن ابن عمر أن
عثمان أصبح يحدث فقال إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا عثمان

أفطر عندنا فأصبح عثمان صائما فقتل من يومه. وأخرج الحاكم عن حسين بن خارجة قال
لما جاءت الفتنة الأولى أشكلت علي فقلت اللهم أرني من الحق أمرا أتمسك به فأريت
فيما يرى النائم الدنيا والآخرة وكان بينهما حائط غير طويل وإذا أنا
تحته فقلت لو تسلقت هذا الحائط حتى أنظر إلى قتلى أشجع فيخبروني قال
فانهبطت بأرض ذات شجر فإذا أنا بنفر جلوس فقلت أنتم الشهداء قالوا لا نحن
الملائكة قلت فأين الشهداء قالوا تقدم إلى الدرجات فارتفعت درجة الله أعلم بها
من الحسن والسعة فإذا أنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وإذا إبراهيم شيخ وإذا هو يقول
لإبراهيم استغفر لأمتي وإبراهيم يقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك أهرقوا دماءهم
وقتلوا إمامهم فهلا فعلوا كما فعل سعد خليلي فقلت والله لقد رأيت الرؤيا لعل الله
أن ينفعني بها أذهب فأنظر مكان سعد فأكون معه فأتيت سعدا فقصصت
عليه القصة فما أكثر بها فرحا قال لقد خاب من لم يكن إبراهيم خليله قلت مع أي
الطائفتين أنت قال ما أنا مع واحدة منهما قلت فما تأمرني قال ألك
غنم قلت لا قال فاشتر شاة فكن فيها حتى تنجلي. وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل

عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال شهدت قتل الحسين آنفا. وأخرج الحاكم عن شمير قال حدثتني
لنا أن امرأة جاءت إلى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادعي الله
أن يطلق لي يدي قالت وما شأن يدك قالت كان لي أبوان فكان أبي كثير
المال والمعروف ولم يكن عند أمي شيء من ذلك ولم أرها تصدقت
بشيء غير أنها نحرت بقرة فأعطت مسكينا شحمة وألبسته خرقة فماتت
أمي ومات أبي فرأيت أبي على نهر يسقي الناس فقلت يا أبتاه هل رأيت
أمي قال لا قد ذهبت التمسها فوجدتها قائمة عريانة ليس عليها إلا تلك الخرقة
وفي يدها تلك الشحمة وهي تضرب بها على يدها الأخرى ثم تمص أثرها وتقول
واعطشاه فقلت يا أمتاه ألا أسقيك قالت بلى فذهبت إلى أبي فأخذت
من عنده إناء فسقيتها فنبه بي بعض من كان عنده قائما فقال من
سقاها أشل الله يده فاستيقظت وقد شلت يدي

فصل في تحقيق

ان الروح التي تخرج في النوم وتسري الى حيث شاء الله وتلاقي الارواح
وغيرها واخرج الحاكم في المستدرك والطبراني في الاوسط والعقيلي عن ابن عمر
قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها
ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امة
ينام فيمتلي نوما الا يعرج بروحه الى العرش فالذي لا يستيقظ الا عند العرش
فتلك الرؤيا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي
تكذب واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان الارواح
يعرج بها في منامها الى السماء وتؤمر بالسجود عند العرش فمن كان طاهرا
سجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا من العرش واخرج ابن
المبارك في الزهد عن ابي الدرداء قال اذا نام الانسان عرج بروحه حتى
يؤتى بها الى العرش فان كان طاهرا اذن لها بالسجود وان كان جنبا لم
يؤذن لها بالسجود واخرج الحكيم في نوادر الاصول بسند ضعيف عن عبادة
بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن كلام يكلم

به العبد

به العبد ربه في المنام واخرج النسائي عن خزيمة قال رايت في المنام كاني
اسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ان الروح لتلقى
الروح قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في روح اليقظة اجرى الله العادة
انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام
الانسان ورات تلك الروح المنامات اذا فارقت الجسد فاذا راتها
في السموات صحت الرؤيا اذ لا سبيل للشيطان الى السموات وان راتها دون
السموات كانت من القاء الشيطان فان رجعت الى الجسد استيقظ
الانسان كما كان وقال عكرمة ومجاهد اذا نام الانسان كان له سبب
تجري فيه الروح واصله في الجسد فتبلغ حيث شاء الله فما دام ذاهبا
الانسان نائم فاذا رجع الى البدن انتبه الانسان وكان بمنزلة
شعاع الشمس هو ساقط بالارض واصله متصل بالشمس وذكر ابن منده
عن بعض العلماء ان الروح تمتد من منخره واصله في بدنه فلو خرج بالكلية
لمات كما ان السراج لو فرق بينه وبين الفتيلة لطفيت الا ترى ان
کشته شود

الروح

مر كالنار في الفتيلة وضوؤها يملا البيت فالروح تمتد من منخر الانسان
في منامه فيجول البلدان ويريه الملك الموكل بارواح العباد ما احب
ثم ترجع الى بدنه انتهى واخرج ابو الشيخ في العظمة عن عكرمة انه سئل عن
الرجل يرى في منامه كانه بخراسان وبالشام وبارض لم يطاها قال
تلك الروح ترى والروح معلقة بالنفس فاذا استيقظ جرت النفس الروح
واخرج من وجه اخر عن عكرمة في قوله وهو الذي يتوفيكم بالليل الاية قال ما من
ليلة الا والله يقبض الارواح كلها فيسال كل نفس ما عمل صاحبها من النهار
ثم يدعو ملك الموت فيقول اقبض هذا وهذا

باب في نبذ من اخبار من

راى الموتى في نومه وسالهم عن حالهم فاخبروه واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب المنامات وابن سعد في الطبقات عن محمد بن زياد الالهاني ان عفيف
بن الحارث قال لعبد الله بن عايذ الثمالي الصحابي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة
ان استطعت ان تلقانا فتخبرنا ما لقيت بعد الموت فلقيه في منامه بعد حين
فقال الا تخبرنا قال نجونا ولم نكد ان ننجو نجونا بعد المشيبات فوجدنا ربنا

خير رب

يتوفاكم

خير رب غفر الذنب وتجاوز عن السيئة الا ما كان من الاعراض قلت
وما الاعراض قال الذين يشار اليهم بالاصابع في الشر واخرج ابن
ابي الدنيا عن ام الزاهرية قال عاد عبد الاعلى ابن عدي بن ابي بلال الخزاعي
فقال له عبد الاعلى اقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وان استطعت
ان تلقانا فتعلمني ذلك وكانت ام عبد الله اخت ابي الزاهرية تحت ابي
ابي بلال فرأته في منامها بعد وفاته بثلاثة ايام فقال ان ابنتي
بعد ثلاث لاحقتني فهل تعرفين عبد الاعلى قالت لا قال فاسألي عنه
ثم اخبريه اني قد اقرات رسول الله صلى الله عليه وسلم منه السلام فرد عليه
فاخبرت اخاها ابا الزاهرية بذلك فابلغه واخرج عن يحيى بن ايوب قال تعاهد
رجلان ايهما مات قبل ان يخبر صاحبه بما يلقى فمات احدهما فراى صاحبه
في النوم فقال يا اخي ما فعل الحسن قال ذلك ملك في الجنة لا يعصى
قال فابن سيرين قال فيما شاء واشتهت نفسه وشتان ما بينهما قال اي اخي

وفارايت

فبأي شيء أدركت ذلك الحسن قال لشدة الخوف وأخرج ابن عدي
وابن عساكر في تاريخه عن محمد بن يحيى الجحدري قال قال ابن الأجلح قال لي أبي لسلمة
بن كهيل إن مت قبلي فقدرت أن تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل
فقال سلمة لو وأنت إن مت قبلي فقدرت أن تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت
فافعل فمات سلمة قبل الأجلح فقال لي أبي يا بني علمت أن سلمة أتاني في نومي
فقلت أليس قد مت قال إن الله قد أحياني قال كيف وجدت ربك
قال رحيما قلت أيش أفضل الأعمال التي يتقرب بها العباد قال ما رأيت
عندهم أشرف من صلوة الليل قلت كيف وجدت الأمر قال سهلا
لا تتكلوا وأخرج أحمد في الزهد وابن سعد في الطبقات عن العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب لي خليلا وإنه لما توفي لبثت حولا
أدعو الله أن يرينيه في المنام قال فرأيته على رأس الحول يمسح العرق
عن جبهته فقلت يا أمير المؤمنين ما فعل بك ربك قال هذا أوان فرغت
وإن كاد عرشي ليهد لولا أني لقيته رؤوفا رحيما وأخرج ابن سعد عن سالم بن

عبد الله

عبد الله قال سمعت رجلا من الأنصار يقول دعوت الله أن يريني
عمر رضي الله عنه في النوم فرأيته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت
يا أمير المؤمنين ما فعلت فقال الآن فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت
وأخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان شيء أعلمه أحب إلي أن أعلم من أمر عمر
فرأيت في المنام قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل
فقلت كيف صنعت قال خيرا كاد عرشي يهوي لولا أني لقيت ربا غفورا
قلت كيف صنعت قال متى فارقتكم قلت منذ ثنتي عشرة سنة قال إنما
انفلت الآن من الحساب وأخرج ابن عساكر عن مطرف أنه رأى عثمان بن عفان
في النوم فقال رأيت عليه ثيابا خضرا فقلت يا أمير المؤمنين كيف فعل الله بك قال
فعل الله بي خيرا قلت أي الدين خير قال الدين القيم ليس بسفك الدم وأخرج ابن
أبي الدنيا عن محمد بن النضر الحارثي قال رأى مسلمة بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز بعد موته
فقال يا أمير المؤمنين ليت شعري إلى أي الحالات صرت بعد الموت قال يا مسلمة هذا
أوان فرغت والله ما استرحت إلى الآن قلت فأين أنت قال أنا مع أئمة الهدى

في جنات عدن وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن محمد بن سيرين قال رأيت أفلح
أو قال كثير بن أفلح في المنام وكان قتل يوم الحرة فقلت أليس قد قتلت قال بلى
قلت فما صنعت قال خيرا قلت شهداء أنتم قال لا اقتتلوا بينهم فقتلى ليسوا
بشهداء ولكنا ندباء وأخرج ابن سعد عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال رأيت
كأني أدخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه قالوا لذي الكلاع
وحوشب وكانا ممن قتل مع معوية قلت أين عمار وأصحابه قالوا أمامك قلت وقد قتل
بعضهم بعضا قيل إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل أهل النهر يعني
الخوارج قيل لقوا برحا وأخرج ابن أبي الدنيا في المنامات عن بكر الخياط قال رأيت كأني دخلت
المقابر فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم بين أيديهم الريحان وإذا أنا بمحفوظ
قائما فيما بينهم يذهب ويجيء فقلت يا محفوظ ما صنع بك ربك أوليس قد مت قال
بلى ثم قال موت التقي حياة لا نفاد لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء وأخرج
عن سلمة الشيز قال رأيت بقيع بن مسوار العابد في منامي وكان كثير الذكر للموت
طويل الاجتهاد قلت كيف رأيت موضعك قال وليس يعلم ما في القبر أحد إلا الله

الاخرات وأخرج عن بشر بن المفضل قال رأيت بشر بن منصور في النوم فقلت
يا أبا محمد ما صنع بك ربك قال وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي
وأخرج عن حفص المهيري قال رأيت داود الطائي في المنام فقلت يا أبا سليمان
كيف خير الآخرة قال رأيت خير الآخرة كثيرا قلت فماذا صرت إليه قال إلى خير والحمد لله
قلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير وأهله قال فتبسم ثم قال
رقاه الخير إلى درجة أهل الخير وأخرج عن عتبة بن حريث عن أبيه قال لقيت عجيبة
في المنام فقلت كيف أنت قالت بخير قالت وفتنت علي حتى أعطيت
ثواب خلال الطعمة والملدة اللبن بالبقل وأخرج عن عبد الملك الليثي قال رأيت
عامر بن عبد قيس في النوم فقلت ما وجدت قال خيرا قلت أي الأعمال وجدت
أفضل قال كل شيء أريد به وجه الله عز وجل وأخرج عن أبي عبد الله البرجمي
قال مات عم لي فرأيته في النوم وهو يقول الدنيا غرور والآخرة للعاملين سرور
ولم تر شيئا مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين لا تحقرن من المعروف شيئا
واعمل عمل من يعلم أنه مقصر وأخرج عن الأصمعي قال رأيت شيخا من البصريين

من اصحاب يونس الطبيب عبيد وقد مات فقلت من اين اقبلت قال عند
يونس الطبيب قلت من يونس الطبيب قال الفقيه الطبيب قلت ابي
عبيد قال نعم قلت واين هو قال في مجالس الرحمن مع الجوار الابكار قر
عيناه بمجيء نفواه واخبرنا عن ميمون الكردي قال رايت عروة البزاز في النوم
بعد موته فقال ان لفلان الشعا علي درهما وهو في كوة بيتي تحت ... فادفعه
اليه فلما اصبحت لقيت الشعا فقلت لك على عروة شي قال نعم درهم
فدخلت بيته فوجدت الدرهم في الكوة فدفعته الى الشعا واخبرنا
رجل من اهل الكوفة قال رايت سويد بن عمرو الكلبي في النوم بعد ما مات في حالة
حسنة فقلت يا سويد ما هذه الحالة الحسنة قال اني كنت اكثر من قول
لا اله الا الله فاكثر منها ثم قال ان داود الطائي ومحمد بن النضر الحارثي
طلبا امرا فادركاه واخبرنا عن ابراهيم بن المنذر الحزامي قال رايت الضحاك
بن عثمان في النوم فقلت ما فعل بك قال في السماء كما يرى من قال لا اله الا الله
تعلق بها من لم يقلها ... واخبرنا عن محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال رايت

رجل

رجل ابن عائشة التيمي في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بحبي اياه
واخبرنا عن السري بن يحيى عن والان بن عيسى ابي مريم رجل من قريش
وكان من الصالحين قال اغتسلت في القمر ليلة فخرجت الى المسجد فصليت
وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي فرايت جماعة اعلم انهم ليسوا من
الادميين بايديهم اطباق عليها ارغفة بياض مثل الثلج فوق
كل رغيف در امثال الرمان فقالوا كل فقلت اني اريد الصوم قالوا
يامرك صاحب هذا البيت ان تاكل فاكلت وجعلت اخذ ذلك الدر
لاحمله فقيل لي دعه نغرسه لك شجرا ينبت لك خيرا من هذا قلت اين قال في
دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها رضوى
وعيناها وقرة العين ازواج مرضيات مرضيات راضيات لا يغرن لهن
فعليك بالانكماش فيما انت فيه فانما هي غفوة حتى ترتحل فتنزل الدار قال
فما مكث الا جمعتين ثم توفي قال السري فرايته في الليلة التي توفي فيها وهو
يقول لي الا تعجب من شجر غرس لي يوم احدثتك وقد حمل قلت حمل ماذا قال

[illegible]

لا تسال عما لا ينفد على صفة احدكم نر مثل الكرام اذا احدر به مطيع واخبرنا
عن اسمعيل بن عبد الله بن ميمون قال رايت علي بن محمد بن عمران بن ابي ليلى
ليلا في النوم فقلت اي الاعمال وجدت افضل قال المعرفة قلت ما تقول ليلى م
في الرجل يقول حدثنا واخبرنا فقال اني ابغض المباهات واخبرنا عن بعض
الصبي مالك بن دينار انه راى مالك بن دينار في النوم فقال ما صنع الله بك
قال خيرا لم نر مثل العمل الصالح لم نر مثل الصحابة الصالحين لم نر مثل السلف
الصالح لم نر مثل مجالس الصالحين واخبرنا عن عبد الوهاب بن يزيد الكندي
قال رايت ابا عمر الضرير فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني قلت فاي
الاعمال وجدت افضل قال ما انتم عليه من السنة والعلم قلت فاي الاعمال
وجدت شرا قال الحذر الاسماء قلت وما الاسماء قال قدري و
معتزلي ومرجي فجعل يعدد اسماء اهل الاهواء واخبرنا عن بكر العبسي قال
مات رجل كان يشتم ابا بكر وعمر ويرى راي جهم فاريته رجل في النوم كانه عريان
وعلى راسه خرقة سوداء وعلى عورته اخرى فقال ما فعل الله بك قال جعلني مع بكر

[illegible]

النقي عون بن الاعمش وهذان نصرانيان واخبرنا عن شيخ قال مات جار لي
وكان ممن يخوض في هذه الامور فرايته في النوم كانه اعور فقلت يا فلان
ما هذا الذي ارى بك قال نقصت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فنقصني
هذا ووضع يده على عينه الذاهبة واخبرنا عن ابي جعفر المديني قال رايت
محمد بن حميد في منامي وكان من العاملين وعليه ثياب اخضر فقلت يا سيدي
ما صرت بعد الموت فنظر الي ثم انشا يقول نعم المتقون في الخلد حقا
بجوار بها جنت ابكار قال ابو جعفر والله ما سمعته من احد قبل واخبرنا ابن
ابي الدنيا البيهقي في الشعب عن مطرف بن عبد الله قال كنت في المقابر فصليت
قريبا من قبر ركعتين خفيفتين لم ارض اتقانهما ونعست فرايت صاحب
القبر يكلمني فقال ركعت ركعتين لم ترض اتقانهما قلت قد كان ذلك قال
تعملون ولا تعلمون ونعلم ولا نستطيع ان نعمل لان اكون ركعت مثل ركعتيك
احب الي من الدنيا بحذافيرها فقلت من ههنا قال كلهم مسلم وكلهم قد اصاب خيرا
فقلت من ههنا افضل فاشار الى قبر فقلت في نفسي اللهم ربنا اخرجه الي فاكلمه

فخرج من قبره فتى شاب فقلت انت افضل منهما فقال قد قالوا ذلك قلت
فباي شي نلت ذلك فوالله ما اراك ذلك السن فاقول نلت ذلك
بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله والعمل قال ابتليت بالمصائب فصبرت
فصبرت عليها فبذلك فضلتهم واخرج ابن ابي الدنيا عن ابان بن مغفل قال رايت
ابا العلاء يزيد بن عبد الله فيما يرى النائم فقلت كيف وجدت طعم الموت قال
وجدته مرارة كبيرة فاصرت اليه بعد الموت قال اصرت الى روح وريحان ورب
غير غضبان قلت فاخوك مطرف قال فاتيته بيقينه واخرج عن بعضهم قال اتاني
اخ لي فاريته في النوم فقلت ما كان حالك حين وضعت في قبرك قال اتاني
آت بشهاب من نار فلولا ان داعيا دعا لي لرايت انه سيضربني به واخرج
عن المنكدر بن محمد بن المنكدر قال رايت في منامي كاني دخلت مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا الناس مجتمعون على رجل في الروضة فقلت من هذا
قيل رجل قدم من الآخرة يخبر الناس عن موتاهم فجئت انظر فاذا رجل من اصحابنا
بن مسلم قال ان الناس يسالونه وهو يخبرهم فقال اما هنا احد يسالني

[illegible]

عن محمد

عن محمد بن المنكدر فطفق الناس يقولون هذا ابنه هذا ابنه
ففرجت الناس فقلت اخبرنا رحمك الله قال اعطاه الله
من الجنة كذا واعطاه كذا وارضاه واسكنه منازل في الجنة
ويقراوه فلا نطعن عليه ولا موت [illegible] واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي كريمة قال جاءني رجل فقال رايت
كاني ادخلت بالجنة فانتهيت الى روضة فيها ايوب
ويونس وابن عون والتيمي فقلت اين سفيان الثوري
قالوا اما نرى ذاك الا كما نرى الكواكب واخرج عن مالك
بن دينار قال رايت محمد بن واسع في الجنة ورايت محمد
بن سيرين في الجنة فقلت اين الحسن قالوا عند سدرة المنتهى
واخرج عن يزيد بن هارون قال رايت محمد بن يزيد الواسطي
في المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي قلت بماذا
قال بمجلس جلس الينا ابو عمرو البصري القاري يوم الجمعة بعد العصر

فدعا وامنا فغفر لنا واخرج عن عقبة بن ابي شبيب قال رايت
خليد بن سعيد في منامي بعد موته فقلت ما صنعت قال اطلعنا
ولم تكن نكد قلت متى بالقرآن قال لا عهد لنا به منذ فارقناكم
واخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن سالم الخواص الصالح
قال رايت يحيى بن اكثم القاضي في النوم فقلت له ما فعل الله
قال اوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء لولا شيبتك
لاحرقتك بالنار فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما
افقت قال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار
فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت قال لي
يا شيخ السوء فذكر الثالثة مثل الاوليين فلما افقت قلت
يا رب ما هكذا احدثت عنك فقال الله تعالى وما حدثت
عني وهو اعلم بذلك قلت حدثني عبد الرزاق بن همام قال
حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن انس بن

مالك

مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يا عظيم انك قلت
ما شاب لي عبد في الاسلام شيبة الا استحييت منه ان اعذبه
بالنار فقال الله صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري
وصدق انس وصدق نبيي وصدق جبريل انا قلت ذلك انطلقوا
به الى الجنة واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابي بكر الفرازي
بلغني ان بعض اخوان احمد بن حنبل راه في النوم فقال
يا احمد ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي
يا احمد ضربت على القرآن ان قلت ولم تغير ان كلامي
منزل غير مخلوق وعزتي لاسمعنك كلامي الى يوم القيمة
فانا اسمع كلام ربي عز وجل واخرج عن محمد بن عوف قال
رايت محمد بن المصفى الحمصي في النوم فقلت الى ما صرت قال
الى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين فقلت
يا ابا عبد الله صاحب سنة في الدنيا وصاحب سنة في الآخرة

[illegible]

فتبسم إليّ وأخرج عن محمد بن مفضل قال رأيت منصور بن عمار في النوم
فقلت ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي كنت
تخلط ولكني قد غفرت لك لأنك كنت تحسنه إلى خلقي ثم فمجدني
بين ملائكتي كما كنت تمجدني في الدنيا فوضع لي كرسي فمجدت
الله بين ملائكته وأخرج عن أبي الحسن الشعراني قال رأيت
منصور بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قال
لي أنت منصور بن عمار قلت بلى يا رب قال أنت الذي كنت
تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك
ولكني ما اتخذت مجلسا إلا بدأت بالثناء عليك وثنيت
بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت
ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي كما مجدني في أرضي بين عبادي
وأخرج عن سليم بن منصور بن عمار قال رأيت أبي في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال قربني وأدناني وقال لي

يا شيخ

يا شيخ السوء تدري لم غفرت لك قلت لا يا إلهي قال إنك جلست
للناس يوما فبكيتهم فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت
له ووهبت أهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن وهبته له وأخرج عن
سلمة بن عفان قال رأيت وكيعا في المنام فقلت ما صنع بك ربك قال
أدخلني الجنة قلت بأي شيء قال بالعلم وأخرج عن أبي يحيى مستملي أبي همام
قال رأيت أبا همام في المنام وعلى رأسه قناديل معلقة فقلت يا أبا همام بماذا
بلغت هذه القناديل قال هذا بحديث الحوض وهذا بحديث الشفاعة وهذا بحديث
كذا وهذا بحديث كذا وأخرج عن سفيان بن عيينة قال رأيت الثوري
في المنام فقلت أوصني قال أقل مخالطة الناس قلت زدني قال
سترد فتعلم وأخرج عن أبي الربيع الزهراني قال حدثني جار لي قال رأيت
ابن عون في النوم فقلت ما صنع الله بك قال ما غربت الشمس من يوم
الاثنين حتى عرضت علي صحيفتي وغفر لي وكان مات يوم الاثنين وأخرج
عن أبي عمرو الخفاف قال رأيت محمد بن يحيى الذهلي في النوم فقلت ما فعل الله بك

الله بك ربك قال غفر لي قلت فما فعل علمك قال كتب بماء الذهب
ورفع في عليين وأخرج عن الأستاذ أبي الوليد قال رأيت أبا العباس
الأصم في المنام فقلت ماذا انتهى حالك أيها الشيخ فقال أنا مع أبي يعقوب
البويطي والربيع بن سليمان في جوار أبي عبد الله الشافعي نحضر كل يوم ضيافة
وأخرج عن سهيل أخي حزم قال رأيت مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا
قدمت به على الله قال قدمت بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن
بالله وأخرج عن امرأة من أهل اليمن قالت رأيت رجاء بن حيوة في النوم
فقلت ألم تمت قال بلى ولكن نودي في أهل الجنة أن يلقوا الجراح بن عبد الله
وذلك قبل أن يأتي خبر الجراح ثم جاء نعي الجراح فوجد قد استشهد
بأذربيجان ذلك اليوم وأخرج عن عتبة بن أبي حكيم عن امرأة من بيت
المقدس قالت كان رجاء بن حيوة جليسا لنا وكان نعم الجليس فمات فرأيته بعد أشهر
فقلت إلى ما صرتم قال إلى خير ولكنا فزعنا بعدكم فزعة ظننا أن القيامة قد قامت
قلت وفيم ذلك قال دخل الجراح وأصحابه الجنة بأثقالهم حتى ازدحموا على بابها

وأخرج

وأخرج عن الأصمعي عن أبيه قال رأى رجل في المنام جريرا الخطفي فقال له ما فعل بك
ربك قال غفر لي قال بماذا قال بتكبيرة كبرتها في ظهر ماء بالبادية قال فما فعل أخوك
الفرزدق قال إيها أهلكه قذف المحصنات وأخرج عن نور بن يزيد الشامي
قال رأيت الكميت بن زيد في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ونصب لي
كرسيا وأجلسني عليه وأمرت بإنشاد طربت فلما بلغت إلى قولي فيها إليك
الناس من أن يغمزني كلا غمرتهم شرب الحيوة المطهر قال صدقت يا كميت
إنه ما غرك ما غرتهم فقد غفرت لك بعينه قلت في صفوتي من بريتي وخيرتي
من خليقتي وجعلت لك بكل بيت أنشدته من مدحك آل محمد رتبة
أرفعها لك في الآخرة إلى يوم القيمة وأخرج عن أبي الشعشاع المصري قال
رأيت أبا بكر بن النابلسي أحد من قتله بنو عبيد على السنة بعد ما قتل
في المنام وهو في أحسن هيئة فقلت ما بك فقال حباني مالكي بدوام عزي
وواعدني بقرب الانتصار وقربني وأدناني إليه وقال انعم بعيش في جواري وأخرج عن
عبد الرحمن بن مهدي قال رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت ما فعل الله بك

فقال لم يكن الا ان وضعت في اللحد وقفت بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا
ثم امر بي الى الجنة فبينا انا بين رياحينها واشجارها لا اسمع حسا ولا حركة فاذا
بصوت يقول يا سفيان بن سعيد هل تعلم انك آثرت الله على نفسك
فقلت اي والله فاخذتني صواني النثار من كل جانب وأخرج عن احمد
بن حنبل قال رايت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
وتوجني وزوجني وقال لي هذا بما لم تزه بما ارضيتك ولم تتكبر بما
اعطيتك وأخرج عن الربيع بن سليمان قال رايت الشافعي في النوم
فقلت ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب
ونثر علي اللؤلؤ الرطب وأخرج عن اسمعيل بن ابراهيم الفقيه
قال رايت الحافظ ابا احمد الحاكم في النوم فقلت اي الفرق اكثر نجاة
عندكم فقال اهل السنة وأخرج عن خيثمة بن سليمان قال رايت عاصما **باب**
احد القراء في النوم بعد ما توفي فقلت ايش حالك يا ابا علي فقال انا
الا تلقني بعد الموت ولم يحيني بغير هذا قلت له ايش حالك يا عاصم والى ما صرت

قال صرت الى رحمة واسعة وجنة عالية قلت بماذا قال بكثرة جهادي في البحر
وأخرج عن مالك بن دينار قال رايت مسلم بن يسار في النوم فقلت ماذا لقيت
بعد الموت قال لقيت اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد
ذلك وما تراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات وعفى لنا عن السيئات وضمن لنا
التبعات وأخرج عن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي العباسي قال رايت ابا جعفر
محمد بن جرير في النوم فقلت كيف رايت الموت قال ما رايت الا خيرا
قلت كيف رايت هول المطلع قال ما رايت الا خيرا قلت كيف رايت
منكرا ونكيرا قال ما رايت الا خيرا فقلت ان ربك بك حفي اذكرنا عنده بك
قال يا ابا علي تقول اذكرنا عند ربك ونحن نتوسل بكم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخرج عن حبيش بن مبشر قال رايت يحيى بن معين في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال قربني وادناني واعطاني وحباني وزوجني
ثلثمائة حوراء وادخلني عليه مرتين فقلت بماذا فاخرج شيئا من كمه وقال بهذا
يعني الحديث وأخرج عن سليمان العمري قال رايت ابا جعفر القاري يزيد بن

القعقاع في النوم فقال اقرأ اخواني مني السلام واخبرهم ان الله جعلني من الشهداء
الاحياء المرزوقين واقرأ ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس
الكيس فان الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات وأخرج عن ذرابن
سعيد قال رايت ابن المبارك في النوم فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي برحلتي وأخرج
عن محمد بن عياض قال رايت ابن المبارك في النوم فقلت اي العمل وجدت افضل
قال الامر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم وأخرج عن يزيد بن المذعور
قال رايت الاوزاعي في منامي فقلت يا ابا عمرو دلني على شيء اتقرب به الى الله تعالى
قال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة العلماء ومن بعدهم درجة المحزونين
وأخرج عن عبد العزيز عمر بن عبد العزيز قال رايت ابي في النوم بعد موته فقلت
اي الاعمال وجدت افضل قال الاستغفار يا بني وأخرج عن عبد الله بن عبد
الرحمن قال رايت الخليفة المتوكل في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
قلت غفر لك وقد عملت ما عملت قال نعم بالقليل من السنة التي احييتها وأخرج
عن حجاج قال شهدت الحسن والفرزدق عند قبر فقال الحسن للفرزدق ما اعددت

لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة فسكت الحسن
قال لبطة بن الفرزدق فرايت ابي في النوم بعد موته فقال لي يا بني نفعتني الكلمة
التي فاطنت بها الحسن وأخرج عن عبد الله بن صالح الصوفي قال رئي بعض
اصحاب اهل الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له باي شيء
قال بصلاتي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج عن يزيد بن نعامة قال
رأى رجل حي ميتا فقال له الميت يا فلان اخبر الناس ان وجه عامر بن
قيس يوم القيمة مثل القمر ليلة البدر وأخرج عن عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم قال
رايت ابي في المنام وعليه قلنسوة طويلة فقلت ما فعل الله بك قال زينني بزينة
العلم قلت فاين مالك بن انس قال مالك فوق فوق فلم يزل يقول فوقا
ويرفع راسه حتى سقطت القلنسوة عن راسه وأخرج عن هشام بن
اخت بشر الحافي قال رايت خالي في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي
وجعل هذا ما فعل الله به من الكرامة فقلت له قال لك شيئا قال نعم قال لي
يا بشر ما استحييت مني تخاف ذلك الخوف كله على نفس هي لي وأخرج عن الحسين

بن اسمعيل المحاملي قال رايت القاسم في النوم فقلت ما فعل الله بك قال اوى
الي الله بجاه بعد شدة قلت فما تقول في احمد بن حنبل قال غفر الله له قلت فبشر
الحافي قال ذاك يجيئه الكرامة من الله في كل يوم مرتين واخرج عن عاصم الحربي قال
رايت في المنام كاني دخلت درب هشام فلقيني بشر الحافي فقلت من اين
قال من عليين قلت ما فعل احمد بن حنبل قال تركت الساعة احمد بن حنبل وعبد
الوهاب الوراق بين يدي الله يأكلان ويشربان ويتنعمان قلت فانت قال
علم الله قلة رغبتي في الطعام فاباحني النظر اليه واخرج عن ابي جعفر السقا
قال رايت بشر الحافي ومعروف الكرخي في النوم كانهما جائيين فقلت من اين
فقالا من جنة الفردوس وقد زرنا موسى كليم الرحمن عز وجل واخرج عن القاسم
بن منبه قال رايت بشر الحافي في النوم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي يا بشر
قد غفرت لك ولكل من تبعك من جنازتك فقلت يا رب ولكل من احبني قال ولكل
من احبك الى يوم القيمة واخرج عن احمد الدورقي قال مات جار لي فرايته في الليل
وعليه حلتان قلت ايش قصتك قال دفن في مقبرتنا بشر الحافي فكسي اهل المقبرة

حلتين

حلتين حلتين واخرج عن حجاج بن الشاعر قال رؤي بشر الحافي في النوم فقيل له ما
فعل الله بك قال غفر لي وقال لي يا بشر ما عبدتني على قدر ما نوهت باسمك
واخرج عن رجل راى بشر الحافي في النوم فقال ما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي
يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما كافيت ما جعلت لك في قلوب عبادي واخرج عن
محمد بن خزيمة قال لما مات احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فرايته
في المنام وهو يتبختر في مشيه فقلت يا ابا عبد الله اي مشية هذه فقال مشية الخدام
في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين
من ذهب وقال لي يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال لي يا احمد ادعني
بتلك الدعوات التي كنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء فقال
لي هيه فقلت بقدرتك على كل شيء فقال لي صدقت فقلت لا تسالني عن شيء
واغفر لي كل شيء قال قد فعلت ثم قال يا احمد هذه الجنة فقم فادخل اليها فدخلت
فاذا بسفيان الثوري وله جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة ويقول الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر

العاملين فقلت له ما فعل الله عبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زلال
من نور يزار له الملك الغفور قلت له ما فعل بشر الحافي فقال بخ بخ ومن مثل بشر
تركته بين يدي الملك الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل يقبل عليه وهو
يقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم في دار الدنيا واخرج
عن دلف بن ابي دلف العجلي قال رايت ابي في المنام في دار وحشة وعليه سواد الحيطان
واذا في ارضها اثر رماد واذا ابي عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف
قلت نعم اصلح الله الامير فانشا يقول ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم ما لقينا
في البرزخ الخناق قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا فارحموا وحشتي وما قد الاقي
افهمت قلت نعم ثم انشا يقول فلو انا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة
كل حي ولكنا اذا متنا بعثنا فنسال بعده عن كل شي انصرف قال فانتبهت واخرج عن
الاصمعي عن ابيه قال رايت الحجاج في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتلة
بها انسانا ثم رايته بعد الحول فقلت ما صنع الله بك قال اما سالت هذا عام اول
واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال رايت في النوم كان جيفة ملقاة فقلت ما هذا قالوا انك ان

تكلمه

تكلمه تكلمك فوكزته برجلي فرفع راسه الي وفتح عينيه فقلت له من انت قال
انا الحجاج قدمت على الله فوجدته شديد العقاب فقتلني بكل قتلة قتلة وها
انا موقوف بين يدي الله انتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم اما الى الجنة واما الى
النار واخرج عن الشعب الحداني قال رايت الحجاج في منامي بحال سيئة قلت
ما صنع بك ربك قال ما قتلت احدا قتلة الا قتلني بها قلت ثم مه قال ثم امر بي
الى النار قلت ثم مه قال ثم ارجو ما يرجو اهل لا اله الا الله واخرج عن ابي الحسين
قال رايت فيما يرى النائم كاني اوقفت موقفا واسعا واذا رجل على السرير قاعد
واذا رجل يصلي بين يديه قلت من هذا القاعد قيل ان ذا يزيد النحوي وهذا ابو مسلم
الخراساني صاحب الدعوة يصلي بين يديه قلت فاين ابراهيم الصايغ قال ذاك في
اعلى عليين من يصل اليه قال ابو الحسين وقيل لي في المنام ان هذا الذي رايته راه
رجل صالح في كور خراسان فكان يحيينا بعد ذلك ان يصلح رجل راى هذه الرؤيا
وسمرقند وجرجان وكور خراسان واخرج عن احمد بن عبد الرحمن المعبر قال رايت
صالح بن عبد القدوس ضاحكا مستبشرا فقلت ما فعل بك ربك وكيف نجوت مما كنت

ترمي به من الزندقة قال اني وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته
فقال قد علمت براءتك مما كنت ترمي به واخرج عن ابي يزيد طيفور البسطامي قال رايت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في النوم فقلت يا ابا الحسن علمني كلمة تنفعني فقال
ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء رجاء ثواب الله قلت زدني قال واحسن منه
تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بما عند الله قلت زدني ففتح كفه فاذا فيها مكتوب بماء
الذهب قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تكون ميتا فابن بدار البقاء بيتا
واهدم بدار الفناء بيتا واخرج عن بعض المكيين قال رايت سعيد بن سالم القداح
في النوم فقلت من افضل من في هذه المقبرة قال صاحب هذا القبر قلت بما فضلكم قال انه
ابتلي فصبر قلت ما فعل فضيل بن عياض قال هيهات هيهات حلة لا تقوم لها الدنيا
بحواشيها واخرج عن ابي الفرج غيث بن علي قال رايت ابا الحسن بن المقري في النوم في هيئة
صالحة فسالته عن حاله فذكر خيرا قلت البرش قال بلى قلت فكيف رايت الموت
قال حسن او جيد وهو مستبشر قلت غفر لك ودخلت الجنة قال نعم قلت فاي الاعمال
انفع قال ما ثم شيء من الاستغفار اكثر منه واخرج عن الحسن بن قريش الحربي قال رايت

رايت عبد

اماجور الامير في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بنظري
الى طرق المسلمين وطريق الحاج واخرج عن ابي نصر بن ماكولا قال رايت في المنام
كاني اسال عن ابي الحسن الدارقطني في الآخرة فقيل لي ذاك يدعى في الجنة
الامام واخرج عن ابي خلف الوزان قال روي يوسف بن الحسين الرازي
الصوفي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني قيل بماذا قال بكلمات قلتها
عند الموت قلت اللهم نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا فهب خيانة
فعلي لنصيحة قولي واخرج عن عبد الله بن صالح قال روي ابو نواس في النوم
وهو في نعمة كبيرة فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واعطاني هذه النعمة
قيل وبماذا وقد كنت مخلطا قال جاء بعض الصالحين الى المقابر
في ليلة من الليالي فبسط رداءه وصلى ركعتين فقرا فيهما الفي مرة
قل هو الله احد وجعل ثوابها لاهل المقابر فغفر الله لاهل المقابر عن آخرهم ودخلت
انا في جملتهم واخرج عن محمد بن نافع قال رايت ابا نواس وانا بين النائم
واليقظان فقلت ابو نواس قال لات حين كنية قلت الحسن

بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها هي تحت الوسادة
فاتيت اهله فرفعت الوسادة فاذا برقعة فيها مكتوب يا رب ان عظمت
ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن فمن
ذا الذي يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت
يدي فمن ذا يرحم ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم
واخرج عن ابي بكرة الاصبهاني قال روي ابو نواس في المنام فقيل له ما
فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في النرجس تامل في نبات الارض
وانظر الى آثار ما صنع المليك عيون من لجين فاخرات واحداق
كما الذهب السبيك على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك
واخرج عبدان بن احمد المروزي قال رايت يعقوب بن سفيان ابي فطر في النوم
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وامرني ان احدث في السماء كما كنت احدث
في الارض فحدثت في السماء الرابعة فاجتمع علي الملائكة واستملى علي جبريل
وكتبوا بالاقلام من ذهب واخرج عن ابي عبيد بن حربويه ان رجلا حفر جنازة
قلها

سري

سري السقطي فلما كان في بعض الليل رآه في النوم فقال ما فعل الله بك قال غفر لي
ولمن حضر جنازتي وصلى علي قال فاني ممن حضر جنازتك وصلى عليك فاخرج درجا
فنظر فيه فلم ير فيه اسمه فقال بلى قد حضرت قال فنظر فاذا اسمه في الحاشية واخرج
عن ابي القاسم ثابت بن احمد بن الحسين البغدادي قال رايت ابا القاسم سعد بن
محمد الزنجاني في النوم يقول لي مرة بعد اخرى يا ابا القاسم ان الله يبني لاهل
الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتا في الجنة واخرج عن محمد بن مسلم بن وارة قال رايت
ابا زرعة في المنام فقلت له ما حالك قال احمد الله على الاحوال كلها اني احضرت
فوقفت بين يدي الله فقال لي يا عبيد الله لم تذرعت في القول في عبادي قلت
يا رب انهم قال صدقت ثم اوتي بطاهر الخاقاني فاستعديت عليه
الى ربي فضرب الحد مائة ثم امر به الى الحبس ثم قال الحقوا عبيد الله باصحابه بابي
عبد الله وابي عبد الله وابي عبد الله سفيان الثوري ومالك بن انس واحمد
بن حنبل واخرج عن حفص بن عبد الله قال رايت ابا زرعة في النوم بعد موته
يصلي في سماء الدنيا بالملائكة قلت بم نلت هذا قال كتبت بيدي الف الف حديث

اقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة صلى الله
عليه عشرا وخرج عن يزيد بن مخلد الطوسوسي قال رايت ابا زرعة بعد موته يصلي في السماء الدنيا
بقوم عليهم ثياب بيض وعليه ثياب بيض وهم يرفعون ايديهم في الصلوة فقلت يا ابا زرعة
من هولاء قال الملائكة قلت باي شيء ادركت هذا قال برفع اليدين في الصلوة
قلت فان الجهمية قد اذوا اصحابنا بالري قال اسكت فان احمد بن حنبل قد شد عليهم
الكار من فوق وخرج عن ابي العباس المرادي قال رايت ابا زرعة فقلت ما فعل بك
قال لقيت ربي فقال لي يا ابا زرعة اني اوتي بالطفل فامر به الى الجنة فكيف بمن
حفظ السنن على عبادي تبوا من الجنة حيث شئت وخرج ابن عساكر عن صدقة
بن يزيد قال نظرت الى ثلاثة اقبر على شرف من الارض بناحية اطرابلس او
انطابلس احدها مكتوب عليه وكيف يلذ العيش من هو موقن بان
المنايا بغتة ستعجله وتسلبه ملكا عظيما ونخوة وتسكنه البيت الذي هو اهله
وعلى القبر الثاني وكيف يلذ العيش من هو عالم بان اله الخلق لا بد سايله
فياخذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله وعلى القبر الثالث

وكيف

وكيف يلذ العيش من هو صاير الى جدث تبلي الشباب منازله وتذهب
حسن الوجه من بعد ضوءه سريعا وتبلي جسمه ومفاصله فنزلت قرية
بالقرب منها فقلت لشيخ بها قد رايت عجبا قال وما ذاك قلت هذه القبور
قال حديثها اعجب مما رايت عليها قلت فحدثني قال كانوا ثلاثة اخوة
واحد يصحب السلطان ويومر على الجيوش والمدن واخر تاجر موسر مطاع
في تجارته واخر زاهد قد تخلى وتفرد لعبادة ربه فحضرت العابد الوفاة
فاتاه اخوه صاحب السلطان وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه بلادنا
واتاه التاجر فقالا له توصي بشيء قال والله ما لي مال اوصي به ولا علي دين
اوصي به ولا اخلف من الدنيا عرضا ولكن اعهد اليكما عهدا فلا تخالفاه اذا مت
فادفناني على نشز من الارض واكتبا على قبري وكيف يلذ العيش من هو
عالم البيتين ثم زورا قبري ثلاثة ايام لعلكما تتعظان ففعلا ذلك فلما كان
اليوم الثالث اتى اخوه صاحب السلطان القبر فلما اراد الانصراف سمع من داخل
القبر هدة ارعبته واقرعته فانصرف مذعورا وجلا فلما كان الليل راى

اخاه في المنام فقال اي اخي ما الذي سمعت في قبرك قال تلك هدة المقمعة قيل لي
رايت مظلوما فلم تنصره فاصبح فدعا اخاه وخاصته فقال اني اشهدكم اني لا اقيم
بين ظهرانيكم ابدا فترك الامارة ولزم العبادة وكان ماواه البراري والجبال وبطون
الاودية فحضرته الوفاة فحضره اخوه فقال يا اخي الا توصي الي قال ما لي مال ولا علي
دين ولكن اعهد اليك اذا انا مت فاجعل قبري الى جنب قبر اخي واكتب عليه
وكيف يلذ العيش من كان موقنا البيتين ثم تعهد قبري ثلاثا فلما مات فعل اخوه
ذلك فلما كان في اليوم الثالث من اتيانه القبر اراد ان ينصرف فسمع وجبة من القبر
كادت تذهل عقله فرجع مرعوبا فلما كان الليل راى اخاه في منامه فقال له كيف
انت قال بكل خير وما اجمع التوبة لكل خير قال فكيف اخي قال مع الايمة الابرار قال
فما امرنا قبلكم قال من قدم شيا وجده فاغتنم وجدك قبل فقرك فاصبح الاخ الثالث
معتزلا للدنيا وفرق ماله واقبل على طاعة الله ونشا له ابن له المكاسب حتى اتت
اباه الوفاة قال يا ابت الا توصي فقال يا بني ما لي مال فاوصي فيه ولكن اعهد اليك
اذا انا مت ان تدفنني مع عميك وان تكتب على قبري وكيف يلذ العيش من

هو

هو صاير البيتين ثم تعاهد قبري ثلاثا ففعل الفتى ذلك فلما كان اليوم الثالث
سمع من القبر صوتا هاله فانصرف مهموما فلما كان الليل راى اباه في منامه فقال
يا بني انت عندنا عن قليل والامر جد فاستعد وتاهب لرحيلك وطول
سفرك وحول جهازك من المنزل الذي انت عنه ظاعن الى المنزل الذي
انت له قاطن ولا تغتر كما اغتر به البطالون من طول امالهم فقصروا في امر
معادهم فندموا عند الموت واسفوا على تضييع العمر فلا الندامة عند الموت
تنفعهم ولا الاسف على التقصير انقذهم اي بني فبادر ثم بادر ثم بادر قال
الشيخ فدخلت على الفتى صبيحة رؤياه فقصها علي وقال ما ارى الامر الذي
قال ابي الا قد اظلني وما احسب الا بقي من اجلي الا ثلاثة اشهر او
ثلاثة ايام لانه انذرني بالمبادرة ثلاثا فلما كان اخر اليوم الثالث دعا
اهله وولده فودعهم ثم استقبل القبلة وتشهد ثم مات من الليل باب
تاذي الميت بما يبلغه عن الاحياء من القول فيه والنهي عن سبه واذاه وخرج
الديلمي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يوذيه في قبره

ما يؤذيه في بيته وقال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء
واقوالهم ما يؤذيه بلطيفة يحدثها الله تعالى لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل
او ما شاء الله فلذلك زجر عن سوء القول في الاموات وقال يجوز ان يكون المراد
بإيذاء الملك من التغليظ والتقريع تحميضا لما كان يأتيه من المعاصي واخرج البخاري
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا
الى ما قدموا واخرج النسائي عن صفية بنت شيبة قالت ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
هالك بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم الا بخير واخرج ابو داود والترمذي وابن ابي الدنيا
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم
واخرج ابن ابي الدنيا عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذكروا هلكاكم
الا بخير ان يكونوا من اهل الجنة تأثموا وان يكونوا من اهل النار فحسبهم ما هم فيه باب
تأذي الميت بالنياحة واخرج الشيخان عن عائشة انه قيل لها ان ابن عمر يرفع الى
النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء الحي قالت وهل ابو عبد الرحمن انما
قال ان اهل الميت يبكون عليه وانه ليعذب بجرمه واخرج ابن سعد عن يوسف بن ماهك

قال

قال رأيت ابن عمر حضر جنازة رافع بن خديج فقال ان الميت يعذب ببكاء الحي
عليه فقال ابن عباس ان الميت لا يعذب ببكاء الحي وقد ورد حديث الميت
يعذب ببكاء الحي عليه ايضا من رواية ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابو يعلى بلفظ
الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحي وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ولفظه ان الميت
يعذب بالنياحة عليه في قبره اخرجه البخاري وانس وعمران بن حصين عند ابن
حبان في صحيحه وسمرة بن جندب عند الطبراني في الكبير وابي هريرة عند ابي يعلى والمغيرة
بن شعبة عند ابي منده فاختلف العلماء في ذلك على مذاهب احدها انه على ظاهره
مطلقا وهو رأي عمر بن الخطاب وابنه والثاني لا مطلقا والثالث ان الباء للحال
اي انه يعذب حال بكائهم عليه والتعذيب بحاله من ذنبه لا بسبب البكاء الرابع انه
خاص بالكافر والقولان عن عائشة الخامس انه خاص بمن كان النوح من سنته
وطريقته وعليه البخاري السادس انه فيمن اوصى به كما قال القائل اذا مت فانعيني بما انا
اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد السابع فيمن لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك
واجبة اذا علم ان من شأن اهله ان يفعلوا ذلك الثامن ان التعذيب بالصفات

التي يبكون بها عليه وهي مذمومة شرعا كما كان اهل الجاهلية يقولون يا مرمل
النسوان يا ميتم الاولاد يا مخرب الدور التاسع ان المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة
بما يندب به اهله لحديث الترمذي والحاكم وابن ماجه مرفوعا ما من ميت يموت فيقوم
نادبته تقول واجبلاه واسنداه او شبه ذلك من القول الا وكل به ملكان يلهزانه
اهكذا انت واخرج الطبراني عن ابي عمر قال اغمي على عبد الله بن رواحة فقامت النائحة
فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد افاق فقال يا رسول الله اغمي علي فصاحت النساء
واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال انت تقول ذلك
لا فلو قلت نعم ضربني بها واخرج الحاكم وصححه عن النعمان قال اغمي على عبد الله بن رواحة
فجعلت اخته عمرة تبكي واجبلاه وكذا وكذا تعدد عليه فقال حين افاق ما قلت شيئا
الا قيل لي انت كذلك واخرج ايضا عن الحسن ان معاذ بن جبل اغمي عليه فجعلت اخته
تقول واجبلا فلما افاق قال ما زلت لي موذية منذ اليوم قالت لقد كان
يعز علي ان اوذيك قال ما زال ملك شديد الانتهار كلما قلت واكذا قال
اكذاك انت قلت لا واخرج ابن سعد عن المقدام بن معديكرب قال لما اصيب عمر دخلت عليه

حفصة

حفصة فقالت يا صاحب رسول الله ويا صهر رسول الله ويا امير المؤمنين فقال
عمر اني احرج عليك بما لي عليك من الحق ان تندبيني بعد مجلسك هذا فانه
ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا الملائكة تمقته العاشر ان المراد به تألم الميت
بما يقع من اهله لحديث الطبراني وابن ابي شيبة عن قيلة بنت مخرمة انها ذكرت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولدا لها مات ثم بكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايغلب احدكم
ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده
ان احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم وهذا القول عليه
ابن جرير واختاره جماعة من الائمة آخرهم ابن تيمية واخرج احمد عن الربيع قال
كنت مع ابن عمر في جنازة فسمع صوت انسان يصيح فبعث اليه فاسكته
فقلت لم اسكته يا ابا عبد الرحمن قال انه يتأذى به الميت حين يدخل قبره
واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه رأى نسوة في جنازة فقال
ارجعن مأزورات غير مأجورات انكن لتفتن الاحياء وتؤذين الاموات
وفي البزار الاول من حديث يحيى بن معين بسنده عن الحسن ان من شر الناس

للميت أهله يبكون عليه ولا يقضون دينه **باب** تأذيه بسائر وجوه الأذى
وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال لأن أمشي
على جمرة أو على حد سيف حتى يخطف رجلي أحب إلي من أن أمشي على قبر رجل
مسلم وما أبالي أفي القبور قضيت حاجتي أم في السوق بين ظهرانيه والناس ينظرون
وأخرج ابن ماجه من حديثه مرفوعاً وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن سليم بن عتر
أنه مر على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول فقيل له لو نزلت فبلت قال سبحان الله
والله إني لأستحيي من الأموات كما أستحيي من الأحياء وأخرج الطبراني والحاكم عن عمارة
بن حزم قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على قبر فقال يا صاحب القبر انزل
من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك وأخرج سعيد بن منصور عن ابن
مسعود أنه سئل عن الوطء على القبر قال كما أكره أذى المؤمن في حياته فإني أكره
أذاه بعد موته وأخرج ابن أبي شيبة عنه قال أذى المؤمن في موته كأذاه في حياته
وأخرج ابن منده عن القاسم بن مخيمرة قال لأن أطأ على سنان محمى حتى ينفذ من قدمي
أحب إلي من أن أطأ على قبر وإن رجلاً وطئ على قبر فإذا قائل يقظان أو سمع صوتاً -

من القبر

من القبر إليك عني يا رجل ولا تؤذيني **باب** ملازمة الملكين قبر المؤمن أخرج أبو نعيم
عن أبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قبض الله روح عبده المؤمن
صعد ملكاه إلى السماء فقالا ربنا وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته
إليك فأذن لنا أن نسكن السماء فقال سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني فيقولان
فأذن لنا أن نسكن الأرض فيقول أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قوما على قبر عبدي
فسبحاني وهللاني وكبراني إلى يوم القيامة اكتباه لعبدي وأخرجه البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا
من حديث أنس وابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه وزاد فيه وإذا كان العبد الكافر فما تصعد ملكاه إلى السماء فيقال لهما ارجعا
إلى قبره والعناه **باب** ما ينفع الميت في قبره أخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية
عن ثابت البناني قال إذا وضع المؤمن في قبره احتوشته أعماله الصالحة وجاء
ملك العذاب فيقول بعض أعماله إليك عنه فلو لم يكن إلا أنا ما وصلت إليه وأخرج ابن
أبي الدنيا عن ثابت البناني قال إذا مات العبد الصالح فوضع في قبره أتي بفراش من الجنة
وقيل له نم هنيئاً لك قرة العين طبت فرضي الله عنك ويفتح الله له في قبره مد بصره ويفتح

له باب إلى الجنة فينظر إلى حسنها ويجد ريحها وتحتوشه أعماله الصالحة الصيام
والصلاة والبر فتقول نحن أنصبناك وأظمأناك وأسهرناك فنحن اليوم لك
بحيث تحب نحن أنساؤك حتى تصير إلى منزلك من الجنة وأخرج البزار والطبراني
والحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل إنسان ثلاثة أخلاء أما خليل
فيقول ما أنفقت فلك وما أمسكت فليس لك فذاك ماله وأما خليل فيقول أنا معك
فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت وذلك أهله وحشمه وأما خليل
يقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذاك عمله فيقول إن كنت لأهون
الثلاثة علي وأخرج الشيخان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات
الميت تبعه ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع
أهله وماله ويبقى عمله وأخرج البزار والطبراني والحاكم عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل الرجل ومثل الموت كرجل له ثلاثة أخلاء فقال أحدهم هذا
مالي فخذ منه ما شئت ودع ما شئت وقال الآخر أنا معك أخدمك فإذا مت
تركتك وقال الآخر أنا معك أدخل معك وأخرج معك إن مت وإن حييت فأما الذي

قال هذا مالي فخذ منه ما شئت ودع ما شئت فهو ماله والآخر عشيرته والآخر
عمله يدخل معه ويخرج معه حيث كان وأخرج ابن أبي الدنيا عن كعب قال إذا
وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة الصلاة والصيام والحج
والجهاد والصدقة وتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة إليكم عنه
لا سبيل لكم عليه فقد أطال بي القيام لله فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل
لكم عليه فقد أطال ظمأه لله في دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد
إليكم عنه فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه وحج وجاهد لله فلا سبيل لكم عليه فيأتونه
من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من
بين هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال هنيئاً
لك طبت حياً وطبت ميتاً وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشاً ودثاراً من الجنة
ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره إلى يوم يبعثه الله
من قبره وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد بن منصور أن رجلاً كان قرأ القرآن فلما حضرته الوفاة جاءت
ملائكة العذاب يقبضون روحه فخرج القرآن فقال يا رب سكني الذي كنت تسكنني

فقال هو القرآن سكنه وأخرج ابن منده عن عمرو بن مرة قال اذا دخل الانسان قبره
فجيء ملك من شماله فيجيء القرآن فيمنعه فيقول ما لي ولك فوالله ما كان يعمل لك فيقول
انيس كنت في جوفه فلا يزال حتى ينجي صاحبه وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن
ابي المنهال قال ما جاور عبد في قبره من جار احب اليه من استغفار كثير وأخرج
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وأخرج
احمد عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت
مرابط في سبيل الله ومن علم علما ورجل تصدق بصدقة فاجرها له ما جرت
ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له وأخرج مسلم عن جرير بن عبد الله مرفوعا من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم
شيء ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من
غير ان ينقص من اوزارهم شيء وأخرج ابن سعد عن رجاء بن حيوة انه قال لسليمان
بن عبد الملك ان مما يحفظ به الخليفة في قبره ان يستخلف الرجل الصالح وأخرج ابن

عساكر

عساكر من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من علم آية من كتاب الله او بابا
من علم انمى الله اجره الى يوم القيمة وأخرج ابن ماجة وابن خزيمة عن ابي
زياده كند
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من حسناته
بعد موته علما نشره او ولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا
لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله في صحته تلحقه بعد موته
وأخرج ابو نعيم والبزار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع للعبد
يجري اجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس
نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته
وأخرج الطبراني عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلوة عليهم واستغفارا
لهم وأخرج ابو نعيم عن ابن طاوس قال قلت لابي ما افضل ما يقال على الميت
قال الاستغفار وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح

في الجنة فيقول يا رب أنى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك وأخرج البخاري
في الأدب عن أبي هريرة مرفوعا وأخرج أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبع الرجل يوم القيمة من الحسنات أمثال الجبال فيقول أنى هذا فيقال
باستغفار ولدك وأخرج البيهقي في شعب الإيمان والديلمي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره إلا شبه الغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه
من أب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها
وإن الله ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الأرض أمثال الجبال وإن هدية
الأحياء إلى الأموات الاستغفار لهم قال البيهقي قال أبو علي الحسين بن علي
الحافظ هذا حديث غريب من حديث عبد الله بن المبارك لم يقع عند أهل خراسان
وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان قال كان يقال الأموات أحوج إلى الدعاء
من الأحياء إلى الطعام والشراب وقد نقل غير واحد الإجماع على أن الدعاء
ينفع الميت ودليله من القرآن قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وأخرج ابن أبي الدنيا عن بعض

السلف قال رأيت أخا لي في النوم بعد موته فقلت أيصل إليك دعاء الأحياء
قال إي والله يترفرف مثل النور ثم نلبسه وأخرج عن عمرو بن جرير قال إذا دعا العبد
لأخيه الميت أتاه بها إلى قبره ملك فقال يا صاحب القبر الغريب هذه هدية من أخ عليك
شفيق وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي قلابة قال أقبلت من الشام إلى البصرة
فنزلت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت رأسي على
قبر فنمت ثم انتبهت فإذا صاحب القبر يشتكيني ويقول لقد آذيتني منذ الليلة
ثم قال إنكم لا تعلمون ونحن نعلم فلا نقدر على العمل إن الركعتين اللتين
ركعتهما خير من الدنيا وما فيها ثم قال جزى الله أهل الدنيا خيرا أقرئهم منا السلام
فإنه يدخل علينا من دعائهم نور مثل الجبال وأخرج ابن أبي الدنيا عن بعض
المتقدمين قال مررت بالمقابر فترحمت عليهم فهتف بي هاتف نعم فترحم عليهم فإن
فيهم المهموم والمحزون وقال ابن رجب روى جعفر الخلدي ثنا العباس بن يعقوب
بن صالح الأنباري سمعت أبي يقول رأى بعض القصاصين أباه في النوم فقال
له يا بني لم قطعتم هديتكم عنا قال يا أبتي وهل تعرف الأموات هدية الأحياء قال

يا بني لولا الاحياء لهلكت الاموات وأخرج ابن النجار في تاريخه عن مالك بن دينار
قال دخلت المقبرة ليلة الجمعة فاذا انا بنور مشرق فيها فقلت لا اله الا الله
نرى ان الله عز وجل قد غفر لاهل المقابر فاذا انا بهاتف يهتف من البعد
وهو يقول يا مالك بن دينار هذه هدية المؤمنين الى اخوانهم من اهل المقابر
فقلت بالذي انطقك الا اخبرتني ما هو قال رجل من المؤمنين قام في هذه
الليلة فاسبغ الوضوء وصلى ركعتين وقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد وقال اللهم اني قد وهبت ثوابها لاهل المقابر المؤمنين
فادخل الله علينا الضياء والنور والفسحة والسرور في المشرق والمغرب قال
مالك فلم ازل اقرأها في كل جمعة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي
يقول لي يا مالك قد غفر الله لك بعدد النور الذي اهديته الى امتي ولك ثواب ذلك
ثم قال لي وبنى الله لك بيتا في الجنة في قصر يقال له المنيف قلت وما المنيف قال
المطل على اهل الجنة وأخرج ابن ابي الدنيا عن بشار بن غالب قال رأيت رابعة
في النوم وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي يا بشار هداياك تأتينا على اطباق من نور

مخمرة

مخمرة بمناديل الحرير قلت وكيف ذاك قالت هكذا دعاء المؤمنين الاحياء
اذا دعوا للاموات فاستجيب لهم جعل ذلك الدعاء على اطباق النور ثم خمر بمناديل
الحرير ثم اتي الذي دعي له من الموتى فقيل هذه هدية فلان اليك وأخرج الطبراني
في الاوسط بسند واه عن انس مرفوعا امتي امة مرحومة تدخل قبورها
بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها يمحص عنها بالاستغفار لها وأخرج ابن ابي شيبة
عن الحسن قال بلغني ان في كتاب الله ابن آدم ثنتان جعلتهما لك ولم يكونا
وصية في مالك بمعروف وقد حال الملك بغيرك ودعوة المسلمين لك وانت
في منزل لا تستعتب فيه من سيء ولا تزيد في حسن وأخرج الدارمي في مسنده عن
ابن مسعود قال اربع يعطاهن الرجل بعد موته ثلث ماله اذا كان فيه قبل
ذلك لله مطيعا والولد الصالح يدعو له من بعد موته والسنة الحسنة يسنها الرجل
فيعمل بها بعد موته والناس اذا شفعوا للرجل شفعوا فيه وأخرج الشيخان عن عائشة ان
رجلا قال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم توص واظنها لو تكلمت تصدقت
افلها اجر ان تصدقت عنها قال نعم افتلتت اي ماتت بغتة وأخرج الشيخان عن ابن

عباس ان سعد بن عبادة توفيت امه وهو غائب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان امي ماتت وانا غائب فهل ينفعها ان تصدقت قال نعم قال فاني اشهدك
ان حائطي صدقة عنها واخرج احمد والاربعة عن سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله ان امي
ماتت فاي الصدقة افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد واخرج الطبراني عن عقبة
بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ عن اهلها حر القبور
واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن انس ان سعدا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان امي توفيت ولم توص افينفعها ان اتصدق عنها قال نعم وعليك
بالماء واخرج ايضا عن سعد بن عبادة قال قلت يا رسول الله توفيت امي ولم تتصدق
فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم ولو بكراع شاة محرق واخرج ايضا عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تصدق احدكم بصدقة تطوعا فليجعلها
عن ابويه فيكون لهما اجرها ولا ينقص من اجره شيئا واخرج الديلمي نحوه من حديث معاوية
بن حيدة واخرج الطبراني في الاوسط عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
اهل بيت يموت منهم ميت فيتصدقون عنه بعد موته الا اهداها له جبريل على طبق من نور

ثم يقف

ثم يقف على شفير القبر فيقول يا صاحب القبر العميق هذه هدية اهداها اليك اهلك فاقبلها فيدخل
عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى اليهم شيء واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد
لو تصدق عن الميت بكراع لتبعه واخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب بسند فيه
مجهولان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد وفاتهما
كتب الله له عتقا من النار وكان للمحجوج عنهما اجر حجة تامة من غير ان ينقص من
اجورهما شيء وقال صلى الله عليه وسلم ما وصل ذو رحم رحمه بافضل من حجة يدخلها عليه بعد موته
في قبره واخرج البزار والطبراني في الاوسط بسند حسن عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ابي مات ولم يحج حجة الاسلام فقال ارايت لو كان على ابيك دين اكنت تقضيه
عنه قال نعم قال انه دين عليه فاقضه واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر ان امراة جاءت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت احج عن امي وقد ماتت قال ارايت لو كان على
امك دين فقضيته اليس كان مقبولا منك قالت بلى فامرها ان تحج واخرج في الاوسط
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن ميت فللذي حج
عنه مثل اجره واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء وزيد بن اسلم قالا جاء رجل الى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله أعتق عن أبي وقد مات قال نعم وأخرج عن عطاء قال يتبع الميت
بعد موته العتق والحج والصدقة وأخرج عن أبي جعفر أن الحسن والحسين كانا يعتقان عن علي
بعد موته وأخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد أن عائشة أعتقت عن أخيها عبد الرحمن
رقيقا من تلاده ترجو أن ينفعه بذلك بعد موته وأخرج أبو الشيخ بن حيان في كتاب الوصايا
عن عمرو بن العاص أنه قال يا رسول الله إن العاص أوصى أن يعتق عنه مائة نسمة فأعتق ابنه
هشام منها خمسين قال لا إنما يتصدق ويحج ويعتق عن المسلم لو كان مسلما بلغه
وأخرج ابن أبي شيبة عن الحجاج بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البر بعد
البر أن تصلي عليهما مع صلاتك وأن تصوم عنهما مع صيامك وأن تتصدق عنهما مع صدقتك
وأخرج مسلم عن بريدة أن امرأة قالت يا رسول الله إنه كان على أمي صوم شهر أفيجزي أن
أصوم عنها قال نعم قالت إن أمي لم تحج قط أفيجزي أن أحج عنها قال نعم وأخرج الشيخان
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه وليه

باب

في قراءة القرآن للميت أو على القبر اختلف في وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والأئمة
الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك إمامنا الشافعي رضي الله عنه مستدلا بقوله تعالى وأن ليس للإنسان

إلا ما سعى وأجاب الأولون عن الآية بأوجه أحدها أنها منسوخة بقوله تعالى والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا الآية أدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء الثاني
أنها خاصة بقوم إبراهيم وقوم موسى صلى الله على نبينا وعليهما وسلم فأما هذه الأمة فلها
ما سعت وما سعي لها قاله عكرمة الثالث أن المراد بالإنسان هنا الكافر فأما المؤمن
فله ما سعى وما سعي له قاله الربيع بن أنس الرابع ليس للإنسان إلا ما سعى من طريق
العدل فأما من باب الفضل فجائز أن يزيده الله ما شاء قاله الحسين بن الفضل الخامس
أن اللام في للإنسان بمعنى على أي ليس على الإنسان إلا ما سعى واستدلوا على الوصول
بالقياس على ما تقدم من الدعاء والصدقة والصوم والحج والعتق فإنه لا فرق في نقل
الثواب بين أن يكون عن حج أو صدقة أو وقف أو دعاء أو قراءة وبالأحاديث
الآتي ذكرها وهي وإن كانت ضعيفة فمجموعها يدل على أن لذلك أصلا وبأن المسلمين
ما زالوا في كل مصر يجتمعون ويقرؤون لموتاهم من غير نكير فكان ذلك إجماعا ذكر ذلك كله
الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي في جزء ألفه في المسألة قال القرطبي وقد كان
الشيخ عز الدين بن عبد السلام يفتي بأنه لا يصل إلى الميت ثواب ما يقرأ فلما توفي رآه

المسلمين

بعض اصحابه فقال له انك كنت تقول انه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا ويهدى
اليه فكيف الامر قال له كنت اقول ذلك في دار الدنيا والآن قد رجعت عنه لما رايت
من كرم الله في ذلك وانه يصل اليه ذلك واما القراءة على القبر فجزم بمشروعيتها اصحابنا
وغيرهم قال الزعفراني سالت الشافعي عن القراءة عند القبر فقال لا باس به وقال
النووي في شرح المهذب يستحب لزائر القبور ان يقرا ما تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها
نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب. زاد في موضع آخر وان ختموا القرآن على القبر
كان افضل وكان الامام احمد بن حنبل ينكر ذلك اولا حيث لم يبلغه فيه اثر
ثم رجع حين بلغه ومن الوارد في ذلك ما تقدم في باب ما يقال عند الدفن من حديث
ابن عمر والعلاء بن اللجلاج مرفوعا كلاهما واخرج الخلال في الجامع عن الشعبي قال كانت
الانصار اذا مات لهم الميت اختلفوا الى قبره يقرؤون له القرآن واخرج ابو محمد
السمرقندي في فضائل قل هو الله احد عن علي مرفوعا من مر على المقابر وقرا قل هو الله
احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات واخرج
ابو القاسم سعد بن علي الزنجاني في فوائده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من دخل المقابر ثم قرا فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والهاكم التكاثر ثم قال اني جعلت ثواب ما
قرات من كلامك لاهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى واخرج
القاضي ابو بكر بن عبد الباقي الانصاري في مشيخته عن سلمة بن عبيد قال قال حماد المكي خرجت
ليلة الى مقابر مكة فوضعت راسي على قبر فنمت فرايت اهل المقابر حلقة حلقة
فقلت قامت القيامة قالوا لا ولكن رجل من اخواننا قرا قل هو الله احد وجعل ثوابها
لنا فنحن نقتسمه منذ سنة واخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من فيها
حسنات وقال القرطبي في حديث اقرؤوا على موتاكم يس هذا يحتمل ان يكون هذه القراءة
عند الميت حال موته ويحتمل ان يكون عند قبره قلت وبالاول قال الجمهور كما تقدم في اول
الكتاب وبالثاني قال ابن عبد الواحد المقدسي في الجزء الذي تقدمت الاشارة اليه
وبالتعميم في الحالين قال المحب الطبري من متاخري اصحابنا وفي الاحياء للغزالي والعاقبة
لعبد الحق عن احمد بن حنبل قال اذا دخلتم المقابر فاقرؤوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين
وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم قال القرطبي وقد قيل ان

ثواب القراءة للقاري وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال الله
تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال ولا يبعد في كرم الله ان
يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدى اليه من القراءة وان لم يسمع كالصدقة
والدعاء وفي فتاوى قاضيخان من الحنفية من قرا القرآن عند القبور فان نوى بذلك ان
يونسهم صوت القرآن فانه يقرا وان لم يقصد ذلك فالله تعالى يسمع القراءة حيث كانت
فرع قال القرطبي استدل بعض علمائنا على نفع الميت بالقراءة عند القبر بحديث العسيب الذي
شقه النبي صلى الله عليه وسلم باثنين وغرسه وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الخطابي:
هذا عند اهل العلم محمول على ان الاشياء ما دامت على اصل خلقتها وخضرتها وطراوتها فانها
تسبح حتى تجف رطوبتها او تحول خضرتها او تقطع عن اصلها قال غير الخطابي فاذا خفف
عنهما بتسبيح الجريد فكيف بقراءة المومن القرآن وقال هذا الحديث اصل في غرس الاشجار
عند القبور واخرج ابن عساكر من طريق حماد بن سلمة عن قتادة ان ابا برزة الاسلمي رضي الله
عنه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبر وصاحبه يعذب فاخذ جريدة
فغرسها في القبر وقال عسى ان يرفع عنه ما دامت رطبة فكان ابو برزة يوصي اذا مت فضعوا

في قبر

في قبري جريدتين قال فمات في مفازة بين كرمان وقومس فقالوا كان يوصينا
ان نضع في قبره جريدتين وهذا موضع لا نصيبهما فيه فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم ركب من قبل
سجستان فاصابوا معهم سعفا فاخذوا منه جريدتين فوضعوهما معه في قبره فائدة وفي
تاريخ ابن النجار في ترجمة كثير بن سالم البيتي انه اوصى ان لا يعمق قبره اذرعا والذي في
ذلك وشدد وقال ان الله عز وجل ينظر الى اصحاب القبور الدارسين فيرحمهم
دلون منهم قال ابن النجار وقد ورد مثل ما قال في الآثار ثم اخرج من طريق عبيد بن حميد
ثنا اسمعيل بن عبد الكريم ثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال مر ارميا النبي صلى الله
عليه وسلم بقبور يعذب اهلها فلما ان كان بعد سنة مر بها فاذا العذاب قد سكن عنها فقال
قدوس قدوس مررت بهذه القبور عام اول واهلها يعذبون ومررت بها في هذه
السنة وقد سكن العذاب عنها فاذا النداء من السماء يا ارميا تمزقت اكفانهم وتقطعت
شعورهم ودرست قبورهم فنظرت اليهم فرحمتهم وهكذا افعل باهل القبور الدارسات
والاكفان الممزقات والشعور المتقطعات واخرج ابن المعلى عن سعيد عن مورق قال اوصى
بريدة ان يجعل في قبره جريدتان باب احسن الاوقات للموت واخرج ابو نعيم

باب

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند انقضاء
رمضان دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق موته عند
انقضاء صدقة دخل الجنة واخرج احمد عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال لا اله الا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله
ختم له بها دخل الجنة واخرج ابو نعيم عن خيثمة قال كان يعجبهم ان يموت الرجل عند خير يعمله اما
حج او عمرة واما غزوة واما صيام رمضان واخرج الديلمي عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات صائما اوجب الله له الصيام الى يوم القيمة واخرج ابو نعيم عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء
يوم القيمة وعليه طابع الشهداء واخرج حميد بن زنجويه من طريق سعد بن طريف الاسكاف
عن ابي جعفر قال ليلة الجمعة غراء ويومها يوم ازهر من مات ليلة الجمعة كتب له براءة
من عذاب القبر ومن مات يوم الجمعة اعتق من النار باب والاعمال التي
توجب لصاحبها تعجيل الوصول الى الجنة عقيب الموت واخرج النسائي وابن
حبان في صحيحه وابن مردويه والدارقطني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت
واخرج البيهقي في الشعب من حديث علي مثله واخرجه ايضا من حديث الصلصال بن
الدلهمس بلفظ من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلواة لم يكن بينه وبين ان يدخل الجنة
الا ان يموت فاذا مات دخل الجنة باب نتن الميت وبلاء جسده الا الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ومن الحق بهم واخرج البخاري من حديث جندب البجلي اول ما ينتن من الانسان
من الانسان بطنه واخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب لولا
اني كتبت النتن على الميت لحبسه الناس في بيوتهم واخرج ابن عساكر عن يزيد بن
ارقم مرفوعا يقول الله تعالى تفضلت على عبادي بثلاث خصال بعثت الدابة على الحبة
ولولا ذلك للكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وتغير الجسد بعد الموت
ولولا ذلك ما دفن حميم حميمه واسليت الحزن عن الحزين ولولا ذلك لم يتسلوا واخرج
عن ابي قلابة قال ما خلق الله شيئا اطيب من الروح ما نزع من شي الا انتن
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شي الا يبلى الا
الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة واخرج عن ابي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه
يركب. وقال شارح المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها او يفرقها
ويعيد فيها التأليف الحق انه لم يثبت في ذلك شيء فلا نجزم به نفيا ولا اثباتا
لعدم الدليل على شيء من الطرفين وتمسك بقوله تع كل شيء هالك الا وجهه دليل
على الاعدام لان التفريق كالاعدام في ان هلاك كل شيء بخروجه عن صفاته
المطلوبة منه وزوال التأليف كذلك ومثله يسمى فناء عرفا فلا يتم الاستدلال
بقوله تع كل من عليها فان على الاعدام ايضا. واخرج ابو داود والحاكم
عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة
علي في يوم الجمعة فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
صلوتنا عليك وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء
واخرج ابن ماجه عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حين يفرغ منها قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء واخرج مالك

عن عبد الرحمن

عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين
كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن
استشهد يوم احد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالامس وكان
احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه
ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون
سنة. واخرج البيهقي في الدلائل من وجه آخر وزاد بعد قوله فاميطت يده عن
جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم وفي آخره ان معاوية
لما اراد ان يجري الكظامة نادى من كان له قتيل باحد فليشهد فخرج الناس
الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فاصابت المسحاة رجل رجل منهم
فانبعثت دما فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر انهم احياء عند ربهم يرزقون ولقد
كانوا يحفرون التراب فحفروا النثرة من تراب فاح عليهم ريح المسك واخرج
ابن ابي قتادة عن شيوخه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا عيسى بن يونس عن
ابن اسحاق اخبرني ابي عن رجال من بني سلمة قالوا لما صرف معاوية عينه التي تمر على

قبور الشهداء أحد فأجريت عليهما يعني على عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح فبرز قبرهما
فاستخرج عليهما فأخرجناهما يتثنيان كأنهما ماتا بالأمس عليهما بردتان قد غطي بهما
على وجوههما وعلى رجليهما شيء من نبات الأرض وأخرج البيهقي في الدلائل موصولا
عن جابر وزاد فأصابت المسحاة قدم حمزة فانبعث دما وأخرج الطبراني عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه وإذا
مات لم يدود في قبره قال القرطبي ظاهر هذا أن المؤذن المحتسب لا تأكله الأرض
أيضا وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مجاهد قال المؤذنون أطول الناس
أعناقا يوم القيامة ولا يدودون في قبورهم وأخرج ابن منده عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات حامل القرآن أوحى الله إلى الأرض أن
لا تأكلي لحمه فتقول الأرض أي رب كيف آكل لحمه وكلامك في جوفه قال ابن منده وفي
الباب أبو هريرة وابن مسعود وأخرج المروزي عن قتادة قال بلغني أن الأرض لا تسلط
على جسد الذي لم يعمل خطيئة خاتمة في فوائد تتعلق بالروح لخصت أكثرها من كتاب الروح خاتمة
لابن القيم الأولى أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة

وهو

وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال لهم
بعضهم لا تسألوه فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متوكئا على العسيب فظننت
أنه يوحى إليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا
قليلا فاختلف الناس في الروح على فرقتين فرقة أمسكت عن الكلام فيها لأنها
سر من أسرار الله تعالى لم يؤت علمه البشر وهذه الطريقة هي المختارة قال الجنيد
الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث
عنه بأكثر من أنه موجود وعلى هذا ابن عباس وأكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس
أنه كان لا يفسر الروح وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الروح فقال
قال الروح من أمر ربي لا تنالوا هذه المسألة فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله
تعالى وعلم نبيه صلى الله عليه وسلم وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وأخرج ابن جرير بسند
مرسل أن الآية لما نزلت قالت اليهود هكذا نجده عندنا قلت فمسألة
أبهمها الله في القرآن والتوراة وكتم على خلقه علمها من أين للمتعمقين الاطلاع
على حقيقة أمرها وقد نقل أبو القاسم السعدي في الإفصاح أن أماثل الفلاسفة أيضا

ثم توقفوا عن الكلام فيها وقالوا هذا امر غير محسوس لنا ولا سبيل للعقول فيه قال وفي وقوف
علمنا عن ادراك حقيقة الروح كوقوفه عن ادراك سر القدر وقال ابن بطال الحكمة في ذلك
تعريف الخلق عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي
حكمة اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن
ادراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب الاولى وقريب منه عجز البصر عن ادراك نفسه
وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها قال النووي واصح ما قيل في ذلك
قول امام الحرمين انها جسم لطيف مشتبك بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود
الاخضر الثانية اختلف اهل الطريقة الاولى هل علمها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن ابي حاتم
في تفسيره حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو اسامة عن صالح بن حيان حدثنا عبد الله
بن بريدة قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقالت طائفة بل علمها
واطلعه الله عليها ولم يأمره ان يطلع عليها امته وهو نظير الخلاف في علم الساعة الثالثة
اكثر المسلمين على ان الروح جسم وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة
لوصفها في الآيات والاحاديث بالتوفي والقبض والامساك والارسال والتناول

والاخراج

والاخراج والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول واضداد الانتقال
والتردد في البرزخ وانها تأكل وتشرب وتسرح وتأوي وتعلق وتنطق وتعرف
وتنكر الى غير ذلك مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه الصفات وايضا
فلا شك انها توصف بنفسها وفاعليتها وتدرك المعقولات وهذه علوم والعلوم اعراض
فلو كانت عرضا والعلم قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد قال الاستاذ ابو
القاسم القشيري وكون الروح من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة
والشياطين بصفة اللطافة الرابعة الصحيح ان الروح والنفس شيء واحد قال الله
تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ونهى النفس عن الهوى ويقال فاضت
نفسه اي ماتت وخرجت وقال بعض اهل السنة ان الروح التي تقبض غير النفس ويؤيده
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية
قال في جوف الانسان والتي لم تمت في منامها جوف الانسان فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى النفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى
الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه يتقلب ويعيش فان بدا لله ان يقبضه

فالا في جوف
الانسان ٢

قبض الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها من جوفه وقال تعالى الله
حيوة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الاشياء ولم تفارق الجسد بل
تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحيوة والروح
في الجسد فيهما يتقلب ويتنفس فاذا حرك رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا
اراد الله ان يميته في المنام امسك تلك النفس التي خرجت وقال ايضا اذا نام خرجت
نفسه فصعدت فاذا رات الرؤيا رجعت فاخبرت الروح وتخبر الروح القلب
فيصبح يعلم نفسه انه قد راى كيت وكيت واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة وابن عبد البر
في التمهيد عن وهب بن منبه قال ان نفس الانسان خلقت كنفس
الدواب التي تشتهي وتدعو الى الشر ومسكنها في البطن وفضل الانسان بالروح
ومسكنه في الدماغ فبه يستحي الانسان وهو يدعوا الى الخير ويامر به ثم نفخ وهب
على يده فقال ترون هذا بارد وهو من الروح ثم نفخ على يده فقال هذا حار وهو من
النفس ومثلهما كمثل الرجل وزوجه فاذا التقى الروح والنفس التقيا نام الانسان
فاذا استيقظ رجع الروح الى مكانه وانك اذا كنت نائما فاستيقظت كان شيئا

يثور

يثور الى راسك ومثل القلب كمثل الملك والاركان اعوانه فاذا امرت النفس بالشر
اشتهت وتحركت الاركان ونهاها الروح ودعاها الى الخير فان كان القلب مومنا
اطاع الروح وان كان فاجرا اطاع النفس وعصى الروح فتنبسط الاركان والروح
ابن سعد في طبقاته عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن آدم من التراب والماء ثم جعلت
فيه النفس فبه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي ثم جعل
فيه الروح فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم
ودبر الامور كلها وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر ابو اسحق محمد بن قاسم بن سفيان
بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد صاحب مالك قال ان النفس جسد مجسد كخلق الانسان
والروح كالماء الجاري واحتج بقوله تعالى الله يتوفى الانفس الآية وقال الا ترى ان
النائم قد توفى الله نفسه وروحه صاعد ونازل وانفاسه قيام والنفس تسرح
في كل واد وترى كما تراه من الرؤيا فاذا اذن الله في ردها الى الجسد عادت واستيقظ بحركة
تعود بجميع اعضاء الجسد وقال ان النفس غير الروح والروح كالماء الجاري في الجنان فاذا اراد
الله افساد ذلك البستان منع منه الماء الجاري فيه فماتت حياته فكذلك الانسان

ابو اسحاق وقال عبيد الله بن ابي جعفر اذا حمل الميت على السرير كانت نفسه بيد ملك
يسير بها معه فاذا وضع للصلوة عليه وقف فاذا حمل الى قبره سار معه فاذا الحد
وسوي بالتراب لبثا واته نفسه حتى يخاطبه الملكان فاذا وليا عنه اختلع الملك نفسه
فرمى بها الى حيث امر وهذا الملك من اعوان ملك الموت انتهى وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في كل جسد روحان احديهما روح اليقظة التي اجرى الله العادة انها اذا
كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورايت
تلك الروح المنامات والاخرى روح الحيوة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت
في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حي وهاتان الروحان في باطن
الانسان ولا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله على ذلك فهما مثل جنينين في بطن امراة
واحدة قال بعض المتكلمين الذي يظهر ان الروح بقرب القلب قال ابن عبد السلام
ولا يبعد عندي ان يكون الروح في القلب ويجوز ان يكون الارواح كلها نورانية
لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك بارواح المومنين والملائكة دون ارواح الكفار
والشياطين ويدل على روح الحيوة قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الاية ويدل على وجود

روح

روح الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس الاية تقديره يتوفى الانفس التي لم تمت اجسادها في منامها
فيمسك التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهي انفس اليقظة
الى اجسادها الى انقضاء اجل مسمى وهو اجل الموت فحينئذ تقبض ارواح الحيوة وارواح اليقظة
جميعا من الاجساد ولا يموت ارواح الحيوة بل ترفع الى السماء حية فيطرد الكافر
ولا تفتح لها ابواب السماء وتفتح ابواب السموات لارواح المومنين الى ان تعرض على رب
العالمين فيا لها من عرضة ما اشرفها انتهى كلام الشيخ عز الدين قلت وما ذكره من ان الروح
في القلب قد جزم به الغزالي في كتاب الانتصار وقد ظفرت بحديث واخرج ابن
عساكر في تاريخه عن الزهري ان خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
فقال يا رسول الله اخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء في الشتاء وبرده في الصيف
ومخرج السحاب عن قرار ماء الرجل وماء المرءة وعن موضع النفس من الجسد فذكر الحديث الى ان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما موضع النفس ففي القلب والقلب بالنياط والنياط يسقي العروق
فاذا هلك القلب انقطع العرق الحديث بطوله وهذا حديث مرسل وله طرق اخرى مرسلة وموصولة
في المعجم الاوسط للطبراني وتفسير ابن مردويه وكتاب الصحابة لابي موسى المديني وابن

شاهين وقال ابن حجر في الاصابة والحديث فيه غريب كثير واسناده ضعيف جدا الثالثة

اجمع اهل العلم من السنة على ان الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة وممن

نقل الاجماع على ذلك محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الادلة على ذلك حديث الارواح

جنود مجندة فالمجندة لا تكون الا مخلوقة وكذا ما ياتي في الفائدة السادسة اختلف

في تقديم خلق الارواح على الاجساد وتاخيره عنها على قولين مشهورين وبالاول قال

محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه الاجماع واستدل له بما اخرجه ابن منده من حديث عمرو بن

عبسة مرفوعا ان الارواح العباد قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر

منها اختلف وسنده ضعيف جدا وبما جاء في احاديث اخراج ذرية آدم من ظهره ومنها حديث لما خلق الله

آدم مسح ظهره فسقط كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيمة امثال الذر اخرجه الحاكم

من حديث ابي هريرة والنسمة الروح وللحاكم ايضا عن ابي بن كعب في قوله تعالى واذ اخذ ربك الآية

قال جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن الى يوم القيمة فجعلهم ارواحا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا

واخذ عليهم العهد والميثاق الحديث واستدل الثاني بقوله تعالى هل اتى على الانسان

حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وروي انه مكث اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح

وحديث

وبحديث ابن مسعود ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل

ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح واجيب بالفرق بين

نفخ الروح وخلقه فالروح مخلوقة من زمن طويل وارسلت بعد تصوير البدن مع الملائكة

لا انه خلقها في البدن السابعة ذهب اهل الملل من المسلمين وغيرهم الى ان الروح تبقى بعد

موت البدن وخالف فيه الفلاسفة دليلنا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق

لا بد ان يبقى بعد ذوق المذوق وما تقدم في هذا الكتاب من الآيات والاحاديث في بقائها

وتصرفها وتنعيمها وتعذيبها الى غير ذلك وعلى هذا فهل يحصل لها عند القيمة فناء ثم تعاد توفية

بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان او لا بل يكون من المستثنى في قوله الا من شاء الله قولان

حكاهما السبكي في تفسيره المسمى بالدر النظيم وقال الاقرب انها لا تفنى وانها من المستثنى كما

قيل في حور العين انتهى وفي كتاب ابن القيم اختلف في ان الروح تموت مع البدن ام الموت

للبدن وحده على قولين والصواب ان اريد بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم هي ذائقة الموت

بهذا المعنى وان اريد انها تعدم فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم او عذاب وقد اخرج

ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده الى محمد بن وضاح احد ائمة المالكية قال سمعت سحنون

بن سعيد وذكر عنه رجل يذهب الى ان الارواح تموت بموت الاجساد فقال معاذ الله هذا
قول اهل البدع الثامنة اختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر
والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف
الارواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير او شر فاذا اتفقت تعارفت
واذا اختلفت تناكرت وقيل الاخبار عن بدء الخلق على ما ورد ان الارواح
خلقت قبل الاجساد بالفي عام فكانت تلتقي فتتشام فلما حلت الاجساد تعارفت
بالمعنى الاول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم وقال بعضهم
الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها
فتشاكل اشخاص كل نوع ما آلف نوعها وتنفر عن مخالفها وفي تاريخ ابن عساكر
بسنده عن هرم بن حيان قال اتيت اويسا القرني فسلمت عليه ولم اكن رايته قبل و
ولا راني فقال وعليك السلام يا هرم بن حيان فقلت من اين عرفت اسمي واسم ابي
ولم اكن رايتك قبل اليوم ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي

نفسك

نفسك ان الارواح لها انفاس كانفاس الاجساد وان المؤمنين
يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا اخرج الطبري في
عيون الاخبار عن عايشة ان امراة كانت بمكة تدخل على نساء
قريش تضحكهم فلما هاجرت الى المدينة قدمت علي فقلت اين نزلت
قالت على فلانة امراة تضحك بالمدينة فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قلت نعم قال على من نزلت قلت
على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف التاسعة قال ابن القيم فان قيل باي شيء
تتمايز الارواح بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وتتشكل
فالجواب على قاعدة اهل السنة ان الروح ذات قائمة بنفسها تصعد
وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى
هذا اكثر من مائة دليل مقررة منها قوله ونفس وما سواها فاخبر انه
سواه كما قال عن البدن الذي خلقك فسواك فعدلك فسواه بدنه كالقالب

لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال ومن هذا يعلم انها تأخذ
من بدنها صورة تتميز بها عن غيرها فانها تتأثر وتنفعل عن البدن كما يتأثر
البدن وينفعل عنها فيكتسب البدن الطيب والخبيث منها كما تكتسب هي منه
قال بل تميز الارواح بعد المفارقة يكون اظهر من تميز الابدان والاشتباه
بينها ابعد من اشتباه الابدان فان الابدان تشتبه كثيرا واما الارواح
فقل ما تشتبه قال ويوضح هذا انا لم نشاهد ابدان الانبياء والائمة وهم
يتميزون في علمنا اظهر تميز وليس ذلك التميز راجعا الى مجرد ابدانهم بل الى ما عرفناه
من صفات ارواحهم وانت ترى اخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة
غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين وقد ترى بدنا قبيحا وشكلا
شنيعا الا وجدته مركبا على نفس تشاكله وتناسبه وقل ان ترى افة
الا وفي روح صاحبها افة تناسبها ولهذا اخذ اصحاب الفراسة احوال النفوس
من اشكال الابدان وقل ان ترى شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا لطيفا
الا وجدت الروح المتعلقة به مناسبة له وهذا واذا كانت الملائكة تتميز من
غير

غير ابدان تحملهم وكذلك الجن فالارواح البشرية اولى بذلك وقد وقع في كلام الغزالي
في الدرة الفاخرة ان روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجراد
وهذا شيء لا يعرف له اصل بل وقع في حديث الصور ان اسرافيل يدعو الارواح فتاتيه
جميعا ارواح المسلمين تتوهج نورا والاخرى مظلمة فيجمعها جميعا فيلقيها
في الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي ليرجعن كل روح الى جسده
فتخرج الارواح من الصور مثل النحل قد ملات ما بين السماء والارض فياتي
كل روح الى جسده فتدخل فتمشي في الاجساد مثل السم في اللديغ فقوله
مثل النحل ليس تشبيها في الهيئة والصورة بل هو في الخروج والهيئة فقط ومثله قوله تعالى
يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر وفي لفظ هذا الحديث في تفسير جرير فتاتي
ارواح المؤمنين من الجابية وارواح الكفار من برهوت ولكن احد
الى ابدانها من احدكم الى رحله والارواح يومئذ سود وبيض فارواح المؤمنين
بيض وارواح الكفار سود الغابرة واخرج ابن منده عن ابن عباس قال
ما تزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فتقول الروح للجسد انت

فعلت ويقول الجسد للروح انت امرت وانت سولت فيبعث الله ملكاً
يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير وآخر ضرير دخلا بستاناً فقال
المقعد للضرير اني ارى ههنا ثماراً ولكن لا اصل اليها فقال له الضرير اركبني فركبه
فتناولها فايهما المعتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما
على انفسكما يعني ان الجسد للروح كالمطية وهو راكبه واخرج الدارقطني
في الافراد من حديث انس مرفوعاً ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيمة فيقول الجسد
انما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا احرك يداً ولا رجلاً لولا الروح وتقول الروح انما كنت ريحاً
لولا الجسد لم استطع ان اعمل شيئاً فضرب لهما مثل اعمى ومقعد حمل الاعمى المقعد فدله ببصره
المقعد وحمله الاعمى برجليه واخرج ابن ابي الدنيا عن سلمان موقوفاً واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد
ولفظه مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد قال المقعد للاعمى اني ارى ثمرة ولا
استطيع ان اقوم اليها فاحملني فحمله فاكل واطعمه وهذا يؤيد ان القلب محل الروح

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله رب العلمين

[illegible]

[illegible]

وصلى الله على خير خلقه
محمد وآله واصحابه اجمعين

١٥